محاكمة الشيوعيين المصريين

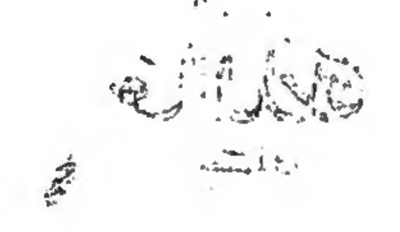
الجزء الثانى

قضايا ما قبل ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢

الأستاذ
عادل أمين
المحامى

الطبعة الأولى
١٩٩٨
القاهرة





مقدمة

تكونت معظم التنظيمات الشيوعية فى مصر خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها فى الاربعينيات من هذ القرن، وكان يوجد العديد من التنظيمات حدث بها العديد من الانقسمات وهى:

(١) الحركة المصرية للتحرر الوطنى وقد بدأ نشاطها فى أوائل عام ١٩٤٣ وعقدت أول مدرسة للكادر درس فيها زكى هاشم وتحسين المصرى وجوما تالونى ودافيد ناحوم والدمرداش تونى؛ وكان من أبرز أعضائها هنرى كوربيل وسيد سليمان رفاعى.

وفى عام ١٩٤٦ حدث أنقسامان فى الحركة المصرية أولهما سمى شعب النيل ما لبث أن أندثر وثانيهما سمى بالعصبة وكان من أبرز أعضائه الدكتور القاضى وفوزى جرجس غطاس.

(٢) تنظيم اسكرا وتكون عام ١٩٤٣ وكان من ابرز اعضائه عبدالمعبود الجبيلى وشهدى عطيه الشافعى وعبدالرحمن ناصر وجمال الدين غالى وأسعد حليم وأحمد شكرى سالم ولطيفة لزيات ومحمد يوسف الجندى.

(٣) كما شكل تنظيم تحرير الشعوب فى عام ١٩٤٤ وكان من أبرز أعضائه مارسيل اسرائيل واسعد حليم وپاؤول مكاريوس وابراهيم سعد الدين ومصطفى منيب وسعيد خيال.

(٤) كما شكل فى عام ١٩٤٤ تنظيم الفجر الجديد وكان من أبرز أعضائة صادق سعد ويوسف درويش وريمون دويك وأحمد رشدى صالح وجاكوب دى كومب وحلمى ياسين.

(٥) كما كان يوجد تنظيم القلعة ومؤسسه مصطفى هيكل فى عام ١٩٤٥ وكان من أبرز أعضائه ابو شادى الروبى.

(٦) كما كانت توجد بالاسكندرية مجموعة الاسكندرية ومن ابرز أعضاها الدكتور حسونه وعدلى جرجس وفؤاد مرسى.

(٧) وفى أول عام ١٩٤٦ أتحدت اسكرا مع تحرير الشعوب

واصبح اسمها الطليعة المتحدة.

(٨) وفي يولية سنة ١٩٤٧ اتحدت الحركة المصرية مع الطليعة المتحدة وطليعة الاسكندرية وتنظيم القلعة واطلق عليها اسم الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني وشكلت قيادتها من هنري كورييل وسيد سليمان رفاعي وكمال عبدالحليم وكمال شعبان ومحمد شطا وعبدالخالق محجوب وأحمد حمروش وعبدالمعبود الجبيلي وعبدالرحمن ناصر وشهدي عطيه الشافعي وجمال الدين غالي وهليل شوارتز وايميه ستون وعدلي جرجس وعبدالمنعم ابراهيم.

(٩) وفي أوائل عام ١٩٤٨ ظهر أول أنقسام في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، بزعامة شهدي عطية الشافعي وانضم اليه فتحي خليل وسعد زهران وعبدالمنعم الغزالي وأنور عبدالملك وحسين كاظم وسمى هذا التنظيم بالتكتل الثوري.

(١٠) وفي منتصف عام ١٩٤٨ حدث الإنقسام الثاني في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وكون تنظيم جديد سمي بالمنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) وكان من أبرز أعضائه محمد عباس سيد أحمد ومحمد عباس فهمي والهام سيف النصر وميشيل كامل.

(١١) وفي أواخر عام ١٩٤٨ حدث الانقسام الثالث في الحركه الديموقراطية للتحر الوطني بقيادة عبد المعبود الجبيلي ومعه عبدالرحمن ناصر ومارسيل اسرائيل وابراهيم سعد الدين واحمد شكري ساليم ولطيفة الزيات وابراهيم المانسترلي وسمى هذا التنظيم بالعمالية الثورية.

(١٢) وقد انقسمت عن هذا التنظيم الاخير مجموعة أطلقت على نفسها إسم نحو حزب شيوعي ومن اعضائها هلال شوارتز وحمدي ابو العلا والحجي افلاطون واحمد فؤاد ومجموعة من الأرمن.

(١٣) وفي عام ١٩٤٩ اشكل تنظيم العمالية الثورية ما سمى

باللجنة التحضيرية لتأسيس الحزب ثم أنضمت إليه مجموعة نحو حزب شيوعى وأطلق عليه إسم نحشم اى نحو حزب شيوعى مصرى (ن.ح.ش.م) وكان من برز اعضائه جمال الدين غالى واسعد حليم وموريس يوسف دميان وعبدالحميد السحرتى.

(١٤) كما حدث الانقسام الرابع فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فى اواخر عام ١٩٤٩ فانفصل عنها ما سمى بمجموعة المطبعة وهم مصطفى طيبه وسعد زهران وادوارد عزيز وفؤاد مرسى وعبدلعزيز عوض وجمال عبدالملك غرسه وتوفيق نسيم ووليم اسحق.

(١٥) وفى اواخر عام ١٩٤٩ تكون الحزب الشيوعى المصرى الذى كان يصدر نشرة جماهيرية هى (الراية) ونشرة تنظيمية هى (الحقيقة) بعد ان انضمت إليه مجموعة المطبعة.

هذا موجز لنشأة وتكوين وإنقسامات التنظيمات الشيوعية فى مصر فى فترة الاربعينات أردنا به ان نمهد للقارىء ما سنعرضه من قضايا ومحاكمات.



الباب الأول

حركة التيار الجديد أو التكتل

بتاريخ ١١ يونيه سنة ١٩٤٩ الساعة الثانية عشر ظهرا حرر مأمور قسم الزيتون الصاغ حسن خالد حمدى محضره الذى أثبت فيه أن ضابط مباحث القسم الملازم اول حنفى عبد الرحمن علم من مصدر سرى أن عامل النسيج محمد عبد الغنى المقيم بالمنزل رقم ١٧ شارع علوى بالزيتون له نشاط شيوعى ويروج للمبادئ الشيوعية بالاشتراك مع شخصين أحدهما ينتحل إسم (حمدى) قيل انه كان طالبا وفصل والثانى ينتحل اسم (سليمان) كان موظفا وفصل، وأنهم أتخذوا هذه الشقة مركزا للدعاية الشيوعيه بواسطة اجتماعهم بالعمال فيها وتوزيع المنشورات منها، كما اتضح من تحريات ضابط المباحث ان بعض البارزين من دعاة الحركة الشيوعية يترددون على المذكورين فى هذا المنزل.

كما أثبت مأمور قسم الزيتون انه تحرى بدوره عن ذلك فتحقق له صدق هذه التحريات فاتصل بالاميرالاى أحمد طلعت وكيل الحكمدار ورئيس القسم السياسى وعرض عليه هذه التحريات فكلفه باستصدار امر من النيابة بمهاجمة هذا المنزل وتفتيشه وضبط ما قد يوجد به من ممنوعات وضبط المذكورين به أو من غشاه يتواجد به أو معهم وقت التفتيش فقرر عرض الامر على رئيس نيابة شمال القاهرة فى ١٩٤٨/٦/١١ والذى قرر فى ١٩٤٨/٦/١٢ عرض الامر على رئيس نيابة الصحافة الذى أصدر امره فى الساعة الحادية عشر من صباح يوم ١٩٤٨/٦/١٢ بالتصريح بتفتيش محمد عبدالغنى وتفتيش المنزل رقم ١٧ شارع علوى بعزبة المبيض بالزيتون ومن يوجد به وقت التفتيش وكذلك القبض على الشخص الذى يتسمى باسم سليمان والذى كان موظفا وفصل والاخر الذى يتسمى باسم حمدى والمقول بأنه كان طالبا

وفصل وذلك فى خلال ثلاثة ايام من تاريخ اليوم للبحث عن اوراق او مطبوعات تدعو إلى المذهب الشيوعى او اسلحة وتحرير محضر بكل الاجراءات التى تتخذ.

وبتاريخ ١٣ يونيه سنة ١٩٤٨ الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة حرر مأمور قسم الزيتون محضرا آخر ذكر فى بدايته ما سبق ان ذكره فى محضره الاول وانه اليوم حوالي الساعة الحادية عشر والنصف قام ومعه البكباشى محمد البيلى مفتش بوليس فرقه (أ) واليوزباشى أحمد نجيب مرتضى بالقلم السياسى والملازم اول حنفي عبدالرحمن ضابط مباحث قسم الزيتون وقوة من المخبرين وهاجموا هذه الشقة الكائنة بالدور الثانى على اليمين وهى مكونه من غرفتين وصالة صغيرة ودورة مياه وقد وجدوا بالغرفة التى تقع علي اليسار كل من:

(١) نيقولا توفيق ورد

(٢) حسين ابراهيم الغمرى

(٣) ميشيل سعد

وقد أجروا تفتيش الحجرة فوجدوا اوراقا ومطبوعات وكتب ترمى للترويج للمبادئ الشيوعية، ثم أجروا تفتيش نيقولا توفيق فوجدوا معه أوراقا وكذلك وجدوا اوراقا مع ميشيل سعد ومع حسين الغمرى

وعند مغادرة القوة المكان عينوا البوليس الملكى صلاح الدين عزت من البوليس السياسى ومعه المخبر عبدالمؤمن بكير من مباحث قسم الزيتون لملاحظة المنزل لضبط محمد عبدالغنى الذى اتضح من تفتيش الشقة والعثور على قسيمة زواجه انه يدعى محمد عبدالغنى جلال وكذلك كلفوا المخبرين المذكورين بضبط كل من يحاول التردد على هذا المنزل من غير سكانه.

وفى الساعة الثانية والنصف من مساء نفس اليوم أثبت مأمور قسم الزيتون حضور المخبرين صلاح الدين عزت وعبدالمؤمن بكير

ومعهما كل من:

١ - محمد عبدالغنى أحمد جلال

٢ - شهدى عطية الشافعى

وقررا انه اثناء مراقبتهما للمنزل المذكور والسابق تفتيشه شاهدا شهدى عطية الشافعى يدخل إلى هذا المنزل وضبطاه وسألاه عن أسمه فأدعى ان اسمه محمد جمال الدين عطيه مهندس بوزارة الشئون الإجتماعية وعند شروعهما فى التوجه إلى القسم لعرضه شاهدا محمد عبدالغنى جلال سائرا فى الطريق فضبطاه وكان يشير بيده إلى شهدى عطيه، وعند تفتيش شهدى عطيه الشافعى بمعرفة مأمور قسم الزيتون وجد معه بطاقتين غير مستعملتين باسم محمد جمال الدين عطيه مهندس مبانى بوزارة الشئون الاجتماعية.

وأضاف محرر المحضر انه قد علم من ضباط القلم السياسى بمحافظة القاهرة ان الحاكم العسكرى العام كان قد أصد امرا بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ بأعتقالة نيقولا توفيق ورد وكان المذكور متهربا من منزل، وطلب ضابط القلم السياسى عدم إخلاء سبيل المذكور وكذا باقى المتهمين فى هذه القضية قبل عرضهم على القلم السياسى بمحافظة مصر.

هذا وقد اثبت محرر المحضر أنه عند تفتيش منزل محمد عبدالغنى جلال ضبط فيه ورقة بها نشيد عنوانها

نحن فى السجن وللسجن ظلام وغيوم

وعلى الاوجه فى السجن تهاويل الوجوم

وفى الساعة الحادية عشر وخمسون دقيقة فى صباح يوم ١٩٤٨/٦/١٤ حضر وكيل النيابة الاستاذ احمد مختار قطب واستلم محضر التحريات ومحاضر التفتيش وجميع الأوراق المذكورة به وشرع فى التحقيق مع المتهمين الخمسة، كما ورد إليه اثناء التحقيق معلومات القلم السياسى بشأن المقبوض عليهم.

المؤرخة ١٩٤٨/٦/١٧ والتى تضمنت الآتى:

١- شهدى عطية الشافعى : مفتش بوزارة المعارف (٣٦) سنة يقيم بشارع القصر العينى رقم ٣ تبع قسم مصر القديمة، وكان فى عام ١٩٤٥ يدير جماعة دار الابحاث العلمية بشارع نوبار رقم ٧ تبع قسم السيدة زينب ويوجه اعضاءها لاعتناق المبادىء الشيوعية، وقد ظل نشطا بها إلى إن صدر قرار مجلس الوزراء بحلها فى ١٩٤٦/٧/١٠ كما كان المذكور احد اعضاء المنظمة المسماه (شرارة) والتى اندمجت عام ١٩٤٧ مع المنظمة المسماه (الحركة المصرية للتحرر الوطنى) وسميت الحركتان بعد اندماجهما باسم (الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى) وتزعمها كل من هنرى كورييل وعزرا هرارى، وقد كان شهدى عطيه الشافعى عضوا باللجنة المركزية للحركة الجديدة، واسمه الحركى (سليمان) وفى أوائل عام ١٩٤٨ فصل من اللجنة المركزية وآخرين لخروجهم على نظام الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى اذ أبدوا رأيا فى ان يكون للعمال الحق فى الوصول إلى قيادة الحركة الديموقراطية حيث انهم لاحظوا ان قيادتها قاصرة على المثقفين والاسرائيليين المصريين والاجانب، وبهذه المناسبة اصدر شهدى عطية الشافعى نشرة بعنوان (قرار خاطىء) وقد ضبطت نسخة منها مع محمد يوسف اسماعيل واجرى عن ذلك تحقيق بنيابة الصحافة، وقد تزعم شهدى عطية الشافعى حركة جديدة سميت باسم (حركة التيار الجديد أو التكتل) وانضم إليه بعض أعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ومن بينهم الاشخاص الاربعة المضبوطين فى هذه القضية، كما أنضم إليهم حامد محمود عسل المحامى بدائرة بندر الجيزة وسبق ان ضبطت لديه نشرات شيوعية وأجرى تحقيق معه واخرين بنيابة الصحافة.

والمذكور سبق ان صدر قرار بنقله إلى منطقة أسيوط التعليمية وانقطع عن عمله من نحو أربعة شهور وذلك لمزاولة نشاطه فى حركته الجديدة وهو يعتبر من الشيوعيين الخطرين.

٢ - نبيل توفيق وردان كان يشتغل صحفيا بشركة الإعلانات الشرقية (٢٤ سنة) ومترجما بجريدة البورص وفصل منها في أواخر عام ١٩٤٧ لتحريضه عمال الشركة على الإخلال بالنظام العام وإثارتهم للإضراب، ثم التحق بشركة بيرة الأهرام والإسماعيلية بالجيزة في أواخر أبريل سنة ١٩٤٨ وهو يعتنق المبادئ الشيوعية وكان من المترددين على دار الأبحاث العلمية الشيوعية والتي صدر قرار مجلس الوزراء في ١٩٤٦/٧/٢ بحلها، ثم اشتغل صحافيا بمجلة الجماهير الشيوعية ثم انضم أخيرا إلى حركة التكتل أو التيار الجديد التي يتزعمها شهدي عطية الشافعي.

٣ - حسين إبراهيم الغمري الطالب بالسنة الثانية بكلية الهندسة (٢٠ سنة) وهو يعتنق المبادئ الشيوعية ويروج لها وسبق ضبطه متلبسا يوم ١٩٤٨/٣/٧ بدائرة قسم شبرا هو وآخرين ومعهم نشرات شيوعية وحرر عن ذلك المحضر رقم ١٢٠٢ جنح شبرا سنة ١٩٤٨ وأخلي سبيله بكفالة قدرها خمسة جنيهات يوم ١٩٤٨/٣/٢٨، ثم انضم أخيرا إلى حركة التكتل أو التيار الجديد التي يتزعمها شهدي عطية الشافعي.

٤ - ميشيل سعد عبد السيد الطالب بالسنة الثانية بكلية العلوم (١٩ سنة) وهو شيوعي خطر من أتباع شهدي عطية الشافعي.

٥ - محمد عبد الغني أحمد الجلال نساج بمصنع سامي بالمطرية (٢٣ سنة) وهو شيوعي خطر وكان من أتباع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، وانضم أخيرا إلى حركة التكتل أو التيار الجديد التي يتزعمها شهدي عطية الشافعي.

كما ورد من القلم السياسي بمحافظة القاهرة مذكرة تضمنت المعلومات المطلوبة من النيابة الصحافية والنشرات الخاصة بمجلة الجماهير وورد بها أن وزارة الداخلية قبلت الإخطار الذي تقدم به محمد مراد النبوي عبد اللطيف المحامي لإصدار مجلة عربية أسبوعية

سياسية ثقافية إجتماعية باسم (البدر) تصدر في القاهرة ويتولى رئاسة تحريرها محمود النبوي عبداللطيف، وقد اتصل بعض الشيوعيين به وعرضوا عليه أن يتولوا تحريرها وإصدارها والانفاق عليها، ثم طلب محمود النبوي من الوزارة تغيير اسم مجلته باسم (الجماهير) وقد وافقت الوزارة على هذا الطلب وصدر العدد الأول من هذه المجلة بتاريخ ٧/٤/١٩٤٧ يتضمن مقالات مثيرة عن العمال وظلت تصدر على هذا المنوال بقصد اثارة العمال واصبحت لسان حال المنظمتين الشيوعيتين (الحركة المصرية للتحرير الوطني) و(الشرارة) واللتان أندمجتا في حوالي منتصف عام ١٩٤٧ وأطلق عليهما اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) وهي اقوى منظمة شيوعية في هذه الفترة وكانت تعمل على ضم باقي المنظمات إليها توطئة لتكوين حزب شيوعي مصري، وكان هنري كورييل الشيوعي الخطر والمعتقل حاليا يقوم بنصيب وافر في تمويل هذه المجلة، ونظرا لاستمرار هذه المجلة في نشر الاخبار المثيرة فقد قامت وزارة الداخلية نحوها بما يأتي:

١ - قامت غرفة المشورة بناء على طلب وزارة الداخلية بجلسة ١٦ اكتوبر سنة ١٩٤٧ بتعطيل مجلة الجماهير ثلاث مرات.

٢ - صدور العدد رقم ٤٨ بتاريخ ٢٨/٣/١٩٤٨ بصفة ادارية بناء على أمر ادارة المطبوعات وضبط منه ١٨٤٦ نسخة.

٣ - صدور العدد رقم ٤٩ من المجلة المؤرخ ٤/٤/١٩٤٨ بصفة ادارية بناء على أمر إدارة المطبوعات وقد ضبط منه ٢٠٠ نسخة.

٤ - صدور العدد رقم ٥٠ من المجلة المؤرخ ١١/٤/١٩٤٨ بصفة إدارية بناء على امر ادارة عموم الأمن العام والخطرت نيابة الصحافة ورئيس محكمة مصر الكلية الإهلية فتأيد أمر الضبط وقد ضبط ٣٢٦٠ نسخة.

٥ - صدور العدد رقم ٥١ من المجلة المؤرخ ١٨/٤/١٩٤٨ بصفة إدارية بناء على امر من ادارة عموم الأمن العام.

وبتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٩ قامت ادارة المجلة باخلاء مركزها بشارع الجامع الاسماعيلى رقم ٢٢ بدائرة قسم السيدة وحفظت منقولاتها بشارع قوله رقم ٦ بدائرة قسم عابدين وذلك نظرا لتكرار المصادرة الذى ترتب عليه خسائر عالية.

وبتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدر وزير الداخلية قرارا باعتبار الاخطار الحاصل عن مجلة الجماهير كأن لم يكن لعدم انتظام صدورها فى خلال المدة من اول مارس ١٩٤٨ إلى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقد أعلن صاحب المجلة بهذا القرار ثم شطب اسمها من قائمة الصحف المصرح باصدارها فى مصر، وقد أرفق بهذه المذكرة صورة القرار ونصه:

قرار

باثبات عدم انتظام صدور جريدة الجماهير

وزير الداخلية

بعد الاطلاع على سجل ادارة المطبوعات الخاص بالاعداد التى صدرت من جريدة الجماهير الاسبوعية بالقاهرة فى خلال المدة من اول مارس سنة ١٩٤٨ لغاية ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وبما انه ثابت فى هذا البيان ان جريدة الجماهير الاسبوعية لم تصدر بانتظام فى خلال المدة المذكورة. وبعد الاطلاع على المادة رقم ١٨ من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الخاص بالمطبوعات.

قررنا

أولاً - اثبات عدم انتظام صدور جريدة الجماهير الاسبوعية بالقاهرة واعتبار الاخطار الحاصل عنها كأنه لم يكن.

ثانياً - على سعادة محافظ مصر اعلان هذا القرار لاصحاب الشأن.

٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وزير الداخلية

محمود فهمى النقراشى

وقد قام الاستاذ احمد مختار قطب وكيل نيابة الصحافة بالتحقيق مع المتهمين الخمسة المذكورين وبتاريخ ١٩٤٨/٧/٤ أصدر رئيس النيابة تقرير إتهام فى قضية الجناية رقم ١٥٨٣ الزيتون سنة ١٩٤٨ - أتهمت فيه النيابة العمومية كل من :

١ - حسين ابراهيم الغمرى

٢- نيقولا توفيق ورد

٣- ميشيل سعد عبدالسيد

٤- محمد عبدالغنى جلال

٥- شهدى عطيه الشافعى

بانهم فى يوم ١٣ يونيه سنة ١٩٤٨ الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٦٧ هجرية بدائرة محافظة مصر.

أولاً : أنشاوا بالمملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والا رهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بأن أنشاؤا جمعية سرية تدعو عن طريق النشرات والمحاضرات لتطبيق النظام الشيوعى بمصر وإلى اقامة حكم الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين متوصلة إلى ذلك بالاسلوب الثورى الذى طبقه لينين وستالين والالتجاء إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طبقة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيـــاً : روجوا فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم

الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان إستعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظاً في ذلك بان دعوا عن طريق نشرات ومحاضرات الى اقامة النظام الشيوعى فى مصر واقامة حكم الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات وللقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين متوسلين إلى ذلك بما تنص عليه تعليمات لينين وستالين الثورية والالتجاء إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثالثاً : حبذوا وروجوا علنا المذاهب التى ترمى إلى تغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والارهاب والوسائل غير المشروعة وذلك بان دعوا فى نشرات قاموا بتوزيعها وبالترويج بين مختلف الطوائف لتطبيق المبادىء الشيوعية من اقامة دكتاتورية الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة الرأسماليين متبعين ما نادى به لينين وستالين من مبادىء ثورية ويلجأون إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

رابعاً : حرضوا علنا على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها وكان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام بان دعوا فى نشراتهم ومحاضراتهم إلى القضاء على طبقة الرأسماليين والملاك ووصفهم بانهم العقبة فى سبيل كل تقدم ويقرنون القضاء عليهم بكل كفاح وطنى.

لــذلك

يكون المتهمون ارتكبوا الجرائم المنصوص عنها فى المواد٩٨/أ، ٩٨/ب، د و١٧١و١٧٤و١٧٦ من قانون العقوبات.

وبجلسة ١٩٤٨/٨/١٦ عرض المتهمون امام قاضى الاحالة بمحكمة القاهرة الاستاذ حافظ هريدى، وحضر مع المتهمين

الاساتذة عزيز فهمى ويعقوب عزيز وكامل نجيب، وطلب الاستاذ عزيز فهمى القرار بألاوجه لاقامة الدعوى واحتياطيا الافراج عن المتهمين لان القضية ليس بها دليل يمكن ان يعتمد عليه، كما ان الافراج عن المتهمين لن يعوذ بضرر حيث ان التحقيق قد انتهى والمتهمون اناس طيبون، كما دفع بأن المرسوم بقانون المطبق لا يقوم مقام القانون وهو فى الحقيقة مشروع قانون معدلا لقانون العقوبات واستشهد باحكام صدرت من محكمة النقض وأحكام اخرى كثيرة، واضاف ان الواقعة كما وصفتها النيابة فى الاتهام لم يقم دليل واحد على صحتها فليس هناك قانون يعاقب على اقتناء الكتب ليوسع الانسان اطلاعه.

وطلب الاستاذ يعقوب عزيز القرار بألاوجه لاقامة الدعوى لانه ليس فى الامر جريمة، ولان المرسوم بقانون لا يقوم مقام القانون، وطلب الرجوع إلى حكم محكمة النقض رقم ١١٠٠ لسنة ٢٤ق إذ ان العلانية والاكراه غير متوافرة فى هذه الدعوى.

والاستاذ كامل نجيب طلب القرار بألاوجه لاقامة الدعوى واحتياطيا الافراج عن المتهمين.

فقرر قاضى الاحالة احالة المتهمين إلى محكمة الجنايات لدور اكتوبر سنة ١٩٤٨ مع الافراج عن المتهمين اذا دفع كل منهم ضمانا ماليا قدرة عشرون جنيها والا يستمر حبسه.

هذا ونشير إلى انه قد ضبط بالشقة الكائنه برقم ١٧ شارع علوى بالزيتون منشور من ثلاثة اجزاء معنون (ما معنى الخطة السياسية) ينتقد فيه كاتبه منظمة رمز إليها بحروف ح.د.ت.و (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) ورماها بالانعزالية عن الجماهير وانها بعدت عن الانخراط فى سلك الجماهير وهذا اخطر آفات الحركات البلشفية ورماها بالذيلية والنشاط المحلى، وقال ان الهدف الثابت هو طرد الاستعمار واقامة الاشتراكية وايجاد حزب شيوعى وان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فشلت فى كل هذه الاهداف، ويتحدث المنشور بصورة مفصله ومطولة عن الانتهازية

في مطالب العمال اى الاقتصار على حركات اضراب ومطالب طائفية بسيطة من زيادة في الاجور مع ان لينين ينصح باستغلال المطالب الطبقية من زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل لربطها بالحركة الاشتراكية وهذا بخلاف الوضع القائم فى مصر.

ويستمر المنشور فى نقده للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فيقول ان قادتها غير محترفين ثوريين وان الاجهزة الفنية السرية والمكاتب والمخازن فى يد قوم غير مدربين تدريبا فنيا كما انهم غير مدربين فى مكافحة البوليس، ثم يورد ما ذكره لينين فى تعريف المحترف الثورى فيقول انه الذى يعيش على حساب المنظمة ويهب كل وقته للنشاط الثوري ويتوفر له حد أدنى ضرورى من التكوين النظرى والمهاره التنظيمية والخبرة السياسية فى محاربة البوليس، اما فى مصر فان الشيوعيين مازالوا يتبعون وسائل بدائية، ثم ينتهى الجزء الاول من هذا المنشور بان المنظمة المذكورة هى منظمة ديموقراطية لاصلة لها بالشيوعية بل هى تهمل اهمالا تاما الهدف الرئيسى من ايه حركة شيوعية، وان الكادر فى هذه الحركة يقع اختياره على اساس الصداقة والقرابة لدرجة ان الحلقة امتلأت بالجواسيس والعناصر التافهة والمتذبذبة مع ان ديمتروف يقول انه يجب علينا ان نضمن للعضو الذى ينضم إلى صفوفنا ان يكون تكوينا ايديولوجيا صحيحا وان ينمو ويشعر بتوجيه يومى فى عمله، فى حين يفتقر التكوين فى الحركة المذكورة على دراسة كورس تافه، ثم يقول ان الحركة حتى الان لم تستطع ان ترتب اختفاء الكادر او العمل فى ظروف الارهاب الشديد، ثم يتساءل هل فكرت قيادة الحركة الديمقراطية فى شىء من هذا الكادر ام قصرت فى عرفها لفظ الكادر على اعضاء اللجنة المركزية واصدرت امرا للاعضاء ان يتصرفوا معلنه انها غير مستعدة حتى لدفع الكفالات، اذن فيم وجود حركة سرية اذا كانت تتخلى عن حماية كادرها امام الارهاب؟ وفيم وجود حركة سرية اذا كانت تعجز بعد سنوات من نشاطها ان تكون لديها المخابئ والمعدات

التى يحتمى فيها الكادر من الاعتقالات حتى يستطيع ان يستمر فى النشاط الحركى فى اشد الظروف بواسطة جهاز اتصال قوى، ولكن أنى لحركة انتهازية دما ولحما ان تفكر فى هذا، ان بقاء العناصر الثورية حقا فى مثل هذه المنظمات يؤدى إلى اختناقها.

والجزء الثانى من المنشور يبحث فى اسلوب التكتل الثورى ويوجه خطابه إلى جميع الشيوعيين المكافحين فى مصر، ويبدأ باستعراض الاوضاع العالمية ويقسم العالم إلى معسكرين: معسكر استعمارى ومعسكر شعبى تحت زعامة الاتحاد السوفيتى ثم يتكلم عن الموقف فى الشرق العربى وسيطرة الرجعية وضعف الحركات الشيوعية بشكل عام بالشرق العربى، ثم ينتقل إلى الكلام عن مصر ويقول ان الرجعية المصرية فى الواقع فى ازمة شديدة لشدة الصراع الطبقى ولولا ان الحركة العمالية فى مصر ينقصها الوعى الاشتراكى لكان لنا شأن اخر وان مهمة الشيوعيين الرئيسية هى الهاب السخط والتذمر للثورة ضد الاشكال السافرة للسيطرة الاقتصادية الاستعمارية والرجعية. ثم ينوه بضعف الفلاحين ويقول انهم عاشوا حياتهم كلها بمعزل عن الحركات الوطنية ثم ينوه بضعف الحركة الشيوعية فى مصر فرغم مرور ثمانى سنوات على بدئها فانها لم تستطع ربط الاشتراكية بالحركة العمالية ولم تنته إلى خلق منظمة ثورية ولازال بعيدا هذا اليوم الذى يمكن ان يكون فيه حزبا جماهيريا شيوعيا، وينوه بشدة ضغط الرجعية على الحركة ويستعرض الاساليب التى يجب إتباعها لحماية الحركة من هذا الهجوم فيقول أنه يجب اولا حماية الكادر الثورى بالبحث عن مخابئ مؤقتة وتزويد هذا الكادر بالكتب والمال الذى يعينه على الاختباء فى موجة الارهاب اسبوعين او شهرا واكثر وخلق جهاز قوى من عناصر غير مكشوفة تدرب فوراً على أساليب مكافحة البوليس وحماية ممتلكات الحركة من اجهزة فنية وورق وإعداد احتياطى كاف لها، ثم يبحث فى تدعيم الحركة، ثم ينتقل إلى وجوب اعداد الحركة للعمل فى ظروف الارهاب فيجب إعداد

مكتب فني يقوم بطبع المطبوعات والنشرات وإعداد اعضاؤه اعدادا سريا وإعداد كافة الوحدات للاكتفاء الذاتي وتعويد الاعضاء على النظام البولشفي الحديدي وينتهي هذا الجزء بعبارة (هدفنا هو تكوين منظمة بولشفية).

والجزء الثالث من المنشور عنوانه (مشروع الخطة السياسية) من التكتل الثوري في الحركة الديمقراطية للتحرر لوطني إلى جميع الشيوعيين المكافحين في مصر، هذه هي المنظمة الشيوعية المصرية التي نريدها، ويبدأ بالقول بان الحركة الديموقراطية للتجرر الوطني خارجة عن التعاليم اللينينة حتى في نشاطها الجماهيري المحدود ويجب العمل على تكوين منظمة بولشفية يمكن ان تتطور إلى حزب بولشفي، ثم يتكلم عن ضرورة جذب الفلاحين إلى المعركة وهذا يكون عندما تتشبع البروليتاريا المصرية بالافكار الاشتراكية ويرتفع وعيها السياسي وعندئذ يمكن استخدام فئات من الكادر العمالي لارسالهم إلى الريف لينظموا الفلاحين في منظمات ثوريه ، ويجب الوصول إلى ذلك كله من مرحلة إعداد فيجب دراسة الواقع دراسة جغرافية لكل منطقة عمالية وطرق المواصلات إليها ومدى اتصالها بالقرى المجاورة، ثم يجب مباشرة الادارة السياسية عن طريق اصدار المنشورات الثورية وتوزيعها باسم الحركة ويجب الاندماج بين كل الفئات للاثارة، ثم يتكلم عن الدعاية الثورية ومعناها تمصير النظرية الماركسية اللينينية وتقوم بترجمة النصوص الماركسية الرئيسية وإعداد الكورسات الاشتراكية للعمال فيعد كورس يشرح الطبقات في المجتمع، وكورس لشرح طبيعة الاستغلال وكورس يشرح تطور كفاح العمال معززة بأمثلة مصرية كتحطيم الالات والاعداد الثوري يكون بترجمة قصص البطولة والتضحية التي قام بها المكافحون وابطال العمال وكبار الشيوعيين في العالم وانتاج شعر وأدب ثوري يشحذ الهمم، ويجب انشاء المجلة الثورية وحتى تنشأ يجب إعداد نشرة داخلية سرية، كما يجب ان يراعى في القيادة شروط خاصة

فيجب إعداد الكادر وتربيته أولا تربية عملية وفنية، وبالنسبة للمنظمات الشيوعية الاخرى فانه يجب أجتذاب العناصر الصالحة منها كما يجب العمل على القضاء على المنظمات الفاشية ثم ينتهى المنشور بعبارة سنبنى الحركة الشيوعية المصرية والنصر لنا.

الباب الثاني

نحو حزب شيوعي مصري

نمى إلى علم ادارة الامن العام بوزارة الداخلية المصرية ان اسعد حليم الشربيني السابق اعتقاله لنشاطه الشيوعي وهروبه من المعتقل، أستأجر سكنا له بشارع عثمان بن عفان رقم ١٩٣ بمصر الجديدة باسم سامي المصري واتخذ منه وكرا شيوعيا يجتمع فيه بقادة الحركة الشيوعية. فاستصدر الصاغ احمد حلمي اذناً من نيابة الصحافة والنشر بالضبط والتفتيش، ثم توجه إلى السكن المذكور بمصاحبة الضابط صلاح متولي بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية والضابط محمد توفيق لمعي بقسم مصر الجديدة وثلاثة من البوليس الملكي بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية وهم عبدالرحمن عبدالفتاح ومحمد عوض السيد وعلي السيد مصطفى.

وقد ذكر الصاغ احمد حلمي في التحقيقات انه في تاريخ ١٥ مارس سنة ١٩٥٠ عندما وصل إلى الباب الخارجي للمنزل المأذون بتفتيشة على رأس القوة المذكوره من رجال البوليس سمع أناسا داخله يتناقشون في موضوعات تتعلق بالحركة الشيوعية وعند ذلك فتح الباب شخص يسأل من بالخارج ظهر انه اسعد حليم فاقتحمت القوة السكن على الفور وضبطت به كلا من جمال الدين محمد محمود غالي وعبدالحميد فهمي السحرتي الطالب بكلية الطب وموريس يوسف دميان المدرس وهم مجتمعين حول منضدة وجد عليها عدة تقارير شيوعيه واردة إلى اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعي مصري وتقارير اخرى مرسلة من هذه اللجنة إلى لجان اخرى، وقامت القوة بتفتيشهم شخصيا فعثر في ملابسهم على تقارير شيوعية أخرى ثم قامت القوة بتفتيش محتويات الغرفة فعثروا داخل ادراج المنضدة التي كانوا يجتمعون حولها وفي دولاب وكوميدينو بها على كمية كبيرة من التقارير والنشرات

الشيوعية، وبسؤال المقبوض عليهم عمن يسكن هذه الغرفة اجاب اسعد حليم انه صاحبها وان المضبوطات له.

كما قرر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه عقب ضبط المذكورين اغلق الحجرة وترك بها المخبر على السيد مصطفى وكلفه بالبقاء فيها وضبط من يتردد عليها، وحوالى الساعة العاشرة مساء حضرت زوجة اسعد حليم اسما احمد البقلى وهى تنادى عليه فقام بالقبض عليها.

كما قرر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات بأنه قام بالتحرى عن اصحاب الاسماء الحركية التى وجدت فى بعض الكشوف والتقارير المضبوطة فى سكن اسعد حليم فدلت تحرياته على ان ابرام اسين هو صاحب الاسم الحركى موريس.فأستأذن النيابة فى ضبطه وتفتيشه وكلف الملازم اول صلاح متولى بضبطه وتفتيش مسكنه فضبط عدة تقارير وكتب شيوعيه اعترف بحيازتها.

وقد كلف اليوزباشى وديع ناشد بالقسم السياسى بمحافظة مصر بتفتيش سكن موريس يوسف دميان فتوجه إلى شارع ابن الكورانى رقم ٥ بروض الفرج وهو المنزل الذى قرر موريس يوسف فى التحقيقات بانه يسكن فيه، وكان بصحبته اليوزباشى عبدالرحمن عشوب واليوزباشى يوسف حسنى فوجدوا به شقيق المتهم عزيز يوسف دميان الذى اخبرهم ان شقيقه موريس لا يسكن معه وانما يسكن مع شقيقه لمعى يوسف دميان بشارع الامام ابو طالب رقم ٤ وارشدهم عنه، وبتفتيش السكن الاخير عثروا فى غرفتى موريس يوسف دميان ولمعى يوسف دميان على كمية كبيرة من التقارير والنشرات، وبسؤال لمعى يوسف دميان اعترف بها ووقع على بعض الاوراق المضبوطه بما يفيد صحة الضبط.

وشهد البوليس الملكى سيد عبدالعزيز الناظر انه كلف بمراقبة المقبوض عليهم فى القسم وعدم تمكين احد من الاتصال بهم فشاهد يعقوب يوسف باتمنيان يحضر بسيارته ويوقفها جوار القسم، ثم

نزل منها ودخل القسم واخذ يتطلع إلى المتهمين فقام المخبر بابلاغ الصاغ احمد حلمى بذلك، ثم حضر يعقوب ثانية فسأله الصاغ احمد حلمى عن سبب حضوره فقرر انه حضر لاستخراج بطاقة تموين فصرفه بعد ان ابلغه ان ذلك اليوم عطله، وقرر المخبر أن الصاغ احمد حلمى كلفه بعد ذلك بالعودة لمراقبة منزل أسعد حليم وحوالى الساعة ١٢ ظهر حضر يعقوب يوسف باتميان بسيارته واوقفها امام الدار فتقدم إليه البوليس الملكى المذكور وقام بالقبض عليه بعد ان حاول السير واقتاده إلى القسم وسلمه إلى معاون بوليس قسم مصر الجديدة الضابط حسين محمد على الريحانى الذى شهد انه قام بتفتيش السيارة فعثر بها على إحدى عشر رزمة من الأوراق البيضاء.

وشهد اليوزباشى محمود السباعى بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية ان الصاغ احمد حلمى كلفه بتفتيش سكن يعقوب يوسف باتميان بعد ان أستصدر اذنا من النيابة بذلك فأصطحب الملازم اول مختار محمد على والبوليس الملكى سيد عبدالعزيز الناظر إلى منزل يعقوب يوسف باتميان وهو المنزل رقم ٥٢ شارع الفجالة فأسفر التفتيش عن ضبط اله كاتبة عليها أربع نسخ من أوراق الكربون المستعمل بتعريضها للضوء ظهر انها تحوى تقريرا شيوعيا قام بسؤال المقبوض عليه عنها فأخبره أنها أشياء قديمة فلما واجهه بالتاريخ الذى تحمله وهو ١٢ مارس سنة ١٩٥٠ لم يعلل ذلك، كما أسفر التفتيش عن ضبط عدة أوراق ونشرات مكتوبة باللغتين الارمنية والانجليزية.

كما شهد الصاغ احمد حلمى انه علم من تحرياته السرية ان هليل شوارتز الذى يتسمى باسم هلال أدهم والمعروف انه من زعماء الحركة الشيوعيه فى القطر المصرى منذ عام ١٩٤٥ والسابق صدور أمر عسكرى بأعتقاله لخطورته على الامن العام فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ والذى كان هاربا من ذلك التاريخ، يقيم بغرفة يستأجرها بالمنزل رقم ٢٦ بشارع مراد بمصر الجديدة منتحلا

أسم موريس باشكس ومعه زوجته برت ماتلون المعروف عنهما اشتغالها بالحركة الشيوعية منذ عام ١٩٤٨ وأنهما يزاولان نشاطهما فى الترويج للمبادئ الشيوعية فى حذر شديد فاستصدر اذنا من النيابة بتفتيش هذا المنزل وانتقل فى ليلة الحادث إلى هذا السكن بصحبة الملازم اول صلاح متولى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية والضابط محمد توفيق لمعى من قسم مصر الجديدة فوجد به برت متالون التى تسمت بالاسم الذى انتحله زوجها وهو مدام باشكس فقام بتفتيش الغرفة التى يقيمان بها فوجد احد ضلف دولاب الملابس بها مغلقة ولما سألها عن مفتاحها ادعت انه مفقود وانه لا يوجد بهذه الضلفة سوى ملابس متروكة مما دعاه إلى فتحها عنوة فوجد بها حقيبة بها عدد كبير من التقارير والنشرات الصادرة عن المنظمة الشيوعية التى يطلق عليها اسم نحو حزب شيوعى مصرى وعلى مظروفين بهما تقارير عن ماليه الحركة الشيوعية فى عدة شهور سابقة، واضاف الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه كلف الملازم اول صلاح متولى والضابط محمد توفيق لمعى بانتظار حضور شوارتز إلى المنزل وضبطه فانتظراه حتى حضر إلى المنزل فقاما بالقبض عليه وقاما بتفتيشه فعثرا معه على بعض الاوراق والتقارير الخاصة بالحركة الشيوعية اعترف شوارتز انها تخصه كما اعترف بان الحقيبه والاوراق التى ضبطت بدولاب ملابسه مملكوه له.

وبتاريخ ٢٦ يوليه ١٩٥٠ أصدرت النيابة تقرير الاتهام فى قضية الجناية رقم ١٨٦٦ سنة ١٩٥٠ مصر الجديدة تتهم فيها كل من:

١ - أحمد حليم الشربينى (صحفى)

٢ - جمال الدين محمود غالى (موظف)

٣ - عبدالحميد فهمى السحرتى (طالب طب)

٤ - موريس يوسف دميان (مدرس)

٥ - لمعى يوسف دميان (موظف)

٦ - أسما احمد البقلى (مدرسة)

٧ - يعقوب يوسف باتمنيان (موظف)

٨ - ابرام أسين (موظف)

٩ - هلال ادهم هليل شوارتز (مدرس خصوصى)

١٠ - برت متالون (زوجة)

لانهم فى يوم ١٥ مارس سنة ١٩٥٠ الموافق ٢٦ من جمادى الاولى سنة ١٣٦٩ بدائرة قسم مصر الجديدة محافظة القاهرة:

أولا : اداروا ونظموا فى المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسيةالاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك، بأن نظموا وادزوا جمعية سرية باسم نحو حزب شيوعى مصرى ويرمز لها بالحروف (ن.ح.ش.م) هدفها القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا والاسلوب الثورى الذى أتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا : انضموا إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة أجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية - الاجتماعية والاقتصادية والقضاء - على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بأن

انضموا إلى جمعية سرية باسم نحو حزب شيوعي مصري ويرمز
لها بالحروف (ن ح ش م) تعمل على القضاء على طبقة الملاك
والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية
الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق
مجتمع مصري على غرار الوضع القائم في روسيا وبالاسلوب
الثوري الذي اتبعه لينين وستالين في الثورة الروسية ولتحريض
العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير في العمل
وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه
تكدير السلم العام.

ثالثا: روجوا في المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور
الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة
اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية
ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم
النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب
والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بأن انضموا للجمعية
المصرية السالفة الذكر وهي تعمل على تغيير مثل هذه المبادئ عن
طريق اصدار النشرات وتأليف وترويج الافكار التي من شأنها قيام
حكم الطبقة العاملة في مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة
الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا
للبرنامج الشيوعي الذي نادى اليه لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما
الثوري الذي خلق هذا الانقلاب في روسيا السوفيتية.

وبناء عليه

يكونون المتهمين قد ارتكبوا الجرائم المنصوص عنها في
المواد ٩٨أ/١، ٢، ٣، ٩٨ب، ٩٨ب/٧ و٩٨ل من قانون العقوبات.

الاطلاع على الأوراق والنشرات

١ - ورقة موجهة من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعي مصري إلى اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني مؤرخه ١٢ مارس سنة ١٩٥٠ جاء بها انه بالاطلاع على مقال الجهة المرسل إليها الخطاب والذي ورد به انها تقترح تكوين لجنة تكون مهمتها تنسيق العمل الخارجي لجميع المنظمات الماركسية في مصر لتشرف على الصراع الايديولوجي. وقد رأت الجهة المرسلة للخطاب انهم لا يختلفون اي اختلاف جوهري عن اقتراحها بتكوين لجنة تحضيرية، وانتهى الخطاب باقتراح اللجنة المركزية لمنظمة (نحو حزب شيوعي مصري) بعقد اجتماع مندوبين مفوضين تفويضاً كاملاً عن منظمتيهما في اقرب وقت ممكن للوصول إلى اتفاق نهائي في هذه النقطة ونشر بيان مشترك عنها.

٢ - ظهر من الاطلاع على الأوراق التي وجدت مع المتهم الرابع موريس يوسف دميان ان من بينها مقال اعد لنشرة في مجلة السلام تناول الكلام عن المبادئ الهدامه وإثارة سخط العمال، ونادى بالكفاح من اجل وحدتهم ضد الرأسماليين وكبار الملاك لتحطيم جهاز البرجوازية، وقد ظهر من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه الورقة مكتوبة بخط المتهم الثالث جمال الدين محمد محمود غالي.

٣ - ظهر من الاطلاع على الاوراق والنشرات الموجودة بسكن اسعد حليم ان من بينها مذكرة معنونه (خطر جديد علينا ان نحاربه) وهو إحتمال انشاء عدة احزاب تدعي الشيوعيه في مصر، وانهم يجب ان يعملوا جميعا من اجل تأسيس الحزب الشيوعي الموحد وانه لا ينقص الشيوعيين المصريين اليوم لتأسيس حزبهم الا وضع مقومات ثورية واضحة له بمعنى ان برنامجه يجب ان يكون معروفا للجماهير محققا لرغباتها ومطالبها ويجب ان تكون له سياسة محدده مرسومة للمدى البعيد والقريب على السواء كما

يجب ان يكون له من تنظيمه الداخلى ما يكفل له تنفيذ سياسته وتحقيق برنامجه واوضح فى هذه المذكرة السبيل إلى تأسيس الحزب فى المؤتمر الاول للشيوعيين المصريين ليعلنوا تأسيسه، وقد ثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه المذكرة مكتوبة بخط المتهم الاول اسعد حليم الشربينى.

٤ - من بين النشرات المضبوطه بسكن اسعد حليم نشرة مطبوعة على الرونيو معنونه التنظيم كتب إسفل عنوانها عبارة مجلة تنظيمية مركزية تصدرها منظمة ن.ح.ش.م نحو حزب شيوعى مصرى وعبارة العدد السادس المؤرخ ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ وتناولت هذه النشرة اعمال اللجنة المركزية ونتائج أستفتاء تأجيل المؤتمر وانتهاء حملة التطهير وظروف تكوين لجنة تحضيريه ونقد مشروع اللائحة والتعليقات على مقالات الاعضاء واجتماعات ل.م واهم القرارات التى أصدرتها، كما استعرضت أخطاء بعض الاعضاء الضارة بالحركة الشيوعية فى مصر والجزاءات التى نزلت بهم وحوت نقداً لمشروع لائحة الحزب المقدم من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعى مصرى وأستهل بتعريف اللائحة بانها عبارة عن الوثيقة التى تعبر عن ارادتهم التنظيمية اى الرباط التنظيمى الذى يجمع بينهم وبين مبادئهم التنظيمية واجهزة الحزب والمنظمات فهى تعبر عن ذلك الرباط الذى يضمن لهم وحدة الارادة والعمل والنظام وتوسل فى هذا النقد باقوال ستالين ولينين وذلك لكي تعطى ضمانا اكبر للتعبير عن لائحة الحزب الشيوعى المصرى فى صفاته الثورية.

٥ - مقال معنون (حول تغيير الطبقات) أحتوى بحثا طويلا تناول دراسة الطبقات المصرية والثورة القادمة وطبيعتها وموقف الطبقات المختلفة منها.

٦ - ستة عشر نشرة من مجلة الكادر عن المدة بين سبتمبر ١٩٤٩ حتى فبراير ١٩٥٠ - صدرت بعبارة من اجل وحدة ثورية من اجل حزب شيوعى وهى نشرة مركزية تصدرها منظمة نحو

الحزب الشيوعى المصرى احتوت على موضوعات تتعلق بالحركة الشيوعية التى تهدف إلى قلب الاوضاع الاساسية فى البلاد.

٧ - نشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونه (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) تكلمت فى القسم الاول عن الاوضاع فى مصر ثم أوضحت فى القسم الثانى اهداف كفاح الحزب الشيوعى المصرى وتناولت بالبحث فى القسم الثالث مطالب الحزب فى الفترة الحالية من الكفاح التحريرى وانتهت بنداء جاء به ان الحزب الشيوعى المصرى يضع كاهدافه البعيدة القضاء على النظام لرأسمالى واقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة لصالح جميع الكادحين والمشتغلين وبناء المجتمع الذى تصبح فيه جميع وسائل الانتاج الاجتماعى من مصانع واراضى وموارد طبيعية للثروة ووسائل النقل والمواصلات.. الخ ملكا للجميع اى للكتلة الكادحة من العمال الفلاحين، كما جاء بها أن الحزب الشيوعى المصرى يكافح على رأس الطبقة العاملة للانتقال بالمجتمع الاشتراكى إلى المجتمع الشيوعى اللا طبقى حيث يتحقق للكادحين فى مصر شعار الشيوعية (من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته) وانه يضع على عاتق الطبقة العاملة المصرية وطليعتها الحزب الشيوعى المصرى مسئولية وشرف قيادة الجماهير الشعبيه فى ثورة مسلحة من أجل القضاء على كبار ملاك الاراضى والاحتكاريين الخونة والقضاء على بقايا النظام الاقطاعى والنظام الملكى والفاشية واقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية اى الحكم الثورى للعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين.

٨ - نسختان من نشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو من ست صفحات معنونه (مشروع لائحة الحزب الشيوعى المصرى) تكلمت فى الفصل الاول عن الاهداف ثم ناقشت فى الفصول التالية مواد المشروع ، فجاء فى الفصل الاول أن هدف الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة المصرية وهو حزب

سرى يهتدى بالنظرية الماركسية اللينينية - هو قيادة الجماهير الكادحة المصرية وعلى رأسها الطبقة العاملة إلى ثورة تعتمد على قوة الشعب المسلح من اجل القضاء على كبار الملاك والرأسماليين والنظام الملكى وإقامة الحكم الثورى للعمال والفلاحيين الكادحين حتى يحقق الشيوعية، ثم تناولت هذه اللائحة المبادىء التنظيمية العامة فجاء فى المادة الثانية ان الحزب الشيوعى المصرى يقوم على اساس المركزية، وتقضى المادة الثالثة بسريان نظام حديدى واحد على جميع اعضاء ومنظمات الحزب، ثم عرض الفصل الثالث لشروط العضوية التى تناولتها المواد ٥و٦و٧ التى يؤخذ منها انه لنيل شرف العضوية فى الحزب الشيوعى المصرى لابد من قبول برنامجه ولوائحه والكفاح فى احدى منظماته ودفع الاشتراك بانتظام، ثم تناول الفصل الرابع فى المواد من ٨ إلى ٢٥ منظمات الحزب فقالت المادة ٨ ان الحزب الشيوعى المصرى يتكون من قسمين هيئة قيادية محدودة العدد معظمها من الثوريين المحترفين تركز بين ايديها جميع الوظائف القيادية والسرية، وهذه الهيئة تتكون من اللجنة المركزية ولجان المناطق وشبكة واسعة تربط بالحزب جماهير الطبقة العاملة والكادحين المصريين وتتكون حاليا من خلايا الاعضاء ومجموعات المرشحين، كما نصت المادة التاسعة على ان نشاط الحزب الشيوعى المصرى قائم على اساس السرية المطلقة التى تستدعى العزل التام بين المنظمات فى نفس المستوى وان يكون الاتصال الوحيد مع المسئول الاعلى عن طريق المسئولين واى عضو يفشى لعضو اخر باسرار واخبار تنظيمية يعاقب عقابا صارما إلى اخر ما جاء فى مواد هذه اللائحة تعريفا للمؤتمر واختصاصاته واللجنة المركزية وتكوينها واختصاصاتها وتعريف لجنة المنطقة واعمالها ولجنة القسم والخلية إلى ان انتهت بالانظمة المشتركة لجميع منظمات الحزب، ثم تناولت فى الفصل الخامس المالية وعرضت فى الفصل السادس للجزاءات التنظيمية واختتمت اللائحة فى فصلها السابع بكيفية تعديلها.

٩ـ العدد الخامس عشر من نشرة الكادر العمالى التى تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى العمالية الثورية، من اجل وحدة ثورية، من أجل حزب شيوعى ، جاء بها ان ثورتنا الوطنية التحريرية هى جزء من الثورة العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى، تلك الثورة التى شعارها الارض لمن يفلحها ، كما تناولت النشرة المهام الاستراتيجية للحركة الشيوعية المصرية متمثلة باقوال ستالين وماركس، كما جاء بها ان الحزب الذى يريدونه هو ذلك الحزب المناضل الثورى الذى له القدرة والجرأة الكافية على قيادة البروليتاريا والجماهير الكادحة فى نضالها من اجل اقامة ديمقراطية شعبية ذلك الحزب الذى هو طليعة الطبقة العاملة المصرية المنتقاه من خيره عناصر هذه الطبقة واكثرها وعيا وصلابة هذا الحزب المسلح بنظرية الطبقة العاملة الثورية النظرية الماركسية اللينينية الستالينية وبخبره الحركة الشيوعية العالمية، كما جاء بهذه النشرة ان الحزب الذى يريدونه ليس غاية فى ذاته ولكنه اداة اى سلاح فى يد البروليتاريا من أجل تحقيق ديكتاتوريتها ، ثم أخذت النشرة فى أستعراض أزمة الحركة الشيوعية فى مصر وانتهت منها إلى ان حلها هو فى توحيد المنظمات المختلفة حول برنامج شيوعى ولائحة شيوعية وخطط استراتيجية وتكتيكية ثورية، ثم اقترحت ما تراه عمليا لتحقيق هذا فى تكوين لجنة تحضيرية لمؤتمر تأسس الحزب تضم مندوبين من كافة المنظمات الشيوعية، وأفصحت عن ان كفاحهم يجب ان يكون غير قانونى بطريقة جذب أبناء الطبقة العاملة وصهرهم كطليعة وتنظيمهم داخل الحزب على اساس خلايا منشات ولجان اقسام فى شبرا وبولاق.. الخ ولجان مناطق فى القاهرة والاسكندرية، كما أوضحت النشرة نشاطهم بين الطلبة وطريقة جذبهم إلى الحركة الشيوعية، كما افصحت عن نشاطهم فى الجيش والاعتبارات التى تنادى بذلك تلك الاعتبارات التى تقتضى وجود قسم خاص بالجيش، وقد ظهر من الاطلاع على هذا النشرة انها عزفت بعض

كلمات فى هوامشها فعرفت الليبرالية مثلا بانها صفة البرجوازية التي مازالت تطالب ببعض المطالب الديمقراطية.

١٠ - مذكرات بخط اليد معنونه (استراتيجيتنا فى المرحلة الحالية من الثورة) لخص فيها الاستراتيجية فى المرحلة الثورية الحالية فيما يلى: إن محور الهدف هو تحرير مصر من الامبريالية والقضاء على الاوتوقراطية والفاشية وبقايا الاقطاع والرأسمال الاحتكارى واقامة جمهورية شعبية، وان القوى الرئيسية هى البروليتاريا والاحتياطى المباشر هم الفلاحون والبرجوازية الصغيرة فى المدن والمثقفون الثوريون، وإن الضربة الرئيسية يجب ان تتجه نحو عزل كبار الملاك وعلى رأسهم السراى والبرجوازية الكبيرة الخائنة ويكون ذلك بتحالف البروليتاريا مع الفلاحين والفئات الثورية الاخرى تحت قيادة البروليتاريا مع ربط الحركة بحركة البروليتاريا الدولية.

١١ - نشرة من سبع صفحات مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو ومعنونة (موجز لتاريخ الحزب الشيوعى السوفيتى منذ تأسيسه عام ١٩١٧) انتهت بقولها ان هذه ثورة اكتوبر وهذا تاريخها ملئ بالعبر واذا اردنا نحن ان نعتبر فان الدرس الاكبر الذي يجب ان نفهمه هو ان الشرط الاول والضرورى لنجاح الثورة هو قيام حزب واعى يهتدى بالماركسية الليninية، حزب منظم على اسس التنظيم البلشفى يناضل داخل صفوفه ضد الانتهازية والانتهازيين والانحرافات والمنحرفين، ويناضل فى الخارج ضد أعداء الطبقة العاملة اجمعين اقطاعيين ورأسماليين، إن تأليف الحزب هو اليوم هدفنا المرموق - حزب الطبقة العاملة الذى سيقود الشعب المصرى بأسره إلى التحرير.

١٢ - نشرة من اربع صفحات مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على البالوظة معنونة (الامان) استعرضت ما وقع للشيوعيين من احداث ثم اشارت إلى اساليب يجب اتباعها فى هذا الصدد منها تعيين مسئول للامان فى كل التنظيمات يجرى

تفتيشا مفاجئا فى الاماكن التى يسكن فيها اعضاء مجموعته ليراقب التخلص من النشرات والاوراق التى لا لزوم لها وان يطلب من الاعضاء اخراج ما فيها من أوراق ويحدد اسلوب التخلص منها فى حالة الضرورة - كما طالب كاتب هذه النشرة بضرورة المحافظة على الاعضاء وخاصة المحترفين، فاشار بوجوب سكن كل محترف وحده، إذ من الخطأ أن يعيش اثنين او ثلاثه من المحترفين فى مكان واحد حتى لا يقع اكثر من محترف فى حملة واحدة. كما اشار إلى انه من الضرورى على قدر الاستطاعة عدم وضع اى جهاز فنى او مخزن فى سكن محترف ويكفيه ان يحتفظ بالكتب التى هو فى احتياج لها فى عمل عاجل، كما يجب ان يراعى ايضا المحافظة على امان مسكن المحترف وعدم الاكثار من الدخول والخروج منه وإليه وعلى المحترف حال خروجه من مسكنه الا يحمل الا اقل الاشياء والا يحمل مبلغا كبيرا من المال وضرب مثلا هو ان احد الزملاء وقد حكم عليه بخمس سنوات لانه قبض عليه ومعه مائة جنيه كاملة، أما غير المكشوفين فيمكنهم اتباع اساليب حياه عادية وطبيعية للغاية وان يحتفظوا بكل شىء فى مساكنهم (مخازن اجهزة مكتبات مالية... الخ) وبالطبع يجب ان تقطع الاتصالات بمثل هذه الاماكن وخاصة اتصالات الاماكن المكشوفة، فكل الاتصالات بين اى شخص معروف وساكن المكان يجب ان تتم خارج هذا المسكن فى الطريق او فى اى مكان اخر حيث يجب أن يراعى استخدام الاماكن الغير مكشوفة بدقة وحرص فنضمن بذلك بقاءها، وعاب الاساليب التى كانت متبعه باستمرار فى الماضى من حشد كل الاشياء (رونيو - مكتبة - مخزن) فى مكان واحد، ثم استطردت النشرة قائلة ان التجارب الماضية والخسائر التى تبعتها علمتنا انه يجب بقدر استطاعتنا ان نخصص لكل شئ مكانا. ثم اخذت النشرة فى بيان اساليب الامان المختلفة لضمان عدم الوقوع فى أيدى البوليس منها تغيير الشخصية أى تغيير الملامح اذ قالت النشرة فى هذا الصدد انه

يجب الا يكون هذا التغيير سطحي او شكلي بل يجب ان يكون حقيقيا بحيث يغير الشكل بالكامل.

١٣ - ثلاث ورقات من حجم الفولسكاب مكتوبة بخط اليد بالقلم الرصاص معنونة (عناصر الخط التكتيكي بقلم محمود) جاء بمقدمتها أن الشيوعيين يجمعون الان على ان هدفهم النهائى فى المرحلة التاريخية الحالية هو اقامة ديمقراطية شعبية، ومعظمهم ان لم يكن كلهم يوافقون على ان الديمقراطية هي شكل من أشكال ديكتاتورية البروليتاريا وانهم يوافقون كذلك على ان واجبهم المباشر فى الوقت الحاضر هو تأسيس الحزب الشيوعي المصرى وانه إلى هنا تنتهي الموافقة العامة. غير إن هناك اختلافات واراء فى معنى تأسيس الحزب والواجبات العملية فى هذا السبيل، ثم اخذ كاتب هذا المقال فى أستعراض الظروف الموضوعية والظروف الذاتية التى انتهى منها إلى ان منظمة تسعى اليوم لتأسيس الحزب، ثم أخذ فى بيان واجباتهم نحو ذلك لخصها بعد استعراضها فى ضرورة توحيد الحركة الشيوعية المصرية حول برنامج ولوائح وخطوط استراتيجية وتكتيكية مشتركة وذلك عن طريق إيجاد نواه ثوريه للطبقة العاملة كخطوة اولى لتكوين منظمة ثورية للطبقة العاملة تتألف من عمال ثوريين متوسلاً فيما كتبه بمبادئ ماركسية ولينينية.

١٤ - ورقة معنونة (تحليل ازمة الحركة الشيوعية المصرية) قدم لها كاتبها بقوله إن تحليل الأزمة التي مرت بها الافكار الماركسية بمصر من اهم الواجبات الملقاه على عاتق الثوريين الذين اخذوا على عاتقهم مهمة تجميع العناصر الثورية فى حزب الطبقة العاملة هذا الحزب اللينيني البلشفى، فعليهم ان يخلقوا النواه التى ستدعو الطبقة العاملة للكفاح معهم، هذه النواه التى ستجذب إليها خيرة عناصر الطبقة العاملة فهى لذلك إلى جانب البرنامج واللوائح ستصل إلى تحليل واضح لكل ما لاقته الافكار الماركسية عند دخولها مصر من ازمات فيجب ان يتعلموا من أخطائهم

ويفهموا ازمتهم ليسيروا قدما فى كفاح بلشفى سليم فى حزب موحد يقود الطبقة العاملة المصرية لتقوم بدورها كجزء من الطبقة العاملة العالمية ثم اخذ يستعرض باختصار الحلقات التى وجدت اولا فى مصر على ضوء ما سبق له شرحه وقد ثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه الاوراق مكتوبة بخط المتهم الثالث عبدالحميد فهمى السحرتى.

١٥ - نسختان من ثمانى ورقات مكتوبة بخط اليد بالقلم الرصاص النسخة الاولى هى الاصل والثانية مطبوعة على الكربون تناولت بعض فصول برنامج الحزب الشيوعى، فبحثت فى مطالب هذا الحزب التى تتعلق بالعمال والفلاحين كما كشفت عما يهدف الحزب إلى تحقيقه والوسائل التى يتبعها فى الوصول إلى اهدافه فجاء مثلا فى القسم الخاص بالفلاحين انه يقتضى مصادرة املاك كبار الملاك بلا تعويض وتوزيعها على الفلاحين الكادحين تحقيقا لمبدأ الارض لمن يفلحها إلى اخر ما قاله فى اهدافهم التى ستنتهى بقلب حكم البرجوازية عن طريق الثورة قائلا ان جذور الرأسمالية لن تقتلع الا اذا قبضت الطبقة العاملة على السلطة فى ايديها عن طريق ديكتاتورية البروليتاريا وذلك فى ظل الكفاح العالمى بقيادة الاتحاد السوفيتى.

١٦ - نشرة معنونة (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) جاء بها ان الحزب الشيوعى يهدف إلى القضاء على النظام الرأسمالى واقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة لصالح جميع الكادحين حيث تصبح فيه جميع وسائل الانتاج ملكا للكتل الكادحة من العمال والفلاحين وانه سيكافح على رأس الطبقة العاملة لتحقيق المجتمع الشيوعى عن طريق الثورة المسلحة، واعلنت النشرة ان الحزب الشيوعى المصرى سيتولى قيادة الجماهير الشعبية فى ثورة مسلحة بهدف القضاء على كبار ملاك الاراضى والاحتكاريين الخونة وبقايا النظام الاقطاعى والنظام الملكى والفاشية واقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية والحكم الثورى للعمال والفلاحين

والمثقفين الثوريين وذلك لانه لا يمكن تحقيق هذه الاهداف الا بتحطيم جهاز الدولة القائم بالثورة بالاستناد إلى قوة الشعب المسلح لان تحقيق ها التغيير الجوهري بالوسائل القانونية او الطرق السلمية مستحيل.

١٧ - عدة نشرات من نشرة الكادر الشيوعي وهي نشرة منظمة نحو الحزب الشيوعي المصري المركزية وتضمنت هذه النشرات اقتراحات وردود بشأن اتحاد الشيوعيين وتنظيمهم في حزب شيوعي واحد وحوت رسالة من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعي مصري إلى اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية عن تكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر الشيوعي فورا ، واخذت على بعض الرفاق الذين يقبض عليهم تسجيلهم أمام النيابة أو البوليس كلاما يعتبر تنازلا عن الاهداف والمبادىء الاساسية للشيوعيين كأن يكتب التماسا يحتوى جملة ولاء للعرش او لدستور البلاد وقوانينها ، واعتبرت ان هذا عمل انتهازي ينطوي على تقديم المصلحة العاجلة، كما جاء بهذه النشرات ان اهدافهم الحالية هي تكوين جبهة ثورية من البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الصغيرة الثورية بقيادة الطبقة العاملة وحزبها من أجل القضاء على الرجعية لتحرير البلاد واقامة نظام جديد يمثل ديكتاتورية تحالف من الطبقات الثورية بقيادة الطبقة العاملة.

١٨ - نشرتان بعنوان (الدولة) جاء بها بعد تعريف ماهية الدولة ان اهم الموظفين القائمين عليها من ابناء البرجوازية المصرية وانه ليس من شك في أن البروليتاريا لا تستطيع تحقيق اهدافها الحقيقية الا بعد تحطيم الدولة البرجوازية تحطيما تاما والقضاء على الاجهزة التي تستخدمها وهي البوليس والجيش والنيابة والقضاء والبرلمان ومصالح الحكومة والوزارات ومجلس الوزراء واقامة دولة جديدة واداة جديدة واجهزة جديدة هي دولة البروليتاريا بالقوة والعنف عن طريق الثورة المسلحة لإمكان الغاء هذه الدولة وازالتها من الوجود.

الباب الثالث

المنظمة الشيوعية المصرية

فى أوائل شهر مايو سنة ١٩٥٠ وردت معلومات إلى القسم المخصوص بوزارة الداخلية تفيد أن شخصا ينتحل اسم (آدم) يقيم بالمنزل رقم ١٣ شارع الزعيلاوى قسم عابدين يعتنق المبادىء الشيوعية ويعمل على ترويجها وله نشاط ظاهر فى الحركة الشيوعية ويقوم بأصدار وتوزيع النشرة الشيوعية المعنونه (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية، وبناء على هذه المعلومات استصدر الصاغ أحمد حلمى بالقسم المخصوص فى صباح يوم ١٩٥٠/٥/٨ من رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ محمد كامل القاويش اذنا بضبط وتفتيش الشخص المذكور وسكنه وكذا من يوجد معه وقت الضبط، وقد ذكر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه بسبب شدة حذر المذكور وتنفيذه لقواعد الامان التى تقضى بعدم إحتفاظ الشيوعيين بشىء من الاوراق والنشرات الشيوعية فى منازلهم بل يخفونها فى اماكن مختلفة، فقد أتخذ اللازم لضبطه اذا ما شوهد بحالة تدعو إلى الاعتقاد إلى ان معه أوراق شيوعية، وقد كلف للقيام بهذه المهمة الملازم اول صلاح السيد متولى.

وقبيل الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ١٩٥٠/٥/٨ قام الصاغ صلاح متولى بمصاحبة بعض المخبرين والجلوس على مقهى مواجه لمنزل المتهم، وأثناء مراقبتهم للمنزل نزل شخصان منه أحدهما اسمر والاول يحمل كتاب ولفة من الورق مثل التى يحملها الشيوعيين طبقا لما جاء بالمحضر المحرر بمعرفة الضابط المذكور ويحمل الثانى كتاب. ولفت أحد المخبرين نظر الضابط إلى ان الاول هو المقصود بالضبط، وأضاف الضابط أنه لاحظ أنهما كانا دائمى التلفت ثم اتجها للجهة الاخرى من الشارع وعند الناصية أعطى الاول الثانى لفة الورق فتابعوهما ثم قاموا بضبطهما فعثروا مع الاول على

نشرتين من (صوت البروليتاريا) ومع الثانى على تقارير خاصة بالحركة الشيوعية، وتبين ان الاول هو محمد نور الدين قسم الطالب بمعهد القاهرة الثانوى بالازهر بالسنة الثالثة ويبلغ من العمر ٢٠ سنة، وأن الثانى هو صفوت عباس فهمى البالغ عمره ١٩ سنة الطالب بمدرسة الخديوى اسماعيل الثانوية.

وقد أفاد الصائغ أحمد حلمى بشهادته أمام النيابة ان صفوت عباس فهمى يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ويقوم بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية ومنقطع عن دراسته وعن سكن عائلته ومتفرغ للنشاط الشيوعى فهو ممن يطلق عليهم إسم محترف شيوعى وله شقيقان أحدهما يدعى مصطفى والثانى يدعى محمد من متزعمى الحركة الشيوعى وسبق أتهامهما بالانضمام إلى منظمات شيوعية، وأما عن ادم قد ذكر الصائغ احمد حلمى انه شاب سودانى اسمه الحقيقى محمد نور الدين قاسم ومعروف عنه العمل على ترويج المبادىء الشيوعية واثارة الشغب بين زملائه الطلبة بالازهر منذ سنة ١٩٤٨ وانه قد وردت إلى القسم المخصوص إخيرا معلومات منذ اسبوعين تقريبا تفيد انه اصبح يقوم بنشاط ظاهر فى الحركة الشيوعية ويعمل على استئناف النشاط الشيوعى بعد ان فترت بسبب ضبط بعض متزعمى الحركة الشيوعية.

وبعد إنتهاء التحقيقات بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٥٠ قام الاستاذ على نور الدين وكيل النيابة بقيد الواقعة جناية بالمواد ٩٨أ فقرة ثالثة و٩٨ب فقرة اولى و ٩٨/هـ من قانون العقوبات ضد المتهمين لانهما فى يوم ٨ مايو سنة ١٩٥٠ الموافق ٢١ رجب سنة ١٣٦٩ هجرية بدائرة قسم عابدين بمحافظة القاهرة.

أولا : أنضما إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية. والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال

القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيـــا : روجا فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الأساسية للهيئة لاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب الوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضما للجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على ترويج مثل هذه المبادىء عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا السوفيتيه.

وبتاريخ ١٢/٧/١٩٥٠ أمر رئيس نيابة الصحافة والنشر محمد كامل القاويش بتقديم القضية إلى قاضى الاحالة.

وقد نظرت القضية امام محكمة جنايات مصر فى دور نوفمبر سنة ١٩٥٠ وقيدت برقم ٣٤٤٥ سنة ١٩٥٠ عابدين، ورقم ٣٤١ كلى سنة ١٩٥٠.

ويهمنا استعراض مضبوطات المتهمين طبقا لما ورد بمحضر الاطلاع المحرر بمعرفة وكيل النيابة الاستاذ على نور الدين فى

الفترة من يوم السبت ١٣ مايو سنة ١٩٥٠ حتى ٤ يونيه سنة ١٩٥٠.

أولاً : المضبوطات الخاصة بمحمد نور الدين قاسم

نسختان من نشرة (صوت البروليتاريا) العدد ٢٣ - أول مايو سنة ١٩٥٠ - مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو وكتب فى صدرها عبارة (يا عمال العالم اجمع اتحدوا للدفاع عن السلام) كما كتبت العبارات التالية:

لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية

فى سبيل التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية.

فى سبيل الاشتراكية:

البروليتاريا هى الطبقة التى لا تملك شيئا إلا قدرتها على العمل تبيعها للرأسمالية من اجل الخبز.

نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى.

الغاء الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية فى القضايا الشيوعية.

لا قوانين استثنائية

لا معاهدة مع الاستعمار

الجلاء التام فورا

وفوق هذه الكتابة طبع بلون احمر رسم المطرقة والمنجل.

وبعد ذلك نشر خبر موت رفيقنا صلاح الدين بشرى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٥٠، إذ تم إغتياله على يد البرجوازية المصرية الفاشية. وقال الكاتب بعد هذا الخبر: على الطبقة العاملة ان تحرر رفاقنا من السجون قبل ان يغتالوا، ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم إلا على يد الطبقة العاملة نفسها.

ويلى ذلك مقال بعنوان (فى ظل حكم الوفد) تحمل حكام مصر

الفاشيين مسئولية هذا الاغتيال، وتكلم الكاتب فى هذا المقال عن موت المسجون صلاح الدين بشرى فقال اننا اقسمنا ان ننتقم له وان ننقذ رفاقنا الملقى بهم هناك فى سجون المستغلين. ثم قال انه يوجد فى سجن مصر شابه لم تبلغ سنها عشرين عاما على وشك الموت ورفضت الحكومة نقلها إلى المستشفى رغم إحتجاج رفيقاتها، ثم قال : أيها السادة الوفديون هل تنوون ايضا ان تغتالوا رفيقتنا الشابه بالموت الطبيعى؟ يا رفاقنا العمال، يا رفاق ان بطلا اخر من ابطالكم من هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم لكفاحكم من هؤلاء الذين يكافحون من أجلكم، من أجل الاشتراكية ان بطلا اخر على وشك الموت أغتيالا - ثم وجه كلامه إلى الوفديين قائلا : ولتكونوا سعديين أو إحرارا ولتكونوا وفديين، أنتم العدو الطبقى، تكرهوننا نحن المنظمة الشيوعية المصرية لاننا نمثل الطبقة العاملة وانتم أحزاب المستغلين قد خططتم ان تغتالونا - ان تقتلونا، ولكن عندما وضعتم خططكم لم تضعوا موضع حسابكم الطبقة العاملة، ولم تضعوا موضع حسابكم الوعى الطبقى للعمال الذين هم موجودون ليدافعوا عنا، اننا نطلب ان يفرج عنها هى وجميع المسجونين الشيوعيين وان تلغى جميع الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية ضد الشيوعيين، يا رفاقنا هل ستتركون القتلة الفاشيين يخضبون ايديهم مرة أخرى فى دمائنا.

ثم يلى ذلك مقال بعنوان (الكفاح اليومى للطبقة العاملة. لنجعل من نقاباتنا اساسا للكفاح ضد دولة البورجوازية) وتكلم الكاتب فى هذا المقال عن وسائل تنظيم النقابات قائلا وان هذه ليست اول مرة تعالج فيها صوت البروليتاريا هذا الموضوع ثم أورد ملخصا للنقط الاساسية التى جاءت فى المقالات السابقة وهى تتلخص فى:

١ - انه يجب على العمال امام دولة المستغلين وبوليسهم وسجونهم ان يتحدوا وينظموا انفسهم للدفاع عن حقوقهم.

٢ - إن التنظيم الرئيسى للعمال هو النقابة واتحاد نقابات عمال مصر.

٣ - يجب على العمال ان يكافحوا ضد كل محاولة من اصحاب الاعمال او البوليس فى التدخل فى النقابة.

٤ - عندما يتدخل البوليس أو أصحاب بالاعمال فى نقاباتنا لا يجب بأى ثمن التنازل عن الكفاح حتى النهاية.

٥ - حتى نكفل انه مهما كانت ظروف الارهاب يبقى للطبقة العاملة حد ادنى من التنظيم فى حالة حل نقاباتها او وقوعها تحت نفوذ المستغلين يجب على العمال ان يكونوا تنظيمات سرية بعيدة عن تدخل الرأسماليين والبوليس وهى لجان الدفاع السرية.

ثم قال الكاتب بعد ذلك ما معناه أن الطبقة العاملة المصرية فهمت بعد الانتخابات الاخيرة ان مصلحتها فى انتزاع النقابات العمالية من المستغلين وجعلها تنظيمات نظيفة مكافحة للطبقة العاملة ويشاهد هذا اليوم فى جميع النقابات مثل نقابة عمال شبرا - الخيمة وعمال شركة أتوبيسات مصر... الخ، ثم بعد ذلك أن هناك من ينالون من الخبرة المرة التى قاساها بعض رفاقنا، وذكر هذين المثلين وهما ما حدث فى نقابة عمال شركة ترام القاهرة التى قبلت وعود سراج الدين الوفدى ولم تنجح فى تحقيق مطالب العمال ونقابة مصنع سباهى بالاسكندرية التى تدخل عبدالفتاح الطويل (معالى وزير العدل الحالى) بأن وعد النقابة بتكوينها طبقا لمشيئة العمال إذا أيد العمال الوفد فى الانتخابات ثم اتضح لها ان اعضاء النقابة الذين اتفقوا مع الوفد انقلبوا تماما ضد العمال، وأصبحت نقابتهم نقابة صفراء حقيرة تحقق مصالح الرأسماليين، وأنتهى من ذلك بالقول: «هذا أيها الرفاق مثالان من التهادن فما هى الدروس التى نستخلصها من هذا»:

١ - مرة أخرى ان الوفد حزب المستغلين وتضليله لا يجب ان يخدع العمال وان الوفد لن يأتى للعمال الا بالوعود.

٢ - ان السير فى طريق التهادن مع اى حزب من الاحزاب البرجوازية هو التخلى عن مصالح الطبقة العاملة وان اى تنازل

سوف يؤدى إلى تنازل اخر، ثم يؤدي في النهاية إلى خيانة، والطريق الوحيد للاحتفاظ بمصالح العمال هو الكفاح الثورى بالا نهادن ولا تنتظر اى حسنة من المستغلين.

٣ - للاحتفاظ بالكفاح الثورى لا يمكن القيام بذلك إلا اذا وجدت تنظيمات مستقلة للطبقة العاملة وهذا لا يمكن ان يتم إلا بوجود - إلى جانب التنظيمات العلنية مثل النقابات - تنظيمات سرية عمالية، هذا التنظيم هو لجان الدفاع السرية (لجنة مكونة من عدد محدود من العمال وجودها غير معروف لاحد غير الذين يشتركون فيها وهدفها هو عن طريق الاثارة الشفهية او المكتوبة توجيه الكفاح اليومى للعمال والسهر على الا يضحى بمصالحهم).

٤ - ان الكفاح الاقتصادى للعمال لا يمكن ان يأتى بنتائج ثابته ودائمة الا بربطه بالكفاح الطبقى السياسى للعمال تحت قيادة الحزب الشيوعى المصرى، ويقول مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

١ - أن تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم إلا على يد الطبقة العاملة نفسها (الجزء الثانى ـ٣).

٢ - تحرير نقابات العمال من تدخل وإشراف الحكومة والبوليس (الجزء الثالث قسم جـ).

٣ - الحق فى تكوين اتحاد عام النقابات وحق النقابات فى الاشتغال بالسياسة (الجزء الثالث قسم د).

إلى الامام ايها الرفاق نحو تكوين حزب الطبقة العاملة العظيم - الحزب الشيوعى المصرى.

وتلى ذلك مقال بعنوان (على عمال مصانع الصلب وأيديال ان يدافعوا عن زعمائهم النقابيين المخلصين) تكلم فيه عن حركة الاعتصام التى قام بها هؤلاء العمال والتى اعقبها فصل تسعة عشر عضوا من اعضاء النقابة ثم القيام بالتحضير لانتخابات

نقابة جديدة. ووجه الكلام إلى العمال قائلا :

انه يجب الا تقبلوا هذه الانتخابات ويجب ان يرجع إليكم في هذا الشأن.

ثم تلى ذلك مقال بعنوان (عن علاوة الغلاء الجديدة) تكلم فيه الكاتب عن ازدياد حركة التوقيع بين العمال في المصانع بعد الزام اصحاب المصانع بتطبيق علاوة الغلاء الجديدة ثم قال - ما يعطيه الوفد بيده اليمنى يسحبه هو والرأسماليين الذين يمثلهم باليد اليسرى، وأكد مطالبته بوجوب تطبيق هذه العلاوة، وأنه يجب ان توضع علاوة الغلاء كمطلب اساسي وألا يترك العمال مطالبهم الاساسية مثل ضمان حق العمال وضمان الحد الادنى من التنظيم للعمال.

ويلي ذلك مقال بعنوان (الكفاح بلا تهاون للبرزليتاريا الشقيقه السودانية) ورد فيه خبر عن اضراب عمال شركة النور والتمريض والممرضات وعمال الري المصري بالسودان يوم ٢٥ واشتراك باقي العمال معهم في الاضراب في مدينة الخرطوم وحيى هؤلاء العمال المكافحين.

ثم تلى ذلك مقال بعنوان (العدو المشترك للعمال والفلاحين) أورد به الكاتب خبر اضراب واعتصام عمال شركة كوم امبو للسكر وأستعانة الشركة بالبوليس لاخراجهم من المصنع حتى تمتلىء خزائن عبود بالذهب المغتصب من اجور العمال. ثم علق على ذلك قائلا - ومن هذا المثال يتبين بوضوح ان هناك عدو مشترك للعمال والفلاحين الكادحين: البورجوازية المستغلة ودولتها الارهابية ولذا فانه يجب على العمال ان يضعوا موضع اعتبارهم دائما أننا حلفاءهم في الكفاح ضد الاستغلال والاضطهاد من اجل الثورة الوطنية الديمقراطية لتحرير بلدنا من الاستعمار ولاقامة جمهورية ديمقراطية شعبية.

ثم يلي ذلك مقال بعنوان (كفاح عمال الارصفة في

الاسكندرية) تكلم فيه الكاتب عن اضراب عمال الارصفة فى الاسكندرية بسبب مطالبهم وهى زيادة اجورهم وتطبيق علاوة الغلاء. وقال - ان عمال الموانى هم باستمرار فى طليعة الكفاح الثورى وعليهم ان يربطوا كفاحهم الاقتصادى بالكفاح ضد الاستعماريين الانجلواميزيكان مشيرى الحرب، عليهم ان يمتنعوا عن العمل على اى سفينه استعمارية تؤدى مهمة حربية.

وتلى ذلك مقال مكتوب على صفحتين بعنوان (عيد اول مايو عيد تضامن عمال العالم اجمع - يا عمال العالم اجمع اتحدوا للدفاع عن السلام - تحية اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية إلى الطبقة العاملة المصرية) وقد جاء فى هذا المقال مقدمة تاريخية عن يوم اول مايو جاء بها انه فى سنة ١٨٨٦ صرع البوليس عمالا امريكيين وهم يكافحون من اجل مطالبهم العادلة، واثارت هذه المذبحة سخط جميع عمال العالم واضربوا يوم اول مايو سنة ١٨٩٠ تضامنا مع زملائهم الامريكيين، واثبتت هذه المظاهرة ان البروليتاريا قد اصبحت تعى ان مصالحها عبر الحدود واحدة وهى الكفاح من اجل تحريرها من نير رأس المال - من اجل الغاء استغلال الانسان للانسان - من اجل مجتمع اشتراكى حيث حفنه من الاغنياء الذين يمتلكون كل المصانع والالات والارض ويفتنون على حساب مئات الملايين من الشعب بأسرة، ثم قال الكاتب - انه منذ ذلك التاريخ يحتفل الكادحون بعيد اول مايو فى جميع انحاء العالم، واليوم اول مايو سنة ١٩٥٠ يحتفل كادحوا العالم به فى ظروف مختلفة تماما وقد أطاح ٨٠٠ مليون رجل تحت قيادة الطبقة العاملة بحكم البورجوازية فى بلادهم واقاموا الاشتراكيه كما هوالشأن فى الاتحاد السوفيتى اذ يقيمونها اليوم فى الديمقراطيات الشعبية فى الصين وكوريا وبلغاريا ... الخ، فى ظروف هذه الانتصارات يحتفل العمال اليوم بعيد اول مايو ويحضر الاستعماريون الانجلوا امريكان لينقذوا نظامهم لحرب الابادة الذرية وهم من اجل ذلك يعملون على تحويل كل البلاد

الراسماليه إلى بلاد فاشية وتؤيدهم البرجوازيةالمحلية التى تكون كتلة مع الاستعمار ضد الشعب، ويقف الكادحون ليحتفلوا بعيد اول مايو وهم يقسمون انهم سوف يحطمون معسكر الاستعمار والبرجوازية المحلية . ثم قال بعد ذلك - ايها الرفاق العمال يا بروليتاريا مصر، بمناسبة عيد اول مايو توجه إليكم اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية تحيتها الاخوية، ايها الرفاق ان الطبقة العاملة قد احرزت انتصارا جزئيا بتحقيقها الالغاء الجزئي للاحكام العرفية، الا ان الحكم العرفي لازال مفروضا على جزء من أراضينا فلا زالت القوانين الاستثنائية تحرم حق الاضراب ولازالت هذه القوانين ضد حركات الطلبة والمراقبة على البرقيات والخطابات مازالت قائمة، واليوم يعد الوفد قوانين استثنائية جديدة ضد الطبقة العاملة وطليعتها الشيوعيين، اليوم لازال النقابيون الذين يرفضون ان يتملقوا اصحاب الاعمال والوفد حزب البورجزاية المستغلة يلقى بهم بالعشرات فى السجون، اليوم يقوم اصحاب الاعمال تحت حماية الوفد الساهر على مصالحهم بتوفير لم يسبق له مثيل للعمال، قاذفين بذلك الكادحين بالالاف فى الشوارع بلا عمل يشردونهم وعائلاتهم. اليوم يفاوض الوفد الاستعماريين من اجل معاهدة تبيع بلادنا بدون تحفظ إلى الاستعماريين الامريكان والانجليز وتضم مصر رسميا إلى معسكر الحرب حتى يورد مئات الالاف من اشقائنا واولادنا كوقود بشرى للاستعماريين فيذبحون من اجل قضيتهم - ايها البروليتارى المصرى رأس الشعب الكادح إلى الامام من اجل الكفاح المسلح ضد المحتل وخدمه البرجوازية المصرية، من اجل الاستقلال واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية، نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى، والغاء الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية فى القضايا الشيوعية: لا قوانين استثنائية لا معاهدة مع الاستعمار الجلاء التام فورا، تحية إلى الطبقة العاملة المصرية، ثم تحية إلى عمال البلاد المستعمرة والى اعمال الاتحاد السوفيتى

العظيم قلعة السلام والاشتراكية فى طليعة كفاح البروليتاريا فى العالم اجمع.

وقد نشر فى جانبى الصفحتين اللتين نشر بهما هذا المقال وهما الصفحتان الثامنة والتاسعة عمودان بعنوان (الاحتفال باول مايو فى العالم) وصف الكاتب فيهما الاحتفال بعيد اول مايو فى الاتحاد السوفيتى هذا الاحتفال الذى اشترك فيه مندوبو الدول الاشتراكية تحت حكم لينين، وفى مظاهرات كان مسجلا على لوحات صورة لينين وشعارات إلى الامام نحو انتصار الشيوعية. كما وصفت الاحتفال بهذا اليوم فى اليابان وبولندا وبلغاريا وامريكا ورومانيا وجنوب افريقيا والجمهورية الديمقراطية الصينية وايطاليا والهند وفرنسا.

والصفحة العاشرة من هذه النشرة كتب مقال بعنوان (بعد الغاء الاحكام العرفية الجزئى اصبح شعار الطبقة العاملة المباشر: نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القصر المصرى) تكلم فيه الكاتب عن الغاء الاحكام العرفية فقال ان البورجوازية المصرية كان لديها العزم الاكيد ان تبقى الاحكام العرفية مفروضة على البلاد لان النظام الفاشى يمثل لها النظام المثالى من الارهاب حتى تقمع وتحطم كفاح الطبقة العاملة على رأس الشعب كله. ثم قال ما مفادة ان هذا هو السبب فى ان الوزارة الائتلافية السابقة ووزارة الوفد لم تلغ الاحكام فى الشهور الماضية، ثم قال ان الطبقة العاملة احرزت انتصارا على البورجوازية فى معركة المطالبة بالغاء الاحكام العرفية وكانت المنظمة الشيوعية المصرية دائما على رأس الكفاح موجهة الطبقة العاملة فى كفاحها، فى الكفاح إليومى فى المصانع بالمنشورات والمجلة وفى توجيهاتها وشعاراتها للطبقة العاملة التى تقدمها صوت البروليتاريا التى لم تكن تنقطع فى أسوأ لحظات الارهاب وفى الحملة الواسعة للاثارة حيث انزلت عشرات الالاف من الطيور وهى تنادى إلى الكفاح ضد الاحكام العرفية - ثم قال كاتب المقال - ان كفاح المنظمة الشيوعية المصرية

طليعة الطبقة العاملة قد اكسبها الكراهية السوداء لدى البورجوازية، فقد سقط عشرات من مكافحينا فى هذا الكفاح من اجل قضية تحرير الطبقة العاملة من الارهاب الفاشى، ثم قال - ان هذا الانتصار لم يكن انتصارا حزبيا لان الحكم العرفى لم يبلغ كلية، واستشهد على ذلك بما ورد فى قانون الغاء الاحكام العرفية من استبقاء الحكم العرفى فى سيناء ومن استمرار سلطة الحاكم العسكرى فى التصديق على الاحكام والرقابة على البرقيات والخطابات - ثم قال - ان الوفد يعد إليوم قوانين استثنائية جديدة ضد الطبقة العاملة والشيوعيين، ويجب على الطبقة العاملة ان تعلم ان البورجوازية قد أبقت الاحكام العرفية مفروضة جزئياً، فإذا تراخت يقظة الطبقة العاملة فسوف تفرض من جديد الاحكام العرفية على البلاد - ثم تكلم كاتب المقال عن الاهداف التى يجب على الطبقة العاملة ان تحددها لنفسها فى المرحلة الجديدة وان عليها ان تضاعف كفاحها لان خطر اعادة الاحكام العرفية والارهاب الفاشى لازال معلقا على رأس الطبقة العاملة ولذلك يستبدل الشعار (نريد فورا الغاء الاحكام العرفية) بشعار (نريد فورا الغاء تاما للاحتكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى).

وبعد ذلك جاء بالصفحة الحادية عشر مقتطفات من الاخبار بعنوان (كفاحنا من اجل السلام) ومقال بعنوان (ميثاق الضمان الجماعى ميثاق حرب وخطوة نحو حلف البحرالابيض المتوسط العدوانى) وقال الكاتب فى هذا المقال ان الضمان الجماعى يحول البلاد العربية إلى كتلة عسكرية عدوانية تحت قيادة الاستعمار الانجلواميريكان ضد الاتحاد السوفيتى والديموقراطيات الشعبية وهو ميثاق عدوانى - ميثاق حرب، ثم استطرد فى شرح هذا المعنى قائلا: ان هذا الميثاق ليس موجها ضد الانجلواميريكان الذين يحتلون البلاد العربية بل هو موجه ضد الاتحاد السوفيتى - ثم قال فى النهاية - على الطبقة العاملة المصرية يقع الواجب ان تقوم على

رأس الشعب اجمع وان تحبط ميثاق الضمان الجماعي كميثاق حرب أملاه الاستعماريين الانجلواميريكان مع البورجوازية الخائنة نقطة أرتكازه فى البلاد.

وتلى ذلك مقال بعنوان (المعسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى يكافح من اجل الديمقراطية والسلام) تكلم فيه الكاتب عن النداء الذى اصدرته اللجنة الدائمة لمؤتمر السلم العالمى فى مدينة ستوكهلم فى مارس سنة ١٩٥٠ ليوقع عليه جميع شعوب العالم وهو خاص بالمطالبة بتحريم السلاح الذرى - وقال ان الشعوب أخذت تتسابق فى التوقيع على هذا النداء وذكر إحصاءات عن عدد التوقيعات التى جمعت فى مختلف البلاد.

وتلى ذلك مقال اخر بعنوان (معسكر الاستعمار تحت قيادة الولايات المتحدة يكافح من اجل الحرب) قال فيه - ان حل الاحزاب الشيوعية هو حرمان للطبقة العاملة من حزبها ووسيلة الاستعماريين الانجلو اميريكان لزج الشعوب فى الحرب، وتكلم فيه عن حل الحزب الشيوعى الاسترالى وقرار حكومة جنوب افريقيا اعتبار الحزب الشيوعى فيها خارجا على القانون وكذلك انجلترا وفى دولة اسرائيل.

وفى الصفحة ١٤ من النشرة وردت عدة اخبار عن الدول الاجنبية تبين استعداد الدول الغربية للحرب ومقاومة العمال والاحزاب الشيوعية فى العالم لهذه الاستعدادات.

وفى الصفحة ١٥ نشر مقال بعنوان (هذه هى حضارة الاستعماريين الانجلو أميريكان الذين يريدون فرضها على الشعوب الحرة عن طريق الحرب) ورد فيه خبرا عن قرار الحكومة الفرنسية فصل العالم الذرى (جوليو كورى) من وظيفته لانه رفض استعمال القنبلة الذرية كسلاح للابادة، وذكر تاريخ هذا العالم فقال انه عضو فى الحزب الشيوعى الفرنسى، ثم أورد خبرا من انجلترا عن زواج زعيم زنجى بفتاة انجليزية - ومن امريكا عن طرد عازفة بيانو زنجية وطالبه زنجية من الجامعة، وعلق على ذلك بان

هذه هى الحضارة الامريكية التى تسعى إلى فرضها على الشعب المصرى.

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (افريقيا السوداء تقاوم الاستعمار) تكلم فيه عن محاكمة عدد من الاهالى فى (باسام) بافريقيا الفرنسية وعن تعذيبهم، وعلق فى النهاية قائلا ان التجمع الديمقراطى الافريقى لازال يواصل كفاحه رغم الارهاب من اجل الديمقراطية والسلام.

وفى الصفحة الاخيرة مقال بعنوان (إلى رفاقنا القراء) ناشد فيه الكاتب الرفاق ان يصلوا إلى ارقام قياسية فى توزيع (صوت البروليتاريا) بمناسبة يوم اول مايو، وقال ان نتيجة توزيع عدد صوت البروليتاريا رقم ٢٢ أى العدد السابق ستنشر فى العدد المقبل ثم شرح معنى حلقات قراء صوت البروليتاريا، فقال ان حلقة القراء هى مجموعة من قراء صوت البروليتاريا تتكون لقراءة المجلة معا لمناقشة مضمون مقالاتها وهى تسمح بان يقرأ عدد كبير من القراء نسخة واحدة ويسمح بفهم اعمق لمضمون المقالات بسبب وجود القراء مجتمعين، وقال انه يجب التعمق فى دراسة مضمون المقالات ومناقشة طريقة تنفيذ توجيهات المجلة اى ان حلقة القراءة ليست هى حلقة مثقفين ولكن مكافحين ليتوصلوا إلى نتيجة، وان الواجب الإساسى للحلقة هو مساعدة المجلة بكل الطرق بجمع التبرعات والعمل على انتشار التوزيع وخلق حلقات جديدة للقراء وعلى كل زميل قارىء ان يرسل رأيه عن المجلة او ان ترسل حلقة القراء رأيها مجتمعه وتجمع الاخبار وترسلها إلى المجلة.

ثانياً : المضبوطات الخاصة بصفوت عباس فهمى

مذكرات مكتوبة بخط اليد ومطبوعة بالرونيو فى ٨٠ صفحة بعنوان (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى ومذكرته التفسيرية، مقدم من ل.م.م.ش.م اى اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية مؤرخ فى ١٩٤٩/٩/٣٠ وهذا البرنامج مقسم

إلى قسمين مشروع البرنامج والمذكرة التفسيرية التى تبين أهداف الحزب.

بدأ البرنامج بحقيقة تضمنت تعريفا للبرنامج بانه بيان مختصر ودقيق لكل ما يحاول الحزب الوصول إليه ويكافح فى سبيلة، وانه بعكس جميع أحزاب المستغلين فان الحزب الشيوعى المصرى هو الحزب الذى يتقدم ببرنامج واضح ودقيق حتى يراه الشعب كله ويعرفه وحتى لا ينضم للحزب الا الافراد الذين ينتوون فعلا ان يكافحوا فى سبيل اهدافه، وان الحزب الشيوعى المصرى لا يكتفى فى برنامجه بذكر ما يريده الشيوعيون، ولكنه يشرح كذلك بطريقة واضحة وثيقة غير مكتوبة لاسباب فقر وبؤس الكادحين يجب ان يفهم الكادحون لماذا يعيشون فى هذا البؤس ومع من يجب ان يتحدوا حتى يكافحوا فى تحرير بلادنا من الاستعمار وللتخلص من الاستغلال، لان الحزب الشيوعى المصرى هو وحده الذى يفعل ذلك.

ثم تلى ذلك فى الصفحة الثانية عنوان (البرنامج) وقد قسم واضع هذا المشروع البرنامج إلى اجزاء وكل جزء مقسم إلى عدة بنود.

وتكلم المشروع فى :

الجزء الاول : عن تغلغل رأس المال الاجنبى فى مصر وما تبع ذلك من الاحتلال البريطانى وما ادى ذلك إلى تحطيم الاقتصاد الاقطاعى الكبير ذاتيا وفتح الطريق للاقتصاد الرأسمالى.

وتكلم فى البند الثانى عن الاستعمار البريطانى وانه حمل الفلاحين عن طريق الضرائب كل عبء الفوائد المرتفعة على الديون التى اقرضها الماليون الدوليون لحكام مصر المستبدين، كما حملهم نفقات احتلاله العسكرى للبلاد ومنع نمو صناعة وطنية وبذلك خلق البروليتاريا المصرية المعرضة لاشد أنواع الاستغلال، وطحن الشعب تحت عبء الضرائب غير المباشرة وحارب تقدم التعليم.

ثم تكلم البرنامج عن دور البروجوازية بما فيها الوفد بعد ثورة ١٩١٩ فقال واوضح انها تخلت عن الكفاح الثورى ضد الاستعمار وتهادنت معه فنقلت اليه السلطة السياسية.

وجاء فى البند الرابع أنه بعد الثورة اخذ كبار الملاك والبورجوازية التجارية الفنية التغلغل فى الصناعة فى ارتباط وثيق مع بورجوازية البلاد الاستعمارية وطرد الانتاج الكبير المنتجين الصغار من السوق، وكلما ازداد التقدم الفنى كلما نقص الطلب على الايدى العاملة واصبح التعطل وفقدان الاستقرار فى الحياة من نصيب اجزاء متزايدة من الجماهير الكادحة وتتعرض لازدياد الاستغلال ولجميع انواع الاهانات، ان نمو القوى الانتاجية للعمل تحتكر فيه اقلية تافهة من الشعب جميع المزايا الرئيسية وتظهر الزيادة فى ثروة المجتمع مع زيادة فى عدم المساواة الاجتماعية، وتزداد الهوة بين طبقة الملاك البورجوازية الاجنبية والمحلية وطبقة البروليتاريا عمقا واتساعا، وفى هذا الوقت فان تضامن وسخط وغضب البلوريتاريا ينمو كذلك، وفى هذا الوقت تعقد البورجوازية لانقاذ مركزها معاهدة الخيانة سنة ١٩٣٦ مع الاستعمار البريطانى.

وبعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين المعسكر الاستعمارى بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر المعادى للاستعمار بقيادة الاتحاد السوفيتى، فتنضم البورجوازية المصرية إلى المعسكر الاستعمارى بينما ينمو بين العمال العزم على التخلص من نير الرأسمالية.

والجزء الثانى : من البرنامج خاص بتحرير الطبقة العاملة وفى هذا الجزء ورد ما نصه : إن تحرير الطبقة العاملة لن يتم الا بتحقيق الاشتراكية التى يمهد لها كل تطور للرأسمالية والتى ستلغى استغلال الانسان للانسان والملكية الفردية لوسائل الانتاج والمصانع والاراضى والالات وتحولها إلى ملكية جماعية حيث سيكون الانتاج لمصلحة لمجتمع ككل بهدف تحقيق اكبر الفوائد.

والتطور الشامل لصالح جميع افراده. ان تحقيق الاشتراكية سيقضي نهائيا على تقسيم المجتمع إلى طبقات متناقضة وبالتالى على عدم المساواة السياسية والاجتماعية الناتجة عن ذلك التقسيم ويفتح الطريق لتقدم مطرد نحو مجتمع لا طبقى، المجتمع الشيوعى حيث يتحقق مبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم الا على يد الطبقة العاملة نفسها، فكافة الطبقات الاخرى فى المجتمع الحالى تسعى للمحافظة على أسس النظام الاقتصادى القائم، ان الشيوعيين يأخذون على عاتقهم ان يكشفوا للعمال استحالة التوفيق بين مصالحهم ومصالح الرأسماليين وان يوضحوا لهم المغزي التاريخى وطبيعة وظروف المجتمع الاشتراكى الذي سيحققونه وفى سبيل ذلك عليهم ان يقوموا ببناء وتدعيم الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة وكتيبة الطليعة فيها والقادر على صراعها الطبقى.

الجزء الثالث: يبين ان الهدف الاساسى للحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية وأن نقطة ارتكاز الاستعمار فى البلاد هى البورجوازية المصرية العدو اللدود لاستقلال بلادنا ولحركة تحرر البروليتاريا والشعب كله. ولهذه الاسباب يضع الحزب الشيوعى المصرى على رأس الطبقة العاملة نصب عينيه كهدف سياسى مباشر فى الثورة الوطنية الديمقراطية ان يحقق النقط الاتيه:

القسم (أ):

١ - تحرير مصر التام من الاستعمار البريطانى والكفاح المشترك مع الشعب السودانى فى سبيل تحرير السودان التام من الاستعمار البريطانى ورفض اى تحالف عسكرى مع الاستعمار او اى اشتراك إلى جانب الاستعمار فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى.

٢ - قلب حكم البورجوازية (ويعنى بحكم البورجوازية المستغلين فى المدن والريف).

٣ - محاكمة جميع الخونة امام المحاكم الشعبية اى جميع هؤلاء

الذين يتعاونون مع الا

الجـــزء الرابع: السبيل إلى اتمام الثورة الوطنية واقامة الديمقراطية الشعبية.

ان على البروليتاريا ان تسعى إلى تحقيق تحالفات مع الفئات المختلفة من الجماهير الكادحة حتى تحقق هذه الاهداف في مرحلتين رئيسيتين - في المرحلة الاولى الكفاح من اجل التحرر الوطني والديمقراطية الشعبية والاعتماد الكلى على الفلاحين الكادحين والمثقفين والبورجوازية الصغيرة، وفي المرحلة الثانية الكفاح في سبيل الاشتراكية مع الاعتماد الكلى على البروليتاريا الزراعية.

الجزء الخامس: ان الحزب الشيوعي المصري يعتبر نفسه وحدة من جيش البروليتاريا العالمي ويعلن ان الكفاح في سبيل استقلال بلادنا جزء لا يتجزأ من الكفاح ضد معسكر الاستعمار العالمي، ولذلك لا يمكن ان يتأتى الفوز في هذه المعركة الا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطاني إلى كفاح المعسكر العالمي المعادي للاستعمار الذي يقوده الاتحاد السوفيتي.

المذكرة التفسيرية وتشمل تفصيل مفسر للبرنامج الذي يتكون من خمسة اجزاء.

الجـزء الأول: خاص ببيان الاسس التي بنيت عليها الاجزاء الاخرى.

ويشمل هذا الجزء تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي منذ بدء تدخل رأس المال الاجنبي في مصر حتى اليوم وكيفية انتشار زراعة القطن في مصر والاستعمار البريطاني، وأهمية مصر في ذلك الوقت بمناسبة وجود قناة السويس بها واهمية مصر كمورد للمواد الخام وسوق للمنتجات.

وتطرقت المذكرة التفسيرية بعد ذلك إلى الحديث عن الثورة العرابية والاحتلال البريطاني ونتائج الاستعمار البريطاني واهمها تضاعف سيطرة كبار الملاك بسبب ارباحهم من تجارة القطن وخراب

الحرفيين الذين اصبحوا لا يستطيعون منافسة السلع الاجنبية وازدياد الضرائب غير المباشرة التى تأثرت بها الجماهير الكادحة. ثم تناولت المذكرة التفسيرية ثورة سنة ١٩١٩ ونتائجها واهم هذه النتائج ان قوة حركة العمال والفلاحين اخافت البورجوازية وهى طبقة كبار الملاك التى اخذت تحاول ان تهدىء من حدة الثورة وكان مظهر ذلك تخلى الوفد عن شرط الجلاء التام وان الاقسام الاغنى من البورجوازية من كبار الملاك انفصلت عن الوفد وهو حزب الاحرار الدستوريين، وقد ادى تخلى البورجوازية بما فيها الوفد عن الكفاح الثورى إلى ترك الثورة بدون قيادة، وأدى عدم نضج الطبقة العاملة وهى الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة إلى عدم تمكنها من ان تجمع حولها الفلاحين ولذا فلم تحقق الثورة هدفها وهو التحرر من الاستعمار، وقد بقى هذا الهدف حتى يتحقق فى المرحلة الثانية من الثورة المصرية التى لم تحدث بعد تحت قيادة البروليتاريا، وان الثورة التى حدثت سنة ١٩١٩ أجبرت الإستعمار على التخلى عن مشروع الحماية واضطر إلى قبول طلب البروجوازية لاعلان الدستور ونقل السلطة إليه، وانه كان من نتائج الثورة ايضا فى المجال الاقتصادى نمو صناعة وطنية حيث بدأ كبار الملاك أمثال البدراوى وسلطان وويصا تهتم بالصناعة ويستثمرون اموالهم فيها وبدأت البورجوازية التجارية من أمثال فرغلى ويحيى تتغلغل فى الصناعة وبدأوا يشتركون مع بورجوازيات البلاد الاستعمارية فى الاستثمار الصناعى وفى هذا المجال ارتبطت مصالح الاستعمار مع مصالح البرجوازية المحلية فى استغلال البروليتاريا المصرية . وضربت المذكرة التفسيرية مثلا لهذا الارتباط باحصاء عن مقدار الاموال المستثمره فى الصناعة بين سنتين ١٩٣٥و١٩٤٧ وأشتراك الاجانب فيها وما ورد فى قانون الشركات الذى صدر فى سنة ١٩٤٤ من وجوب ان يكون جزء من رأس المال للمصريين.

ثم بدأت المذكرة التفسيرية فى شرح النقطة الخامسة من

البرنامج التى تقول ان الصناعية فى مصر كانت من يوم ظهورها ذات طبيعة احتكارية لانها نمت فى المرحلة الاستعمارية للرأسمالية العالمية، وهذه المرحلة كانت كما قال لينين هى المعروفة بالرأسمالية الاحتكارية حيث يحكم بضعة مئات من كبار الرأسماليين الاغنياء العالم باجمعه ويفرضون ارادتهم على الشعوب والاسواق ولذلك لم يكن ممكنا للصناعة المصرية ان تقف امام منافسة الرأسماليين العالميين الكبار الا بتركيز اكبر قدر من رأس المال فى مؤسسات ضخمة لها من القوة ما يمكنها من ان تحصل من الحكومة على اقامة الحواجز الجمركية المرتفعة وان الهيئة التى تمثل مصالح الاحتكار فى مصر هى الاتحاد المصرى للصناعات وهو الذى يعقد الاتفاقات بين المؤسسات الكبرى فى كل فرع لتقسيم الاسواق بينها للقضاء على المؤسسات الصغرى ورفع الاسعر ويضع الخطط لحملات رأس المال على العمال.

ثم اخذت المذكرة التفسيرية فى شرح معنى الاحتكار بالنسبة للشعب، وضربت أمثله للشركات الاحتكارية بشركات السكر وحليج الاقطان والغزل والنسيج إلى ان ذكرت انه فى مدة عشر سنوات بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٧ إنخفض عدد المؤسسات الصناعية التى تستخدم ما بين ٥و٩ عمال بمقدار ٣٢٠ مؤسسة افلستها الاحتكارات، وفى نفس الفترة قضى على ٤٠٪ من مؤسسات الغزل والنسيج الصغيرة التى تستخدم اكثر من خمس عمال.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية الحالة فى الريف وارتفاع ايجار الاراضى الزراعية بحسب طلب كبار الملاك، وانه تحت ضغط الديون والربا يفقد الفلاح الصغير ارضه وادواته التى تنتزع منه وتدخل فى حوزة كبار الملاك، ثم أوردت المذكرة التفسيرية احصاءات عن ازدياد نسبة العمال الزراعيين، وهكذا ففى أحد طرفى المجتمع يتركز أولئك الذين فقدوا وسائل الانتاج ولا يبقى لهم الا قدرتهم على العمل فاصبحوا بروليتاريين ويضطروا لكى

يعيشوا ان يبيعوا قوتهم على العمل للبورجوازية وفى الطرف الاخر تتركز حفنة من الرأسماليين الاغنياء غنا فاحشا تأتى ثروتهم من ابتزاز الملايين من العمال الاجراء الذين لا يبقى امامهم الا ان يعملوا كخدم عند الرأسماليين. والنتيجة لهذا النظام انه سيبقى دائماً عدد العمال الذين يعرضون قدرتهم على العمل أعلى من عدد العمال الذين يحتاجهم الرأسماليون اى يصبح الرأسماليين فى موقف يمكنهم فيه من ان يفرضوا شروطهم على العمال ويغمر سوق العمل بجيش احتياطى دائم من العمال العاطلين فى خدمة الرأسماليين.

وبينت المذكرة التفسيرية بعد ذلك حالة الفقر التى يصل إليها العمال نتيجة لهذا النظام الاقتصادى وعدم تنظيم الانتاج طبقا لحاجات الشعب وازدياد التناقض فى النظام الرأسمالى كلما ازداد التقدم الفنى، على ان وعى العمال يزداد نتيجة انتشار المصانع الكبيرة واشتراك العمال لتحقيق مصالحهم بتضامنهم ومحاولتهم لتكوين اتحاد عام للنقابات، وان نتيجة هذا التطور هو تحول الطبقة العاملة من قوة ثانوية إلى اعظم قوة فى البلاد وظهور حركة نقابية كبيرة فى البلاد واتحاد عام للنقابات وتكوين الحزب الشيوعى ثم حركات الاضرابات، وان هذا هو ما يعنيه البرنامج عندما يذكر ازدياد التضامن والتذمر والسخط عند البروليتاريا فى هذه الظروف التى اشتد فيها الصراع الطبقى وقعت البورجوازية وعلى رأسها الوفد معاهدة الخيانة مع الاستعمار سنة ١٩٣٦ ثم انفصال بعض اعضاء الوفد وتكوينهم الهيئة السعدية التى انضمت إلى الجبهة الرجعية المعادية للوطن التى تضم القصر والاحرار الدستوريين مع الاستعمار البريطانى وان الوفد لم ينضم علنا إلى هذه الجبهة خوفا من ان يفقد تأييده الشعبى واحتفظ به الاستعمار كاداة احتياطية لا يستخدمها الا فى الاوقات الحرجة عندما يحتاج إليه لتهدئة الجماهير ومثال ذلك ما حدث سنة ١٩٤٢ عندما دعت بريطانيا الوفد إلى الحكم عندما رأت ان

مركزها فى مصر اصبح خطيرا.

ثم تحدثت المذكرة التفسيرية عما تلى الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين، معسكر الحرب الاستعمارى الذى تقوده الولايات المتحدة والمعسكر الاشتراكى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى وبين قوة المعسكر الاخير فى انتصاره بتحطيم الفاشية الالمانية وتوابعها وقيام الديمقراطيات الشعبية فى أوربا الشرقية والصين الشعبية والثورة الجبارة الجديدة للاحزاب الشيوعية فى العالم والحركات الشعبية المسلحة للتحرر الوطنى فى الشرق الاقصى، ولا توجد قوة ثالثة بين هذين المعسكرين، فكل شخص اما يؤيد الاستعمار او يقف ضده وان الكفاح ضد الاستعمار دون الانضمام إلى المعسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى شئ لا يمكن تحقيقه فى الواقع وتناولت المذكرة التفسيرية بعد ذلك تأثير هذه الظروف فى الطبقات المختلفة فى مصر وان المسلك الذى تتبعه البرجوازية هو الارهاب والكبت، ومع ذلك يزداد عزم البروليتاريا للقضاء على منبر الرأسمالية وتنمو رغبة جماهير الفلاحين المحطمين للتخلص من عبوديتهم.

وبهذا ينتهى الجزء الاول من المذكرة التفسيرية.

ثم جاء بالجزء الثانى، ان تحرير الطبقة العاملة وتخليصها نهائيا من كل إشكال الاستغلال لا يمكن ان يتم الا بتحقيق الاشتراكية فهى النظام الأجتماعى المبنى على إلغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويلها إلى ملكية جماعية اى ملكية الشعب بأكمله.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية بعد ذلك طريقة الانتاج فى النظام الرأسمالى وان العمال يضطرون فى سبيل معيشتهم ان يبيعوا قوة عملهم للرأسماليين ويدفع لهم هؤلاء اجرا لا يتجاوز الحد الادنى اللازم لبقائهم على قيد الحياة وكل ما ينتجونه زيادة عن هذا الحد

يستولى عليه الرأسماليون. فكيف نضع حداً لهذا الاستغلال؟ والاجابة انه لا توجد الا وسيلة واحدة وهى الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج واقامة نظام اجتماعى مبنى على هذا الالغاء اى بتحقيق الاشتراكية. ان النظام الاشتراكى بالغائه للملكية الفردية لوسائل الانتاج يقضى على اساس الاستغلال نفسه وبذلك يضع حدا لتقسيم المجتمع إلى مستغلين ومستغلين او لتقسيمه إلى طبقات. ثم شرحت المذكرة مزايا هذا النظام مستشهده بما حدث فى الاتحاد السوفيتى الى ان قالت ان الاشتراكية هى الغاء كل استغلال وان انتزاع الملكية من البورجوازية والقضاء عليها كطبقة سيقضى فى نفس الوقت على التناقض الاساسى الموجود فى المجتمع الرأسمالى بين الملاك والمحرومين من كل ملكية، بين البورجوازية والبروليتاريا، وسيلغى بشكل نهائى انقسام المجتمع إلى طبقات متناقضة، ان قوتنا امام البورجوازية المستغلة هى الكفاح المنظم للطبقة العاملة على أساس برنامجنا، ان الشيوعيين لا يعدون بشىء أنهم يحددون برنامجا ويؤكدون للعمال ان هذا البرنامج لن يمنح لهم ولكنهم هم سيحققونه بكفاحهم؛ ان مهمة الشيوعيين المصريين هى مساعدة البروليتاريا المصرية فى كفاحها فى سبيل تحريرها، وعلى الشيوعيين ان يكشفوا للعمال كيف ان مصالحهم مناقضة تماما لمصالح الرأسماليين، بل ان كيان طبقة الرأسماليين نفسه يتوقف على استغلال العمال ولذلك فمجرد تحسين ظروف معيشتهم أو زيادة اجورهم لن يقضى على استغلال الرأسماليين لهم وان تحريرهم الكامل لا يتحقق الا بالقضاء التام على طبقة الرأسماليه، وعلى الشيوعيين ان يوضحوا للعمال أنه لا يكفى فى سبيل تحررهم من وطأة الاستغلال الرأسمالى ان يذكروا مجهوداتهم فى الصراع فى سبيل تحسين ظروف بيع قدرتهم على العمل، بل ان واجبهم الاساسى هو القيام بالكفاح السياسى فى سبيل قلب النظام الرأسمالى واقامة الاشتراكية.

ثم أوضحت المذكرة التفسيرية طبيعة المجتمع الاشتراكى وانه

يقوم على اساس إلغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج، وتكلمت عن واجب الشيوعيين فى توضيح ظروف تحقيق هذا المجتمع للطبقة العاملة، وانه لتحقيق هذا الهدف يعمل الشيوعيون المصريون على بناء الحزب الشيوعى وهو حزب الطبقة العاملة لان البروليتاريا هى الطبقة الوحيدة فى المجتمع الحديث التى تريد قلب النظام الموجود والغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج لأن البروليتاريا لا تملك الا قيودها والاستغلال والاضطهاد وهى تعمل على التخلص منها، ان حزب الطبقة العاملة هو عبارة عن هيئة اركان حرب جيش البروليتاريا، انه القيادة التى توجه البروليتاريا فى صراعها ضد رأس المال، انه يقود كفاحها السياسى فى سبيل قلب حكم البورجوازية واقامة الاشتراكية، ويحدد الاستراتيجية والتكتيك فى مراحل الثورة المختلفة ويقود كفاحها الفكرى فهو يكافح فى سبيل الدفاع وفى سبيل توسيع وتدعيم التفكير الشيوعى للبروليتاريا المتمثلة فى المذهب الماركسى اللينينى.

ثم انتقلت بعد ذلك المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الثالث من البرنامج بقولها ان هدف الحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية اى القضاء النهائى على نظام الطبقات واستغلال الانسان للانسان، ولكن لكى نصل إلى هذا الهدف فانه لا يكفى التغلب على مقاومة البورجوازية المسيطرة على الحكم بل علينا ان نكافح ضد التدخل الاجنبى من أولئك الذين استعمروا بلادنا منذ ٦٧ عاما، فعلينا ان نوجه حركتنا ضد الإستعمار فان الاستعمار هو الذى يضع الوزارات فى الحكم بقوة السلاح، ولكننا لا نعتبر الاستقلال ابدا هدفا فى حد ذاته لان هدفنا النهائى هو الشيوعية والاستقلال الوطنى ليس الا مرحلة يجب اجتيازها للوصول إلى هذا الهدف.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية السيطرة الاقتصادية للاستعمار على مصر، وعن الارصدة الاسترلينية وكيف نشأت وعن محاولة

الاستعمار الامريكي لفرض سيطرته على العالم ثم عن النظام الداخلي، إلى ان قالت - انه على ثورتنا الوطنية ان تحرر البلاد ليس فقط من الاستعمار الاجنبي وانما كذلك من الحكم الاستبدادى الشبه فاشي ومن بقايا النظام الاقطاعي التى تستعبد الشعب، ثم تناولت ما اسمته بقايا النظام الاقطاعي واستغلاله للفلاحين وانتقدت الانتخابات والقوانين التى يصدرها البرلمان المصرى كقوانين الطوارىء والارهاب، وموقف البورجوازية المصرية بطلة الدفاع عن الاستعمار، وثورة ١٩١٩ والحركات الوطنية التي تلتها، ان الحركة الشعبية لم يمكنها ان تكتسح الاستعمار ومن ان تحطم النظام القائم.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية

القسم (أ) : عن الثورة الوطنية وشمل الكلام فى هذا القسم عن التحرير التام لمصر والسودان شارحا النقط التى وردت فى البرنامج والتى تنحصر فى عدة بنود منها جلاء الجيوش البريطانية من وادى النيل وسحب جميع الموظفين الاستعماريين من جميع الوظائف فى مصر والسودان وتحرير مصر اقتصاديا من سيطرة الاستعمار ورفض اى تحالف مع بريطانيا او امريكا لان معناه ان شعبنا سيجر إلى الحرب والموت فى خدمة قضية اعدائنا وضد اخواننا عمال وفلاحين الاتحاد السوفيتى، يجب ان يتم قلب حكم البورجوازية عن طريق توجيه الضربات القاتلة لها فى المراكز العصبية فيجب علينا ان ننزع سلاحه ونحل قوة البورجوازية المسلحة وان نسلح الشعب لتكوين ميليشيا شعبية - وتحطيم جهاز الدولة البورجوازية وتكوين حكومة مؤقته تمثل جميع الطبقات المشتركة فى الثورة الوطنية الديمقراطية تحت قيادة الطبقة العاملة، وهدف هذه الحكومة هو الاعداد لانتخابات الجمعية الوطنية ولانتخاب حكومة تقوم باعداد الدستور.

ثم تناولت المذكرة مدبرى الخيانه ومنفذيها الذين لم يترددوا فى بيع البلاد للاستعمار لحماية ممتلكاتهم وهم فئات الطبقة الحاكمة

الاحرار الدستوريون والسعديون ثم الوفد وقبل ذلك المستقلون وهم كبار الرأسماليين مثل صدقى وعاشور لان بقاءهم أحرارا معناه اعطاء العدو الفرصة لكى يعيد تنظيم صفوفهم فى الداخل ويقوم بثورة مضاده، ويجب ان تتم هذه المحاكمات امام محاكم الشعب المكونة من ممثلى الكادحين.

واما عن موقف الحزب الشيوعى المصرى من السودان فهو يتلخص فى الشعار الرئيسى الذى ورد فى البرنامج وهو وحده فيديرالية بين مصر والسودان مبنية على اساس المساواة ومع حق تقرير المصير بما فى ذلك حق الانفصال للامة السودانية.

وفى القسم (ب)، تناولت المذكرة التفسيرية (ثورتنا الوطنية) وأوضحت ان النظام الجديد لا يمكن ان يكون الا نقيضا لنظام البورجوازية، فنظام البورجوازية من واقع دراسة الدستور الذى اعلن سنة ١٩٢٣ هو محاولة من الاستعمار لارضاء البورجوازية المشتركة فى ثورة سنة ١٩١٩ الذين كان شعارهم الاستقلال والدستور، وقد وضعت هذا الدستور لجنة معينة من الملك وقد أقر الدستور بإمضاء الملك، ومن هذا يتبين بوضوح ان اللجنة التى وضعت الدستور لم تعرضه على الشعب لاستفتائه بشأنه ولم تعرضه على برلمان منتخب، فاللجنة عينها الملك وهو بعينه عينه الانجليز والملك هو الذى وافق على الدستور واقره، وهكذا فالدستور من أصله له طبيعة طبقية واضحة، واما عن مضمون الدستور فسلطه الملك مطلقة، يحكم الملك بطريق الوراثة وقد عين الانجليز الملك فؤاد اول الاسرة الملكية ويستمر حكمه بدون اى مدة محدودة وهكذا كان أعلى سلطة فى البلاد خارجا عن إرادة الشعب.

ومن حقوق الملك المفروضة على الشعب تعيين خمسين من أعضاء مجلس الشيوخ وحق حل البرلمان الذى يجعل الانتخابات عديمة القيمة، كما له الاحتفاظ بالسلطة التنفيذية وسلطة اصدار المراسيم وقيادة القوات المسلحة وتعيين كبار الموظفين وحق فرض

الاحكام العرفية وقد يفهم من هذا شخص الملك ذاته هو الذى يقبض على جميع السلطات فى مصر وهو الذى يدير البلاد، ولكن هذا خطأ تماما فالملك لا يقبض على السلطة الا من اجل البورجوازية اى طبقة كبار الملاك الاقطاعيين والرأسماليه، فهو عضو فى الطبقة ومصالحة متحدة معها، وعلاوة على ذلك فانه طوال تاريخ الملكية فى مصر لم تكن سياسة للملك فى مجموعها معارضة لمصالح البروجوازية، ولهذا السبب تعتبر البورجوازية هى التى تقبض على زمام السلطة ولهذا نتكلم دائما فى البرنامج عن قلب البورجوازية والقصر او نظام القصر لاننا نعتبر ان قلب السلطة البورجوازية سيؤدى بالتأكيد إلى قلب القصر كذلك، لأنه فى مجتمعنا الطبقى لا توجد سلطة لفرد بصفته فوق الطبقات وانما فقط كممثل لمصالح إحدى هذه الطبقات.

وتحت عنوان (**الهيئات التمثيلية لا تمثل الشعب بل تمثل البورجوازية**) تناولت المذكرة التفسيرية شروط عضوية مجلس الشيوخ ومجلس النواب والقيود الانتخابية، ثم تناولت نظام الجمهورية الشعبية الذى يطالب الحزب بتأسيسها وان أساسها هو الجمعية الوطنية المكونة من مجلس واحد منتخب ثم اوضحت المذكرة حقوق هذه الجمعية، ثم تناولت المجالس الفردية فى النظام الحالى وفى النظام الذى ينادى به الحزب. كما تناولت الحريات العامة ففى حرية الرأى ذكرت ان هذه الحرية غير مطلقة فى الدستور البورجوازى المصرى والدليل على ذلك مهزلة محاكمة الشيوعيين امام المحاكم العسكرية، واما عن حرية الخطابة والأجتماع فإنهما كما يقول الدستور يحددها القانون وهو ما يعنى انه لكى يعقد اجتماع او تلقى خطبة يجب ان تأخذ اذناً من وزارة الداخلية. هذا بالاضافة إلى ان العمال والكادحين محرومون من اهم وسيلة فى الكفاح ضد من يستغلونهم وهى الاضراب، فالاضراب محرم بحكم القانون، واما عن حرية التنظيم فلا توجد اى منظمات شعبية فى ظل هذا الدستور، واما عن حق تكوين

العمال لنقاباتهم فلم يصل العمال حتى الان إلى حق تكوين اتحاد عـام للنقـابات وان النقـابات الموجودة امـا خاضـعة للحكومـة أو للرأسمـاليـين، واما عن حرية التظاهر وحرية المسكن والاشخاص فكلها حريات غير مكفولة خصوصا فى ظل الاحكام العرفية.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج عن النسـاء ووضع المرأة الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والدين والدولة شارحا ما ورد فى البرنامج من انه ستكون دولتنا دولة جميع المصريين ويجب الا يكون هناك دين مسيطر بل يجب ان تتساوى جميع الاديان امام القانون، ويجب ان يأخذ رجال الدين مهما كان دينهم اجورهم من اتباع دينهم أما الدولة فيجب الا تستخدم اموالها لتأييد اى دين من الاديان وذلك بعكس ما تفعله الدولة البورجوازية التى تدفع مبالغ ضخمة كل عام للانفاق على رجال الازهر والمعاهد الدينية المختلفة وأئمة المساجد.

وعن الحال فى المجتمع الرأسمالى جاء بالمذكرة التفسيرية ان الرأسماليين يلقون عبء الازمات على الكادحين وان دولتنا يجب ان تضمن مستوى لائق لمعيشة الكادحين مهما كانت الظروف.

وفى القسـم (جـ) ، فقد ابانت المذكرة التفسيرية رؤوس الاموال الكبيرة المستغلة فى مصـر وانه لكى نحطم القوة الرأسمالية للاستعمار فى مصر وحلفائه من الرأسماليين المصريين يجب الغاء ملكيتهم الكبيرة للمصانع والمناجم وابار الزيوت ووسائل المواصلات والمرافق العامة وقناة السويس والمؤسسات العالمية الكبرى وتحويلها إلى ملكية الشعب بأكملها ، واما عن الضرائب غير المباشرة فالحزب الشيوعى المصرى يكافح لالغاء الضرائب الغير مباشرة التى يقع عبؤها على الجماهير الكادحة وسوف يتحمل الاغنياء نفقات الدولة التى يتحملها الان الفقراء وذلك بادخال نظام الضرائب التصاعديه على الدخل.

وفى القسـم (د) : تناولت المذكرة مطالب العمـال وشرحت الوضع الراهن فى قوانين العمال، وطالبت بتكوين اتحاد النقابات

كما هو موجود في جميع البلاد المتمدينة، كما تناولت بالشرح اهداف البرنامج لتحقيق مطالب العمال كتنظيم ساعات العمل ومنح العطلات... الخ.

وفي القسم (هـ) : عن الظروف في الريف اوردت المذكرة التفسيرية احصاء لتوزيع الملكيات الزراعية، وخرجت بنتيجة ان المالك الكبير يملك في المتوسط من الارض ما يساوي مجموع الاراضي التي تمتلكها ٣٠٠ عائلة، مما يتبين معه انه لازال هناك الكثير من بقايا النظام الاقطاعي في علاقات الانتاج بين الافراد في الريف، كما ان الفلاحين الكادحين الذين يكونون ٩٠٪ من سكان الريف يعيشون في ظروف هي أقرب إلى الرقيق، وحتى الفلاحين الفقراء الذين يملكون قطع صغيرة من الارض لا تكفي لتوفير الحد الادنى اللازم للحياة يضطرون لتأجير أراضي من كبار الملاك الذين يحتكرون الارض وهم لذلك يفرضون عليهم ايجارات هي عبارة عن ربا فاحشا، ويكون تأجير الارض اكثر ربحا للملاك من الاستغلال المباشر لها، ولهذا نهدف الى تحرير الفلاحين من حالة الاسترقاق لكبار الملاك. ويكافح الحزب الشيوعي المصري في سبيل الاستيلاء بدون تعويض على اراضي كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين الكادحين تطبيقاً لمبدأ الارض لمن يفلحها كما يكافح الحزب الشيوعي المصري لالغاء الوقف الاهلي وتوزيع اراضيه على الفلاحين، واما عن نظام السخرة ونظام التأجير من الباطن فان الحزب الشيوعي المصري يكافح لمنع تأجير الارض من الباطن كما يكافح لتحريم الاستيلاء على ارض الفلاحين الكادحين وادوات انتاجهم في حالة عجزهم عن تسديد الديون ولالغاء الربا، كما يكافح لتحديد الايجار بما يساوي ربع ايجار الارض، وفي سبيل تكوين محاكم خاصة لتفصل في المشاكل بين الملاك والمستأجرين وتتكون هذه المحاكم من قاض ومجموعة من المحلفين من الفلاحين المنتخبين، وفي سبيل اعتبار اى تعدى على القوانين التي تحمي الفلاحين جريمة تعاقب بشدة، وان هذه النظم رغم انها ستحرر

الفلاحين من استرقاقهم لكبار الملاك الا انها لن تضع حدا لفقرهم لانه مادامت ادوات الانتاج الموجودة القديمة تحت تصرف الفلاح الفقير ووجود نظام الاستغلال الضيق النطاق للارض فلن يتمكن من الحصول على مستوى لائق للمعيشة. وهكذا فبالرغم من انتهاء الاسترقاق لكبار الملاك فان وجود الملكية الفردية للارض ونظام الانتاج الصغير سيمنعان من وضع حد نهائي للفقر والاستغلال الواقع على جماهير الفلاحين ولهذا السبب فان واجب الحزب الشيوعي المصري هو ان يشرح للفلاحين الفقراء استحالة التوفيق بين مصالحهم وبين مصالح اغنياء الفلاحين (الكولاك) وان يشرح لهم ان القضاء على طبقة الملاك وتوزيع اراضيهم لن يقضي نهائيا على فقرهم وان الحل هو الاشتراكية فهي الوسيلة الوحيدة لانقضاء فقرهم واستغلالهم. ولكن الاشتراكية لا يمكن ان تتحقق في الزراعة الا اذا سبقها الغاء الملكية الفردية للارض ونقل جميع الاراضي للملكية المشتركة للشعب باجمعه وان تأميم الارض يعني للفلاحين الكادحين حقهم الكامل في ثمرات كدهم فالاشتراكية لا يمكن ان تتحقق في الريف الا بتعميم المزارع الجماعية.

وعن القسم (و) من البرنامج فقد جاء بالمذكرة التفسيرية: لقد عرضنا في الاقسام أ.ب.جـ.د.هـ البرنامج المباشر للحزب الشيوعي المصري لكم كما يقول البرنامج ان الحزب الشيوعي المصري في الوقت الذي يكافح فيه هذا البرنامج فورا. فانه مقتنع ان تحقيق التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعيه المذكورة اعلاه بطريقة كاملة وثابتة لن يتم الا عن طريق الثورة التي ستحرر البلاد من الاستعمار وتقلب حكم البورجوازية. لان الاستعمار البريطاني لا ينوي ان يتخلى عن مصر ابدا برغبته الذاتيه. وقد علمنا التاريخ ان الشيء الوحيد الذي اضطر الاستعمار إلى التراجع كان ثورة سنة ١٩١٩، وان هذه الثورة كانت درسا واضحا بان القوة وحدها وثورة الشعب المسلحة فقط هي التي يمكن ان

تؤدى إلى تحرير مصر من الاستعمار وهو ما حدث فى ثورات الشعوب المختلفة، ان طلب تركيز السلطة السياسية العليا فى يد الشعب لا يمكن أن يتحقق الا بثورة لقلب سلطة البورجوازية، وتأميم كل المصانع الكبرى ووسائل المواصلات.. والتى يمتلكها حاليا رأسماليون أجانب ومصريون كبار ولا يمكن ان يقبل رأسماليو شركات مصر للغزل والنسيج او شركة فورد او شركة شل ان تؤخذ منهم وان تحول ممتلكاتهم للشعب بدون ابداء مقاومة، بل سيقاومون وسيكون جهاز الدولة ببوليسة وجيشه ومحاكمة وسجونه فى خدمتهم وستتدخل الحكومة لحماية ممتلكاتهم ضد الشعب ولذلك فالثورة التى ستقلب البورجوازية هى وحدها التى ستحقق التأميم، كما ان مصادرة اراضى كبار الملاك وتوزيعها لن يسمحوا بذلك وسيقاومون اذ ان هذا الامر لا يمكن تحقيقه الا بالقوة اى بطريق الثورة.

واما عن دكتاتورية البروليتاريا فقد شرحت المذكرة التفسيرية انه اذا نجحت الثورة الوطنية فستبقى العناصر الرأسمالية متطوره ونامية وستحاول ارجاع الاستغلال الرأسمالى يعاونها الاستعمار ولهذا يقرر البرنامج انه لكى نكافح هذه العناصر ونحقق التقدم نحو الاشتراكية ولكى نزيل كل العوائق التى تقف فى طريق هدفنا العظيم يجب ان تقبض الطبقة العاملة على السلطة بقوة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هى ديكتاتورية البروليتاريا. فما هى ديكتاتورية البروليتاريا ؟ أنها نوع خاص من التحالف تتلخص فى ان القوة الموجهة للتحالف هى البروليتاريا وهذا النوع الخاص من التحالف معناه ان القائد فى نظام ديكتاتوريه البروليتاريا هو حزب البروليتاريا وهو الذى لا يقبل ولا يمكنه ان يقبل ان يشاركه أى حزب اخر فى هذه القيادة، ان اهم مبدأ تبنى عليه ديكتاتورية البروليتاريا هو استمرار التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الكادحين بشكل يضمن للبروليتاريا الاحتفاظ بدورها القيادى وسلطتها ، ان ديكتاتورية البروليتاريا فقط هى التى يمكن ان

تحقق القضاء على المستغلين وان تعزل البورجوازية عن الجماهير الكادحة المستغلة نهائيا ويثبت التحالف بين البروليتاريا وهذه الجماهير وتحقق اقامة الاشتراكية والغاء الطبقات للانتقال إلى المجتمع اللا طبقى. ثم شرحت المذكرة التفسيرية دخول البروليتاريا فى المراحل المختلفة من كفاحها فى تحالفات محددة مع الجماهير الكادحة وذلك بهدف تحقيق واجباتها، كما شرحت نطاق هذه التحالفات بايرادها ان الحزب الشيوعى المصرى يقرر ان الجانب الاول والرئيسى فى جميع مراحل الكفاح هم البروليتاريا الزراعية واشباه البروليتاريا، ثم عرفت البروليتاريا الزراعية بأنها طبقة الاجراء الزراعيين الذى لا يملكون شيئا وعرفت اشباه البروليتاريا الزراعيين بانهم طبقة اولئك الذين يملكون قطع صغيره جدا من الارض والذين يضطرهم فقرهم اما ان يؤجروا انفسهم كأجراء بعض الوقت او ان يستأجروا من كبار الملاك قطع صغيره من الأرض ليحققوا لانفسهم ولعائلاتهم الحد الادنى لمستوى المعيشة، ثم شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل التحرر الوطنى والديمقراطى بالاعتماد التام على الفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين والبورجوازية الصغيرة فى المدن ثم عزل الوفد عن هذه الجماهير.

كما شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل الاشتراكية والاعتماد فيها على البروليتاريا وأشباه البروليتاريا الريفية وان الاعتماد الكلى فيها على هذه الطبقات ضد تذبذب الفلاحين المتوسطين والبورجوازية الصغيرة شارحة طبيعة كل طبقة من هذه الطبقات.

ثم انتقلت المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الخاص من البرنامج موضحة ان كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحريرها هو نفس كفاح البروليتاريا فى كافة البلاد الاخرى فى سبيل نفس الهدف، ولذلك يجب الا تقتصر وحدة البروليتاريا

وتضامنها على عمال البلد الواحد بل يجب ان تتسع هذه الوحدة وان تمتد صلة التضامن حتى تشمل البروليتاريا فى كافة أنحاء العالم، فليس للعمال فى البلاد المختلفة مصالح متعارضة ومما يزيد من اهمية هذا التضامن هو ان الرأسماليين لا يقتصرون فى سيطرتهم على عمال البلد الواحد بل يواجهون البروليتاريا العالمية بجبهة موحدة من مستغليها فى كافة البلدان الرأسمالية، ان الحزب الشيوعى المصرى بصفته موجه كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحقيق الاشتراكية فى مصر يعد نفسه جزءا لا يتجزأ من الحركة الشيوعية الدولية.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج من ضرورة ربط الكفاح ضد الاستعمار وفى سبيل الديمقراطية مع كفاح المعسكر المعادى للاستعمار فى العالم تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، فدللت على ذلك بانقسام العالم بعد الحرب إلى معسكرين احدهما معسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، وان كفاحنا ضد الاستعمار لن ينجح الا اذا ربطناه بكفاح المعسكر العالمى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى وليس هناك موقف ثالث.

واذا كان الامر كذلك لتحريرنا من الاستعمار، فانه حتى بعد التحرير فى سبيل تثبيت انتصاراتنا وبقاء دولتنا الديمقراطية الشعبية نفسها وتقدمنا نحو الاشتراكية فى مواجهة البورجوازية التى اطيح بها والاستعمار الذى انهزم وهم الذين لن يقبلوا الهزيمة ابدا، وهذا كله لن يتحقق اذا وقفنا وحدنا، اذ ان كل ثمرات انتصاراتنا ستضيع اذا لم نعتمد على الجبهة العالمية المعادية للاستعمار اى على الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية العظيم، ونرى امام اعيننا درس يوغوسلافيا فان الخائن تيتو يعتقد انه بمكنه ان يحتفظ وحده باستقلال بلاده وان يبنى الاشتراكية فاين يوغسلافيا اليوم، لقد انحطت إلى بلد فاشى شبه مستعمر من الاستعمار الامريكى.

ان الحزب الشيوعى المصرى يصرح فى نهاية البرنامج ان الكفاح فى سبيل استقلال بلادنا هو جزء من الكفاح العالمى، ولذلك فالنجاح فى هذه المعركة لن يتحقق إلا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطانى مع كفاح المعسكر العالمى الديمقراطى بقيادة الاتحاد السوفيتى.

الباب الرابع

الحزب الشيوعى المصرى

فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الخميس ١٨ يناير سنة ١٩٥١ تقدم الاميرالاى محمد امام ابراهيم وكيل حكمدار القاهرة ورئيس القلم السياسى بوزارة الداخلية بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر ذكر فيه انه علم من تحرياته ان شخصا يدعى منير اسكندر يقوم بنشاط شيوعى وانه يجتمع لذلك الغرض مع بعض اشخاص فى سكنه وهو عبارة عن حجرة أعلى سطح المنزل رقم ٥٤ شارع قزمان اسكندر بالظاهر وطلب الاذن بضبطه وتفتيشه وتفتيش سكنه ومحل عمله ومن يوجد معه اثناء الضبط او من له علاقة به.

وفى الساعة الثالثة وعشر دقائق بعد ظهر نفس اليوم انتدب الاستاذ جمال العطيفى وكيل نيابة الصحافة والنشر محمد ابراهيم امام او من ينتدبهم من مأمورى الضبطية القضائية لضبط وتفتيش منير اسكندر المشار إليه بالتحريات وتفتيش مساكنه ومحال عمله وذلك مرة واحدة خلال ثلاث ايام من تاريخه.

وقد كلف محمد ابراهيم امام الصاغ الصادق حلاوة والصاغ محمد احمد المنياوى واليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى واليوزباشى يوسف حسنى عبدالبارى واليوزباشى عبدالرحمن عشوب بتنفيذ امر النيابة، وقد شهد هؤلاء بانهم صعدوا إلى السكن المطلوب تفتيشه وهو حجرة اعلى سطح المنزل حيث ضبطوا المتهم الذى تبين انه يدعى جمال عبد الملك غرسه ووجدوا بصحبته آخر يدعى شوقى محمد عباس الطالب بالمدرسة الخديوية الثانوية.

وفى السابعة مساء نفس اليوم اثبت الاميرالاى محمد ابراهيم امام فى محضره المحرر فى ذات اليوم ان الصاغ صادق حلاوة

اخطره حوالى الساعة الخامسة مساء بان منير اسكندر اجتمع معه بعض الاشخاص بسكنه فبادر محرر المحضر بالانتقال إلى هذا المنزل (ففاجأناهم ووجدنا بها منير اسكندر ومعه اخر اتضح انه يدعى شوقى محمد عباس الطالب بالمدرسة الخديوية) وقد قام اليوزباشان حسن المصيلحى وعبدالرحمن غشوب بتفتيش سكن شوقى محمد عباس بارشاده، واضاف محمد ابراهيم امام انهم قد علموا من المرشد بانه كان مع المتهم بالحجرة من يدعى ماهر ويصا وسكنه ١٩ شارع رفعت ويشتغل عاملا باجزخانة الاعتدال بباب الحديد فتقدم بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر طالبا الاذن بضبط وتفتيش ماهر ويصا وسكنه ومحل عمله لضبط ماله علاقة بالشيوعية، وقد اذن له وكيل نيابة الصحافة بذلك فى الساعة السابعة وخمسين دقيقة من مساء يوم ١٨/١/١٩٥١ ..

وقد أفتتح محضر تحقيق النيابة يوم الخميس ١٨ يناير سنة ١٩٥١ الموافق ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٧٠ هجرية الساعة السابعة وخمسة واربعين دقيقة بدار القضاء العالى بمعرفة جمال الدين العطيفى وكيل نيابة الصحافة والنشر، وأثبت حضور كل من: حسين صبحى مدير عام إدارة الامن العام واللواء مراد الخولى حكمدار العاصمة ومحمد ابراهيم امام وكيل الحكمدار.

وبدأ التحقيق بسؤال جمال عبدالملك غرسه البالغ من العمر ٢١ سنة والمولود فى اسيوط والطالب بكلية الطب جامعة فؤاد الاول والذى اعترف فى بداية التحقيق انه عضو فى الحزب الشيوعى المصرى، وعندما سئل عن المبادئ التى يدعو إليها ذلك الحزب قال ان الشيوعية التى يدعو إليها هى الشيوعية التى تقوم على مبادئ ماركس ولينين وستالين، وان الاغراض التى يرمى الحزب الشيوعى الوصول إليها هى تحقيق المجتمع الاشتراكى اللا طبقى والقضاء على الاستغلال، واما عن وسائل ذلك الحزب لتحقيق هذه الاغراض فهى الدعاية بالمطبوعات والنشرات، وعندما سئل عن تاريخ تكوين هذا الحزب قال اعتقد من مدة سنتين، وان نظام

الحزب قائم على السرية.

وعندما سئل عن سبب أعتناقه ذلك المذهب الشيوعى، ذكر انه مقتنع بان هذا المذهب هو المذهب الوحيد الذى يمكن ان يكون فيه حل للمشاكل الموجودة فى المجتمع المصرى وفى العالم، وانه اقتنع بهذا المذهب نتيجة لظروفه الخاصة ووضعه الطبقى اذ انه طالب طب فقير ذاق كل صنوف الحرمان وشاهد مدى المصاعب والمشاق التى تواجهها طبقته مثل تلك التى يواجهها هو، فوالده موظف بسيط، وان الافكار التى استطاع ان يصل إليها عن طريق دراسته للشيوعية العلمية هى وجوب نشر هذه الافكار بين ابناء طبقته والطبقات التى تعانى مثل طبقته، فانضم إلى الحزب الشيوعى كى يجد فيه الخلاص.

وعندما سئل عن مصدر رزقه اجاب ان والده الذى يعمل امين توريدات بمديرية طنطا يرسل إليه مبلغا يتراوح بين ٤ ونصف و٥ جنيهات، وانه يستأجر الحجرة التى يقيم فيها بإيجار جنيه ونصف شهريا، وعندما سئل عن المضبوطات التى وجدت بحجرته والتى اثبتت بمحضر الضبط، اجاب ان البوليس السياسى وجدها عندما حضروا إلى مسكنه.

وقد اثبت وكيل النيابة المحقق انه اثناء مناقشة المتهم فى الاوراق المضبوط، قدم له محمد ابراهيم امام وكيل الحكمدار ثلاث ورقات مكتوبة بخط اليد بالحبر الازرق معنونه (الجمعية العمومية للجنة الطلبة التنفيذية) وقرر انها من بين الاوراق التى ضبطت بمنزل المتهم فى الكشف الذى قدم عن المضبوطات التى عثر عليها بمسكنه واضاف المحقق انه رأى تحريزها مع مضبوطات المتهم. الامر الذى يتبين منه مدى مخالفة رجال البوليس السياسى لابسط القواعد القانونية التى توجب تحريز المضبوطات فور ضبطها ومصادقة وكيل النيابة على هذه المخالفة.

وعندما سئل المتهم عما اذا كان قد تسمى باسم منير اسكندر نفى ذلك.

وعندما ووجه بالمنشورات المعنونة (يا عمال الغزل والنسيج) المطبوعة بالرونيو، قرر انها ضبطت بحجرته ولكنها ليست مطبوعة على الرونيو انما مطبوعة بالمطبعة.

وعقب ذلك اثبت المحقق حضور بدوى خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية اثناء التحقيق.

وعندما سئل المتهم عما اذا كان من وسائل الحزب الشيوعى المصرى الاعداد للثورة لتحقيق اغراضه، اجاب. الحزب يقول انه عندما تقتنع اغلبية الجماهير بارائه فسوف يقود هذه الجماهير في ثورتها ضد النظام الحاضر.

وعندما سئل عن مالية الحزب وحساباته قرر ان الاعضاء يساهمون فى تمويل الحزب، وانه كان يساهم فى حدود طاقته المالية المحدودة.

وقد قام المحقق بسؤال اليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى الضابط بالقلم السياسى بمحافظة القاهرة فقرر ان الصاغ الصادق حلاوة كلفه بالقيام معه ومع ضباط المكتب حوالى الساعة الثانية والنصف مساء للقيام بمأمورية خاصة بضبط وكر شيوعى بشارع الظاهر، ويتبين من ذلك ان القيام بتنفيذ هذه المأمورية قد بدأ قبل صدور اذن النيابة الذى صدر فى الساعة الثالثة وعشر دقائق، وايده فى ذلك اليوزباشى يوسف حسنى الذى قرر فى التحقيقات انه كلف بهذه المهمة من رئيس القلم السياسى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر.

وفى مساء يوم الأحد ١٩٥١/١٠/٢١ وعقب سؤال المتهمين والشهود من ضباط القسم السياسى قرر وكيل النيابة المحقق اخلاء سبيل شوقى محمد عباس بضمان والده الذى تعهد باحضاره عند طلبه كما امر باخلاء سبيل ماهر ويصا اذا دفع ضمانا ماليا قدرة عشرون جنيها.

وفى يوم ١٩٥١/١/٢٢ أمر وكيل النيابة المحقق بعرض

الاوراق على القاضى ليأذن بامتداد حبس المتهم جمال عبدالملك غرسه اربعة عشرة يوما اعتباراً من باكر، فأذن القاضى بذلك بذات التاريخ.

وفى يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥١ أعيد التحقيق مع جمال عبدالملك غرسه بمعرفة النيابة فسئل هل حرر الاوراق المضبوطه بمسكنه بخطه، فرد على ذلك بقوله انه يعتبر الاجراءات التى اتخذت معه اجراءات باطلة ورفض الاجابة على السؤال الذى وجه إليه، وعندما سئل عن الاجراءات التى يعنيها بانها باطلة وعن سبب بطلانها، اجاب ـ ان هذه المسألة سوف يبينها المحامى الموكل عنه، وعندما ووجه باعترافه فى التحقيق السابق قرر إن هذا الاعتراف يعتبر باطل لانه بنى على اجراءات باطلة وهو بطلان القبض والتفتيش وانه سوف يبين ذلك إمام المحكمة، فأوضح له المحقق انه تبين من الاطلاع على الاوراق المضبوطه لديه ان من بينها تقارير عن نشاط العمال واضراباتهم بالمصانع وعن اضرابات الطلبة، كما ان من بينها تقارير وبيانات تدل على انها صادرة من جمعية سرية ومن بينها كذلك العديد من المنشورات المعدة للتوزيع على العمال والتى تثيرهم ضد طائفة الرأسماليين، كما يبين من الاطلاع على مجموع هذه الاوراق انها متصلة بنشاط منظمة شيوعية وبعضها يبحث فى المذهب الشيوعى كما هو مطبق فى الصين، فرفض الاجابة للاسباب التى سبق ان ذكرها، كما سجل المعاملة السيئة التى يعامل بها فى السجن ومنع الصحف عنه، وطالب بتطبيق لائحة السجون الجديدة عليه ومعاملته معاملة فئة (أ)

وطلب منه المحقق ان يكتب بعض العبارات على ورقة مستقله فرفض الاستكتاب.

وفى نهاية التحقيق قرر المحقق أن يطلب من كلية الطب بجامعة القاهرة التى ينتسب إليها المتهم ارسال اوراق بخطة.

وعندما عرض أمر تجديد حبس المتهم على المحكمة حضر للدفاع.

عنه الاستاذ عادل امين المحامي وبجلسة ٥ مارس سنة ١٩٥١ طالبت النيابة امتداد حبس المتهم اذ انه يرفض الاستكتاب بمعرفة الطب الشرعي، فسارع دفاع المتهم بتقديم طلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر بتاريخ ١١ مارس سنة ١٩٥١ نصه:

علمنا اثناء نظر المعارضة المقدمة في امر حبس المتهم جمال عبدالملك غرسه والتي نظرت يوم الاثنين ٥ مارس سنة ١٩٥١ ان النيابة قد دعت المتهم منذ اسبوعين لاستكتابة لمقارنة خطة بالاوراق المضبوطه، وقد رفض المتهم اجراء هذا الاستكتاب، وبعد اتصالي بموكلي ورغبة منا في انتهاء اجراءات التحقيق حتى تستطيع النيابة التصرف في القضية فقد أتفقت مع موكلي على قبول استكتابه، لذلك أرجو الامر باحضاره من محبسه لاستكمال اجراءات التحقيق، كما ارجو ان تتم هذه الإجراءات بحضوري بصفتي المحامي المدافع عن المتهم.

وبتاريخ الثلاثاء ١٣ مارس سنة ١٩٥١ افتتح وكيل النيابة محضر التحقيق الذي اثبت فيه الاتي :

افتتح المحضر بقسم ابحاث التزييف والتزوير بالطب الشرعي بالهيئة السابقة

حيث انتقلنا يصحبنا المتهم جمال عبدالملك غرسة ومحاميه الاستاذ عادل أمين إلى قسم ابحاث التزييف والتزوير، وقد قابلنا هناك حضرة الدكتور محمد ابراهيم شكري وعرضنا على المتهم طلبا مقدما إلى عميد كلية الطب في ١٩٤٩/١٢/١٧ ويحمل توقيع جمال عبدالملك غرسه وقد أرسلته إلينا كلية الطب وسألناه عما اذا كان مكتوبا بخطة فاعترف لنا بذلك، ثم قام الدكتور محمد ابراهيم شكري باستكتابه بعض العبارات باللغتين العربية والانجليزية على ورقة مستقلة اشرنا عليها بما يفيد حصول ذلك الاستكتاب امامنا، وقد ذكر لنا المتهم شفويا انه امتنع عن تناول الطعام منذ صباح امس إحتجاجا على عدم تنفيذ ما أمرت به

النيابة من السماح له بمطالعة الصحف فنصحناه بالعدول عن الاضراب فوعد بذلك، ويستعلم من سجن مصر عما ذكره المتهم من اضرابه عن الطعام منذ امس وعن عدم السماح له بمطالعة الصحف

محضر جلسة غرفة المشورة

المنعقدة بسراى محكمة مصر يوم ١٩٥١/٥/٢٣

برئاسة حضرة الاستاذ محمد خليل الدجوى (رئيس الدائرة)

وحضور حضرتى محمد عبدالحميد ومحمد الوكيل (القاضيين)

وحضرة الاستاذ على نور الدين (وكيل النيابة)

وعزت مأمون (الكاتب)

قدمت القضية رقم ٨ لسنة ١٩٥١ حصر صحافة لغرفة المشورة لنظر المعارضة المقدمة من المتهم جمال عبدالملك غرسة.

طلب المتهم حضر ومعه الاستاذ عادل أمين المحامى

والنيابة طلبت رفض المعارضة واستمرار حبس المتهم وقالت ان المتهم معترف بالوقائع وضبط المنشورات والاوراق معه.

والحاضر مع المتهم طلب الافراج عن المتهم وشرح ظروف الدعوى وقال انه اجرى القبض على المتهم باسم غير اسمه وبإذن من النيابة لا يخصه اذ ان الاسم الوارد بالاذن الصادر من النيابة هو منير اسكندر، فيكون القبض والتفتيش قد وقع على غير من أذن به، فهو والامر كذلك غير صحيح ودفع ببطلان القبض والتفتيش، كما ان النيابة تستند فى اتهامها الموجه للمتهم على المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ الصادر فى اثناء العطلة البرلمانية بالاستناد إلى المادة (٤١) من دستور سنة ١٩٢٣، وان هذا المرسوم قد خالف الدستور لان البرلمان لم يدع لعرض هذا المرسوم بقانون عليه، وفى ٨ مارس سنة ١٩٤٧ صدر تقرير اللجنة الدستورية بمجلس الشيوخ بعدم اقرار المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ لعدم عرض القانون على البرلمان، وان هذا التقرير لم

يعرض على مجلس الشيوخ حتى الان، ولذلك فمن رأينا ان توقف النيابة كافة الاجراءات الخاصة بتطبيق احكام هذا المرسوم بقانون إلى حين البت نهائيا في أمرة بمعرفة مجلسي البرلمان، ولو صح تطبيق احكام هذا المرسوم بقانون فانه يجب توافر ركن استعمال القوة والعنف ، وهو امر غير متوافر في هذه القضية، المطبوعات والنشرات وسائل سلميه وليست من وسائل العنف والارهاب والقوة . هذا بالاضافة إلى ان المشرع المصري قد خلط بين الشيوعية والمذهب البلشفي ، والاحكام الواردة بالمادة ٩٨ عقوبات تطبق على الوسائل لا على النظريات . وقد أقرت محكمة النقض هذا النظر في حكمها الصادر سنة ١٩٤٨ والذي أعتبر ان توافر ركن القوة والعنف هي اصل الجريمة ، والبلاد الاوربية جميعها يوجد فيها أحزاب شيوعية معترف بها والمتهم دعا إلى استخدام الوسائل الديمقراطية .

والنيابة قالت ان المتهم معترف ان المذهب الشيوعي هو مذهب لينين وستالين.

والدفاع عن المتهم قال ان المنشورات التي ضبطت لدى المتهم لا تطالب بالشيوعيه ، واضاف ان اجراءات التحقيق قد انتهت واطلب الافراج عن المتهم بدون كفالة .

بعد ذلك

قررت المحكمة قبول المعارضة شكلا وفي الموضوع الافراج عن المتهم اذا دفع ضمانا ماليا قدره خمسون جنيها مصريا ، والا يستمر حبسه أربعة عشر يوما.

رئيس الجلسة :

(امضاء)

وبتاريخ ٢٦/ ٦ /١٩٥١ ورد تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير بالطب الشرعي الخاص بالقضية رقم ٨ لسنة ١٩٥١حصر صحافة (نيابة الصحافة والنشر) وقد انتهى إلى ان تسعة من

الاوراق المضبوطة بحجرة المتهم جمال عبد الملك غرسه تتفق من حيث طريقة الكتابه والدرجة والقاعدة والخواص الخطية مع خط المتهم.

كما ثبت ان التعليق الوارد بالصفحة الاخيرة من النشرة المضبوطة لدى المتهم شوقى محمد عباس والمعنونة تكتيك الحزب البلشفى ، تتفق مع خط المتهم جمال عبد الملك غرسه .وهذه النشرة تتكون من اربع ورقات فولسكاب مطبوعة على الرونيو تشرح الحالة فى روسيا فى أواخر عهد القيصرية تشير إلى اضطهاد الحكومة واعوان القيصر وانقاص الاجور ويحلل الحالة الاجتماعية بعد هزيمة سنة ١٩٠٥ ،ثم تكلم عن العمل فى تنظيمات الحزب وتوجيهات لينين وموقف المنشفيك من الثورة وموقف البلشفيك ، فقد تراجع المنشفيك عن المطالب الثورية بينما راى البلشفيك إن واجب الحزب اعداد الجماهير للقيام بعمل ثورى جديد ولذلك اعدوا وحشدوا قوات الطبقة العاملة . ثم تكلم عن تكتيك الحزب فى هذه الأونه وهو تكتيك دفاعي اكثر منه هجومي، ويستشهد بما ذكره لينين فى مجموعته وما ذكره ستالين فى مؤتمر الحزب الخامس عشر، ثم اختتم هذا التقرير بالاشارة الى استخدام بعض المنظمات القانونية كستار لمنظمات الحزب السرية، والاسئلة المكتوبة فى اخر صفحة من هذه المذكرة مكتوبة بالقلم الرصاص وهى:

١ ـ ما هى اشكال الهجوم الذى وجهه الرجعيون ضد القوى العاملة.

٢ ـ كيف اثر ذلك فى صفوف الثوار والحزب الثورى البلشفى.

٣ ـ لماذا أكد البلاشفة عودة الموجة الثورية.

٤ ـ ما هى التكتيكات الدفاعية.

٥ ـ كيف تربط العمل القانونى بالعمل السرى.

هذا وقد اقر جمال عبدالملك غرسه فى التحقيقات ان هذه

الأسئلة قد كتبت بخطه.

وبتاريخ ١٩٥١/٧/٢٦ صدر تقرير الاتهام المقدم من النيابة العمومية لقاضي الاحالة بمحكمة القاهرة في قضية الجناية رقم ٤٧٨٢ لسنة ١٩٥١ الازبكية ورقم ٢٥٦ لسنة ١٩٥١ كلى، و٨ شيوعية سنة ١٩٥١، تتهم فيه النيابة العمومية:

جمال عبد الملك غرسه سن ٢١ طالب بكلية الطب جامعة فؤاد الاول بأنه في يوم ١٨ يناير سنة ١٩٥٢ بدائرة قسم الازبكية محافظة القاهرة.

أولاً: انضم إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك، بأن انضم إلى جمعية سرية تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وتحقيق سيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها إلى الدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم في روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين في الثورة الروسية وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير في العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسمالية تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانياً: روج في المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسييد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بان انضم إلى إلى الجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على

محبذ ... بل هذه المبادئ عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا
الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر
ديكتاتوريتها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء
... اتباعا للبرنامج الشورى الذى نادى
... رأسماليين واقتداءا لاسلوبهما الثورى الذى حقق هذا
... روسيا السوفيتيه.

بناء عليه

... المتهم قد ارتكب الجريمتين المنصوص عليهما فى المواد
... فقرة ثالثة، ٩٨ ب فقرة اولى و٩٨ هـ من قانون العقوبات

لذلك

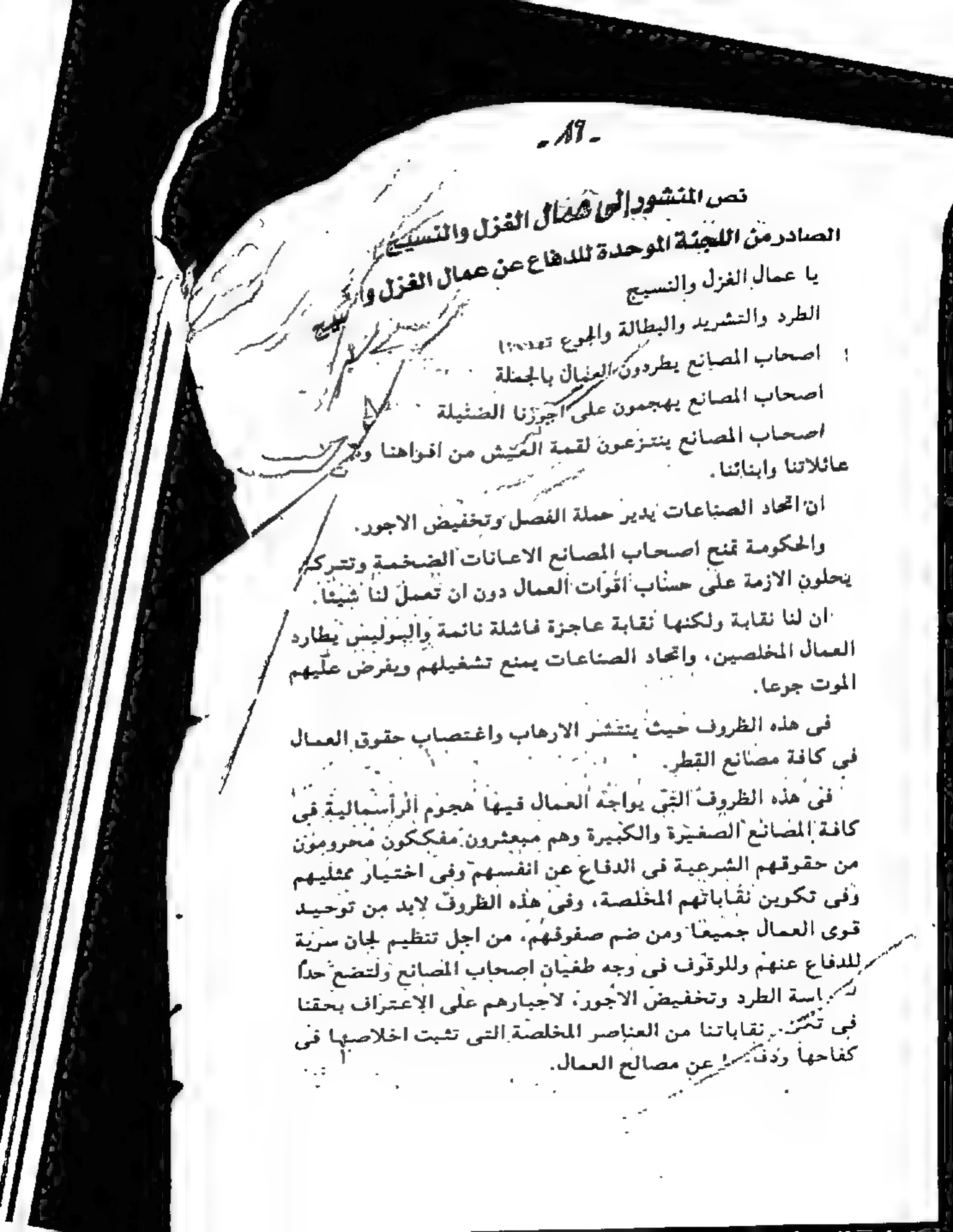
تطلب النيابة العمومية من حضرة قاضى الاحالة بمحكمة القاهرة
... يحيل هذه القضية إلى محكمة جنايات مصر للفصل فيها طبقا
لنص المواد سالفة الذكر.

رئيس نيابة الصحافة والنشر

عبدالحميد ابو شنيف.

وبتاريخ ١٩٥١/١١/١١ بسراى محكمة مصر الوطنية قرر الاستاذ عباس بدر قاضى الاحالة احالة القضية إلى غرفة الاتهام مع اعلان المتهم بالجلسة المحددة، بعد ان قررت النيابة ان المتهم هارب ولم يستدل على محل اقامته.

وبجلسة ١٩ يناير سنة ١٩٥٢ اصدرت محكمة مصر الوطنية بجلسة غرفة الاتهام المنعقدة فى غير علانية برئاسة الاستاذ محمد حلمى خاطر رئيس الغرفة وحضور الاستاذين احمد عثمان عباس ومحمد عبدالحافظ هريدى احالة جمال عبدالملك غرسه إلى محكمة الجنايات لمحاكمته بالمواد ٩٨أ - ٣ و٩٨ب - ١ و٩٨هـ والقبض على المتهم وحبسه احتياطيا على ذمة القضية وندب الاستاذ عادل امين المحامى للدفاع عن المتهم وعلى قلم الكتاب اخطاره.



نص المنشور الى عمال الغزل والنسيج

الصادر من اللجنة الموحدة للدفاع عن عمال الغزل والنسيج

يا عمال الغزل والنسيج

الطرد والتشريد والبطالة والجوع تهددنا!!

اصحاب المصانع يطردون العمال بالجملة

اصحاب المصانع يهجمون على اجورنا الضئيلة

اصحاب المصانع ينتزعون لقمة العيش من افواهنا و[illegible] عائلاتنا وابنائنا.

ان اتحاد الصناعات يدير حملة الفصل وتخفيض الاجور.

والحكومة تمنح اصحاب المصانع الاعانات الضخمة وتتركهم يحلون الازمة على حساب اقوات العمال دون ان تعمل لنا شيئا.

ان لنا نقابة ولكنها نقابة عاجزة فاشلة نائمة والبوليس يطارد العمال المخلصين، واتحاد الصناعات يمنع تشغيلهم ويفرض عليهم الموت جوعا.

فى هذه الظروف حيث ينتشر الارهاب واغتصاب حقوق العمال فى كافة مصانع القطر.

فى هذه الظروف التى يواجه العمال فيها هجوم الرأسمالية فى كافة المصانع الصغيرة والكبيرة وهم مبعثرون مفككون محرومون من حقوقهم الشرعية فى الدفاع عن انفسهم وفى اختيار ممثليهم وفى تكوين نقاباتهم المخلصة، وفى هذه الظروف لابد من توحيد قوى العمال جميعا ومن ضم صفوفهم، من اجل تنظيم لجان سرية للدفاع عنهم وللوقوف فى وجه طغيان اصحاب المصانع ولتضع حدا لسياسة الطرد وتخفيض الاجور، لاجبارهم على الاعتراف بحقنا فى تكوين نقاباتنا من العناصر المخلصة التى تثبت اخلاصها فى كفاحها ودفاعها عن مصالح العمال.

ايها الزملاء.

كونوا لجانكم السرية من العناصر الموثوق فى اخلاصها ، وكونوا لجانكم من العمال والعاطلين من العناصر المضحية الجريئة التى دافعت عن حقوقكم فى كل المواقف.

ايها الزملاء.

كونوا لجانا للدفاع عنكم بعيدا عن اعين الادارة والمضللين والذين ثبت انهم يعملون ضد مصالح العمال.

ايها الزملاء

إن لجان الدفاع تحمى مصالحنا ضد عدوان اصحاب المصانع.

ان لجان الدفاع هى التى سوف تنتزع نقابتنا من ايدى العاجزين والمأجورين، وان ارادتكم سوف تنبع من جميع هذه اللجان السرية، وان وحدتكم سوف تتحقق بانتشار هذه اللجان بالمصانع وفى مجموعها سوف تبرز وحدة عمال الغزل والنسيج تلك الوحدة التى وضعت حجرها الاول.

اللجنة الموحدة للدفاع عن عمال الغزل والنسيج بمصر.

مضمون الاوراق الخطية المضبوطة بمسكن جمال عبد الملك غرسه والتى قرر الطب الشرعى انها مكتوبة بخطه.

(١) الورقة المعنونة مصنع الجوهرة بشبرا يطرد وردية ويشرد العمال اسبوعين، وقد جاء بهذه الورقة ان صاحب مصنع الجوهرة قد عطل العمل اسبوعا كاملا بحجة اجراء اصلاحات ثم مد العطلة اسبوع اخر، وأخيرا افتضحت نيته فى الهجوم على العمال وطردهم، فطرد وردية كاملة ورفض منح العمال اجرة المدة التى تعطلوها ، وعندما اشتكى العمال صاحب المصنع فى مصلحة العمل ايدت الرأسمالى ضد العمال وأجبر كل عامل على التوقيع على اقرار يتضمن تنازله عن المدة التى تعطلها واعيد للعمل بعد ذلك بعد طرد ٣٢ عاملا هم أفراد وردية كاملة.

ثم يقول كاتب هه الورقة بعد ذلك

- استمرار الارهاب فى مصنع الفيوم

فى مصنع الفيوم تستمر حملة الارهاب البشع، وقد سبق ان طرد المصنع اربع عمال لاشتراكهم فى النقابة، واليوم يعتدى الرؤساء والمدبرين على العمال بالضرب والسب والوان الاضطهاد.

ثم يوجه كاتب هذه الورقة القول إلى العمال - ايها العمال ان اصحاب المصانع يواصلون حملتهم على اجوركم واقواتكم ويلجأون إلى الارهاب، كل ذلك لانكم متفرقين مشتتين غير متحدين، ان اتحادكم حول لجانكم السرية للدفاع عنكم، وكفاحكم داخل نقابتكم لتطهيرها من المأجورين، هذه هى اسلحتكم لمواجهة الاستغلال الرأسمالى وهجومه واضطهاد حكومة الخيانة، كونوا لجانا للدفاع عنكم من زملائكم المخلصين، اتصلوا بعمال المصانع المجاورة، وحدوا صفوفكم حول لجان الدفاع السرية، انضموا للنقابة، رشحوا العناصر التى ثبت اخلاصها فى الكفاح من اجل مطالبكم وأيدوها، طالبوا بأجر الايام التى تتعطلون فيها رغم ارادتكم، طالبوا بعودة زملائكم المفصولين.

(٢) الورقات الثلاث المكتوبة بخط اليد بالحبر الازرق

معنونة الجمعية العمومية للجنة الطلبة التنفيذية

وهذه الاوراق لم تثبت فى كشف المضبوطات التى عثر عليها بحجرة المتهم بل قدمها إلى النيابة محمد ابراهيم امام طبقا لما هو ثابت بالصفحة التاسعة من تحقيق النيابة.

ويشير كاتب هذه الأوراق إلى اجتماع عقدة الطلبة الثائرون على الوفد بالنادى السعدى من ان الاستاذ مصطفى موسى الذى أخذ موقفاً وطنيا فهاجم المفاوضات هو وبعض زملاءه فصدر قرار بفصلهم، وقد اعلن فى هذا الاجتماع ان هذا القرار باطل، ويعلق كاتب الورقه على ما تم فى هذا الاجتماع قائلاً أن هذا العمل اتجاه سليم انما المهم الا ينتهى بعودة المفصولين وانما يجب ان تستمر الجمعية العمومية فى اجتماعاتها وتناقش السياسة العامة ثم تنظم

اللجان وتحاول اصدار مجلة باسم «الطليعة الوفدية» وأضاف إلى ذلك قائلا ـ وأنشاطنا داخل هذه اللجان له اهمية كبيرة بالاستفادة من هذه السياسة، ثم يشير كاتب هذه الاوراق عما اسماه مؤتمر الجامعة يوم ١٩٥١/١/١٣ وحدوث اشتباك بين الطلاب، ويعرض الحوادث التى وقعت حاملا على من يسميهم بالرجعيين، ثم يشير إلى توزيع المنشور قائلا انه لاقى قبولا كبيرا حيث القى من الدور الثالث وكان الطلبة شغوفين بقراءته ولكنه كان بكميات قليلة، ويقول ان المنشور كان بدون توقيع وكان له اثر كبير وانه لابد ان يوزع المنشور القادم بتوقيع لتتبين اتجاه الجماهير نحو الحزب، ثم يقول تحت عنوان (التقدمية بالجامعة) جاء به ـ ان الجامعة لم تخرج كلها ولا اغلبها ومعظم المشاركين كانوا من طلبة المدارس الثانوية، والجامعيين الذى اشتركوا كانوا من القادة وهذا يدل دلالة واضحة على انعزال القادة الشيوعيين عن القاعدة وهذا يتطلب تكوين قاعدة قوية بين طلبة الجامعة، ثم يشير إلى موقف صلاح الدين (يعنى وزير الخارجية) من المظاهرة وكشف هذه المظاهرة له ونجاحه فى تحريم المظاهرات، وتحت عنوان مجال العمل يقول ـ استطيع ان اقول ان الذى كان يسيطر على المظاهرة هى جبهة شعبية دون تكوين، ولعل هذه الحركة الكفاحية تكون خطوة نحو تكوين الجبهات الوطنية وقد بدأنا نبحث ذلك، موضحا ان ذلك ممكن فى الهندسة والحقوق، وعلى ذلك فالرأى الذى وصلنا إليه ان نمهد للجنة وطنية من الان، ثم يشير إلى اجتماع يعقد فى ١٩ يناير ويدعو اليه الطلبة السودانين وان الفرصة مناسبة لاخراج العمال يوم السبت، ثم يشير إلى النشاط بين الطلبة قائلا انه لقى ازدهاراً لا يقارن به ما اصابه من فشل بين العمال ويشير إلى اتجاه النشاط الكفاحى وإلى انه يهدف إلى تنظيم الطلبة حول المجلة الان والدعاية لاتحاد عام للطلبة والتحرر من نفوذ الادارة والاحزاب الرجعية.

(٣) البحث الناقص الخاص بالصين ـ وهو عبارة عن ورقتين

في حجم الفولسكاب منها ثلاث صفحات بخط إليد بالحبر الاسود والصحيفة الرابعة تحمل رسم العلم لصيني، ورد بها:

اولاً، الجزء المتشابه وهو البرنامج السياسي الاساسي في مرحلة الثورة البورجوازية الديمقراطية وهي المبادئ الثلاثة للقومية الديمقراطية ووسائل معيشة الجماهير و(السان - منشو - آي) الذي أدخل عليها الدكتور صن بعض التعديلات سنة ١٩٢٤، وهو يتفق في الجوهر مع برنامج الشيوعيين الصينيين لمرحلة الثورة الديمقراطية وبهذا الاتفاق وحدة يمكن اقامة الجبهة المتحدة بين الحزبين لتحقيق مبادئ (السان - منشو - اى) واهمال هذه النقطة هو خطأ أي خطأ.

ثانياً، الاجزاء التي لا تتشابه:

١ - الخلاف حول بعض نقط البرنامج الخاص بالثورة الديمقراطية، ففي برنامج الشيوعيين هناك مطلب بساعات العمل الثمانية وبرنامج كامل للثورة الريفية، فاذا لم يسارع الكومنتانج بسد هذا النقص وبعد بتحقيق هذه الامور فلن يمكن القول ان هناك اتفاق اساسي حول الاهداف الديمقراطية او وصفه بانه اتفاق شامل.

٢ - الخلاف بالنسبة لمراحل الثورة فبينما يرى الشيوعيون انه توجد إلى جانب مرحلة الثورة الديمقراطية مرحلة أخرى للثورة الاشتراكية ايضا، ولذلك لابد من وجود برنامج أقصي علاوة على الادنى، إي وجود برنامج لتحقيق النظام الاشتراكي فان (السان - منشو - اى) لا يرى سوى مرحلة الديمقراطية دون المرحلة الاشتراكية، وهو لذلك لا يتضمن سوى البرنامج الادنى وليس هناك برنامج اقصى للاشتراكية.

٣ - الخلاف حول اكمال تنفيذ الثورة، فنظرية وتطبيق الشيوعيين هي المضي بالثورة إلى النهاية وفق لمبادئهم اى انهم يمضون بالثورة حتى تستكمل كل اهدافها وتحقق اغراضها، اما

الكومنتاجيون فهم، باستثناء اقلية ضئيلة من المخلصين للثورة وللحق - يقصرون نظريتهم وتطبيقهم ويعارضون الاستمرار فى الثورة، اى ان هناك تناقض بين ما يقومون وما يتفذونه فعلا، فليس لديهم ذلك الكمال فى تنفيذ الثورة ومما سبق نجد نواحى التعارض التى تسبب الخلاف بين الشيوعيين واعضاء الكومنتانج، ومن الخطأ ان نبين الاتفاق ونهمل التناقض القائم بين الاثنين، فاذا فهمنا هذا امكننا ان نفهم لماذا تنادى العناصر البورجوازية بتقييد التعاون مع الشيوعيين.

ثم يتناول البحث بعد ذلك ثقافة الديمقراطية الجديدة فى الصين ويشرح المميزات التاريخية لثورة الصين التى اصبحت تحمل طابع الديمقراطية الجديدة واصبحت جزءا من ثورة العالم الفكرية الاشتراكية البروليتارية.

ثم قسم هذا البحث ذلك تاريخ الثورة الثقافية فى الصين إلى اربع فترات ويعلق على طبيعة الحركة الثقافية هذه قائلا - انه يستحيل فصل ثورة الصين الحالية عن قيادة البروليتاريا الصينية، كذلك لا يمكن فصل الثقافة الحديثة فى الصين عن الفكر الثقافى البروليتارى الصينى اى عن قيادة الشيوعية. وان هذه القيادة تضمن توجيه الجماهير للقيام بالثورة فكريا وسياسيا ضد الاستعمار والاقطاع ولكنها لا تتضمن حقهم للقيام بثورة الاشتراكية، ويدعو إلى المزيد من الدعاية للفكر الشيوعى وزيادة دراسة الماركسية اللينينية قائلا انه بدونها نعجز عن قيادة ثورة الصين ليس إلى الخطوة المتقدمة الاشتراكية فحسب بل ايضا تعجز عن توجيه النصر فى الثورة الديمقراطية الحالية، ويضيف إلى ذلك قائلا ورغم ذلك فمازال صحيحا ان الطابع الرئيسى المميز للثقافة الوطنية حاليا هو طابع الديمقراطية الجديدة وليس طابع الاشتراكية لانها ثقافة شعبية معادية للاستعمار والاقطاع وليست ثقافة بروليتارية معادية للرأسمالية.

ثم يورد هذا البحث صفات هذه الثقافة الجديدة فتصفها بانها

قومية وشعبية، وتدعو الشيوعيين الصينيين إلى الفحص والتدقيق، اذ انه يجب ان يوجد دائما توحيدا ملائما بين الحقيقة العامة للماركسية والخبرة الواقعية للثورة الصينية اى انه يتحتم علينا ان نتبين القالب الوطنى قبل ان نستفيد من الماركسية أو نحاول تطبيقها آليا او ميكانيكيا. ان الماركسيين التقليديين يعبثون بالماركسية وبالثورة الصينية ولا مكان لهم بين الصفوف الثورية فى الصين. ان ثقافة الصين يجب ان يكون لها قالبه الخاص، القالب القومي.

الباب الخامس

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

تقدم رئيس القسم السياسى بوزارة الداخلية بمذكرة إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر قرر فيها انه علم من مصدر سرى ان شخصا معروفا فى الحركة الشيوعية باسم (سلامة) ولا يعرف لقبه ويعمل صانع احذية ومقيم بشارع الشيخ سلامة مع والدته ويتخذ له وكرا لبث الدعوة الشيوعية بشقة بنفس المنزل، يقوم حاليا بنشاط كبير لنشر الدعوة الشيوعية ويحوز منشورت واوراق بمنزله وبالوكر المذكور، وطلب رئيس القسم السياسى الاذن بضبطه وتفتيش السكنين وضبط من يتواجد معه او يحضر اثناء او بعد عملية الضبط والتفتيش وتفتيش مساكنهم وذلك للبحث عن اوراق او منشورات شيوعية او ما يخالف القانون.

وبتاريخ ١٩٥١/٥/٢٣ اذن رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ عبدالحميد ابو شنيف تفتيش مسكن سلامة المعين فى هذه التحريات والمكان الذى يتخذه لبث الدعوة إلى الشيوعية وضبط ما عسى ان يعثر بهما من اوراق ومستندات تدعو إلى الشيوعية وكذلك تفتيش هذا الشخص لنفس الغرض وضبطه ان عثر على ما يؤيد هذه التحريات وكذلك تفتيش وضبط من يوجد من اشخاص بالمسكنين المشار إليهما اذا ما وجد معهم ما يدل على اشتراكهم فى الدعوة الشيوعية وذلك فى مدى اسبوع من تاريخه.

وفى الساعة الحادية عشر صباح يوم ١٩٥١/٥/٢٣. قام اليوزباشى يوسف حسنى عبدالهادى معاون القسم السياسى بضبط المذكور بشارع قنطرة الدكة اثناء توجهه إلى عمله وبيده لفافة وقام بأصطحابه بسيارة اجرة إلى ديوان المحافظة، وفتح اللفافة فوجد بها تسعة اعداد من مجلة الكفاح وجميعها مكونه من سبع ورقات فى حجم الفولسكاب ومكتوبة على الوجهين ومطبوعة بالة

الطباعة، كما قام إليوزباشى المذكور بتفتيش جيوب المقبوض عليه فوجد بجيب الجاكته الايسر الداخلى ورقة مسطرة مكتوب عليها بالحبر الجاف العبارة الاتية (حضرة الزميل المحترم سعد عبدالسلام اعرفك بانى مستقيل لاسباب غير حركية شخصية لا يمكن معالجتها ابدا فأثرت على اعصابى وحطمتنى إلى الابد. لقد اصبحت حياتى كصحراء يتلظى هوائها ليس فيها ظل لرأس او ماء لظمآن او طريق او هدف او امل ولذلك قررت ان اكون عاطفى ولا استطيع القيام بأى عمل بل استطيع ان ادفع الاشتراك طوال عمرى والسلام - وحيد).

وقد قام الضابط بسؤال المقبوض عليه عن مصدر اعداد مجلة الكفاح فقرر انه تسلمها من شخص يدعى جمال واما عن الورقة المضبوطة فقد استلمها من شخص يدعى وحيد. ثم انتقل الضابط إلى منزله وعرف ان اسمه كاملا سلامه سعد محمد، واجرى تفتيش السكن الواقع بالدور الارضى فلم يجد به شيئا، وكذلك قام بتفتيش السكن الواقع بالدور الثانى فلم يعثر على ما يشتبه فيه.

وفى ذات التاريخ ١٩٥١/٥/٢٣ قام وكيل النيابة الاستاذ حسن صادق المرصفاوى بافتتاح محضره الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، وبسؤال المتهم - سلامة سعد محمد البالغ من العمر ٢١ سنة ويعمل جزمجى، ذكر انه اثناء توجهه إلى عمله فى الساعة الثامنة صباحا قابله شخص يدعى كمال واعطاه لفة وأخبره ان بها اعداد مجلة الكاتب التى كان قد وعد باحضارها وهى مجلة حركة السلام وكانت ملفوفة فى ورقة من مجلة المصور.

كما سئل بمعرفة النيابة اليوزباشى يوسف حسنى الذى افاد انه علم من تحرياته عن المتهم انه يعتنق المبادئ الشيوعية ويروج لها وذلك بتوزيع النشرات والمجلات الشيوعية على العمال وكذلك بالقاء محاضرات فى اماكن عامة عندما يجلس مع زملائه على القهاوى وتكون هذه المحاضرات فى صورة أحاديث عادية، وانه علم ان المتهم ينتمى للمنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحركة

الديمقراطية للتحرر لوطنى والتى تدعو إلى قلب نظام الحكم عن طريق الثورة المسلحة. كما انه علم ان كميات كبيرة من النشرات الشيوعية الخاصة بهذه المنظمة تصل إلى المتهم وعليه أن يقوم بتوزيعها فى الوسط العمالى، كما يقوم بجمع الاشتراكات الشهرية والتبرعات من العاطفيين والحركيين لشراء الة طباعة كبيرة وحديثه للمنظمة، وعندما سئل الضابط المذكور عما يقصده من عبارة عاطفيين وحركيين اجاب - ان الشخص العاطفى هو الشخص الذى ليس له نشاط لترويج المبادىء الشيوعية ولكنه يعطف على الحركة الشيوعية من قلبه ويمد القائمين عليها بالمال ويساعدهم قدر جهده بحيث يكون بعيداً عن الوقوع تحت طائلة القانون، اما الشخص الحركى فهو الذى يعتنق المبادىء الشيوعية عن عقيده ويروج لها بشتى الطرق والوسائل ويكون مسئولا امام قادته ويخضع للقواعد التنظيمية، كما يكون مستعدا لتحمل كافة المسئوليات الملقاه على عاتقه من مواجهة البوليس والنيابة والمحاكمة ويشترط لذلك أن يكون منضما إلى احد المنظمات الشيوعية يعمل بتوجيهاتها ولا يتصل بمنظمة اخرى الا بأذن من منظمته.

وبتاريخ ١٩٥١/٦/٥ قيد وكيل النيابة الواقعة جنحة بالمواد ٩٨أ - ٣، ٩٨ب فقر أولى ، ٩٨ هـ من قانون العقوبات ضد سلامة سعد محمد.

لانه فى يوم ١٧ شعبان سنة ١٣٧٠ الموافق ٢٣ مايو سنة ١٩٥١ بدائرة قسم الازبكية بمحافظة القاهرة،

أولاً: انضم إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى القضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية هى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تعمل على القضاء على نظام الحكم فى مصر كما تعمل على سيادة الطبقة العاملة بطريق الثورة المسلحة وتحريض العمال على الاعتصام

والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيــا : روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب ملحوظا فى ذلك بان انضم للجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على ترويج الافكار التى من شأنها تحقيق هذه الاغراض.

وفى ذات تاريخ قيد الواقعة جناية (١٩٥١/٦/٥) قرر رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ عبدالحميد ابو شنيف تقديم القضية لقاضى الاحالة.

كما قدم القسم السياسى بوزارة الداخلية تقريرا عن منظمة الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى، جاء به انه فى بدء الحركة الشيوعية بالقطر المصرى لم يكن بها منظمات معروفة ولكن دعايتها كانت قائمة على نواد وجمعيات تستظل اعمالها بالقانون فى الظاهر وتقوم تحت هذا الستار بنشر الدعوة الشيوعية مثل دار الابحاث العلمية ودار نشر الثقافة الحديثة ونادى الجامعة وجماعة اصدقاء الفجر الجديد ومركز الثقافة الشعبية وجمعية التعاون العلمى وجمعية اصدقاء روسيا وجمعية اليونانيين الديمقراطيين ودار التحرير الفكرى وغيرها، وعندما انكشف امر هذه الجمعيات وحل معظمها قام هنرى كورنيل الشيوعى المعروف فى اول سنة ١٩٤٧ بتكوين اول منظمة سماها (الحركة المصرية للتحرر الوطنى) وكان يعاونه فيها مراد إلياس القليوبى المدرس بمدرسة الايمان القبطية ونعمان سعد الدين عاشور واسعد حليم وغيرهم.

وفى هذا الوقت تزعم عزرا هرارى حركة أخرى وأنشأ منظمة سماها (الشرارة) وكان يعاونه فيها أحمد رشدى صالح وعز الدين فوده المحامى وصادق سعد شحاته وغيرهم، وظلت كل من هاتين المنظمتين تقوم بنشاطها منفصلة عن الأخرى.

وفى يوليو سنة ١٩٤٧ انضمت هاتين المنظمتين واتحدتا تحت اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) واصدرت مجلة علنيه تحت اسم (الجماهير) بجانب نشراتها السرية، ولكن هذه المجلة صودرت عدة مرات ثم عطلت، فاتجه نشاط القائمين بأمر هذه المنظمة إلى الاكثار من النشرات السرية وكانوا ينتهزون المناسبات الوطنية لنشر الدعوة الشيوعية عن طريق المظاهرات والهتافات المثيرة والخطب فى مناسبات الاضرابات ومؤتمرات الطلبة فى الجامعة، كما انها انتهزت فرصة سفر الوفد الرسمى لعرض القضية الوطنية على مجلس الامن ونظمت عدة مظاهرات لتأييد الوفد الرسمى فى الظاهر والدعاية الشيوعية فى الباطن، كما انتهزت فرصة عقد مؤتمر الشباب الدولى فى مدينة براغ سنة ١٩٤٧ فأوفدت بعض المندوبين عنها لحضوره، وكذلك انتهزت فرصة انتشار وباء الكوليرا عام ١٩٤٧ فأنشأت مراكز لها فى الاحياء الوطنية الفقيرة غرضها الظاهر مساعدة الاهالى لنشر الدعوة الصحية ولكنها فى الواقع تعمل على عقد اجتماعات لبث الدعوة الشيوعية حتى انكشف امرها فحلت، وفى ٢١ فبراير سنة ١٩٤٨ نظم القائمون على امر هذه المنظمة مظاهرة شيوعية مرت بشارع سليمان باشا تهتف هتافات شيوعية محضة وضبط فيها محمد خليل قاسم وصفوت عباس فهمى وحكمت الغزالى الجبيلى، وناديه حزان وثريا سعيد وغيرهم.

وفى عام ١٩٤٨ سعى القائمون على امر هذه المنظمة إلى تكوين لجان فى الاحياء المختلفة يطلق عليها اسم (لجنة الدفاع عن مصالح الحى) يكون مقرها فى منازل بعض اعضاء الحركة الشيوعية ظاهرها السعى لتحقيق رغبات سكان المنطقة وباطنها اثارة الاهالى ضد الحكومة ونظام الحكم القائم وتدريبهم على مقاومة السلطات والبوليس، ولما انكشف امر هذه الحركة حلت مثل سابقتها.

ولما قامت حرب فلسطين وأعتقل معظم أعضاء هذه الحركة هدأ

نشاطها حتى افرج عنهم فى ابريل سنة ١٩٥٠ فأعادوا جمع شمل الاعضاء السابقين من جديد كما اعادوا تنظيمات هذه المنظمة وجندوا عناصر كبيرة وجديدة من واقع محيط نشاطها . وكانت هذه المنظمة ومازالت تسعى لضم باقى المنظمات تحت لوائها على اعتبار ان معظم قادة المنظمات الاخرى كانوا اعضاء فى المنظمة المصرية للتحرر الوطنى وفى منظمة الشرارة المندمجتين تحت اسم الحركة الديمقراطية للتحرر لوطنى ، وذلك توطئة لتكوين الحزب الشيوعى المصرى لضم جميع هذه المنظمات . اما الغرض الاساسى الذى تسعى إليه هذه المنظمة فهو قلب نظام الحكم عن طريق الثورة الشعبية المسلحة ويظهر غرضها هذا من النشرات السرية العديدة التى تصدرها ومن القضايا التى فصل فى معظمها بالادلة وحفظ الباقى لاسباب مختلفة .

هذا وقد كانت نيابة الصحافة والنشر قد قامت بالاطلاع على مضبوطات المتهم سعد سلامة محمد وهى الخطاب الموجه ممن يدعى وحيد والعدد العاشر من مجلة الكفاح الصادر فى اول مايو سنة ١٩٥١ وهو مكون من ١٤ صفحة وقد رسم فى وسط كلمة الكفاح صورة لفأس ومدخنه وكتب فى وسط الصفحة الكفاح صوت طليعة الكفاح .

وقد بدأ الكاتب الكلام فقال نقدم الكفاح للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين - ونحن فى ثقة انها ستجد طريقا إليهم جميعا - نقدم الكفاح للشعب ليستعين على اعداد ثورته ضد كتلة الاستعمار واحزاب الحكم والمعارضة والملك وعصابته - نقدم الكفاح لاننا نؤمن بانه لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية ، نقدم الكفاح ونحن نحلم ان مكاننا امام الصفوف وبين الصفوف وورا، الصفوف ولاننا لسنا من انصار الكلام المعسول الذى لا ينتهى إلى عمل جزئى ، لاننا على استعداد لكل تضحية مهما ضخمت ، فالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هى التى حددت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اهداف الكفاح الوطنى فى قطع

المفاوضات والغاء المعاهدات وتحرير البلاد من كل اشكال الاستعمار بقوة السلاح، وهى التي حددت موقف الشعب المصرى من الشعب السودانى وهى التى قادت المعارك الوطنية فى المعاهد والمدارس والمصانع والجامعات وجمعت لاول مرة بين الطلبة والعمال فى الكفاح من اجل التحرر وخلدت ٢١ فبراير يوما لهذا التضامن فى الكفاح، وهى التى وقفت وحدها ضد حكومة النقراشى الخائن عندما اشعلت حرب فلسطين، وهى التى دفعت بالحركة العمالية إلى الامام وواجهت معها دبابات الملاك الرأسماليين فى المحلة وشبرا الخيمة، وهى التى تحملت من اجل هذا احكاما بالسجن بلغت مئات السنين وأهوال المعتقلات والتشريد - نقدم للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين - لكم انتم الغالبية الساحقة التى يجب ان تفهم ان تثور وان تحكم لتبنى المجتمع الحر السعيد وكشفها فى نفس الوقت الاقلية الرجعية المستبدة والمستندة على تأييد الاستعمار والمتواطئة معه حتى تعدل عن سياسة تغطية الخيانه والتظاهر بالوطنية وتلجأ إلى سياسة الارهاب المكشوف والخيانه الصريحة فتكون نهايتها وهى النهاية الحتمية لكل اعداء الشعب.

نقدم الكفاح فى اول مايو عيد العمال العالمى رغم كل المجهودات لتعطيل الاحتفال بهذا اليوم ونقدم جريدة رأى وتعبئة وثورة نقدمها لك ايها القارئ لتقرأ على هذا الاساس وتقدر كل الصعوبات التى تواجهها ولنلتف حولها ولتسير معنا فى الطريق الشاق الذى ترسمه (الكفاح).

وتحت عنوان اول مايو فى سطور تكلم عن الاصل التاريخى لعيد اول مايو بالنسبة للعمال:

وتحت عنوان السلام تكلم عن يوم ٥ مايو وانه يوم السلام وسوف تصدرا فيه مجلة الكاتب وهى مجلة السلام والتحرر، وتكلم عن ما يراه من ان الحكومة تقاوم انصار حركة السلام وتصفها بانها شيوعية رغبة منها فى جعلها جريمة ومع ذلك فانصار

الكاتب هم جزء من جيش السلام العالمى، الجيش الذى يقع على عاتقه منع وقوع الحرب.

وتحت عنوان سياسة داخلية، الحكومة تجهز لمعركة ضد الشعب، كيف نقاوم قانون الجمعيات، تكلم عن البرلمان المصرى وانه يمثل اصحاب رؤوس الاموال وكبار ملاك الاراضى وان الطبقة العاملة والفلاحين ليست لهم اى علاقة بالسلطة التشريعية، فقال من الغريب ان نتوقع من هذين المجلسين ومن الملك الذى يصدق على القوانين ان يكونوا حريصين على مصالح لشعب الذي لا تربطهم به الا رابطة صاحب رأس المال بالاجير الذي يعمل عنده يريد ان يحدد مداركة وان يزيد من جرمانه حتى لا يفهم ولا يثور. والغريب ان نسكت نحن على هذه القوانين وان يصمت الشعب على هذا الهجوم. وسبيل المقاومة العنيفه بكل وسائلها هى الطريق الوحيد لايقاف حملة الهجوم واحباط المؤامرات. والكفاح ضد قانون الجمعيات وهو كفاح ضد البرلمان الذى يخلق هذه القوانين والذى لا يمت إلى الشعب بصلة، وهو كفاح ضد الاستعمار وهو ضد سير نظام الحكم في مصر نحو الفاشية، ونحن نتوجه بالنداء إلى العمال والفلاحين والثوريين من المثقفين لان هذا القانون شرع ضدهم ولمحاربة طليعتهم، ونعلن ان الوقت قد حان لتكتل كل القوى المناهضة للاستعمار والمدافعة عن الحريات ضد القانون بعد اقراره والتصديق عليه، ونحن نناشد الصحافة الحرة التى ساهمت بنصيب ضخم فى حملة الهجوم على هذا القانون ان تستمر فى توجيه ضرباتها، ثم قال بعد هذا ان المعركة مستمرة ومثل هذه الفئة من الباشوات وملاك الاراضى والاثرياء لا تملك ان تحرم الشعب من ممارسة حياته فى جلسة واحدة وبكلمات تطبع وتنشر لتنفيذها. نحن ندعوا العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار إلى مقاومة هذا القانون بتكوين الجمعيات وبتعريضها للمصادرة أو الاغلاق لانها تهمس بالعواطف الوطنية ولانها تساهم فى الحركة الوطنية وفى اعداد جيل من الشباب القوى المثقف الواعى المدرك

لحقوقه العامل على نيلها ، وحينئذ ستقوم حول كل جمعية معركة وفى كل معركة فضيحة للرجعية وتعبئة للاحرار وحينئذ يسقط هذا القانون ويصبح حبرا على ورق.

وتحت عنوان اخبار داخلية قال ان وزير الداخلية امر بعدم طبع اى كتاب او نشره الا بعد عرضه على الرقابة رغم انها غير موجوده، وان وزير الخارجية صرح لبعض اصدقائه ان دور الحكومة هو تبليغ اتفاقية الدفاع المشترك للشعب، وان ١٧ ألف من طلبة الجامعة مهددون بالحرمان من الامتحان لانهم لم يسددوا المصروفات بينما ستقدم الجامعة بمناسبة زواج الملك هدية تتكلف اضعاف المصروفات التى لم تسدد.

وتحت عنوان احتفالات اول مايو تكلم عن حملة البوليس السياسى والقبض على العمال والطلبة بمناسبة هذا العيد.

وتحت عنوان كفاح العمال قال تحت عنوان اخر وهو كلمة العمال تكلم عن الازمة الاقتصادية التى تهدد العالم واثرها فى رفع اثمان الحاجات وغلق المصانع وتوفير العمال الذين هم مع ذلك يشقون طريقهم الكفاحى، وانتقد اسلحة الكفاح العمالية وقال انها تأخذ طابعا منعزلا دون اعتماد على تأييد المصانع الاخرى وربط كفاحها بكفاحهم وتضامنهم كوحدة عمالية متماسكة.

وقال . ترى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى التى كانت دائما فى طليعة نضال عمال النسيج اليدوى ان سياسة تخفيض الانتاج وتحطيم الصناعة الوطنية وخاصة صناعة الاستهلاك هى سياسة اجرامية سوف تؤدى حتما إلى تفشى البطالة بكل اشكالها من بطالة كاملة إلى بطالة جزئية مبعثها التخفيض الذى لا يمكن تصوره بالنسبة إلى الاجور وساعات العمل الانتاجى لمواد الاستهلاك.

وتحت عنوان اخبار العمال، كتب تحت عنوان اخر هو كفاح مرير لعمال الزيتون تكلم عن مصنع الحاج هاشم وسياسته فى تخفيض

الاجور والحرمان من المكافآت، وضرب مثلا لذلك باخد العمال دعى الباقين إلى النضال معه وتوقفوا عن العمل فرفض صاحب المصنع ارجاع العامل رغم امر مكتب العمل فاعتقل البوليس السياسى هذا العامل بلا حق واستمر العمال فى اضرابهم، وضرب مثلا اخر بمصنع حراكى.

وتحت عنوان نضال نقابة عمال النسيج بالزيتون، تكلم عن دعوة النقابة لجميع العمال لتأييد رسالتها وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تؤيد عمال النسيج ونقابتهم فى نضالهم الجبار من اجل مطالبهم العادلة المشروعة.

وتحت عنوان اللجنة التحضيرية بشبرا الخيمة تكلم عن لجنة شكلت من عدد من ممثلى العمال فى مختلف المصانع، ثم أخذ يتكلم عن نقد طريقة تكوين هذه اللجنة وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ترى ان المعركة بين عمال شبرا والبوليس يجب ان تكون أوسع بل ويجب ان تشترك فيها جماهير عمال شبرا والفئات الاخرى التى تعطف أو مستعدة للدفاع عن الحريات ثم ابدى رأى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى باعتبارها ممثلة للإتجاه الثورى الكفاحى.

وتحت عنوان (مخربون بين العمال) تكلم عن ما حدث بمصنع فيليس بفم الخليج وتخفيض الفية من ستة مليمات إلى خمسة وفشل هذه المؤامرة ثم محاولة الادارة فصل بعض العمال واضراب العمال واعتصامهم نتيجة لذلك ثم عن الخيانة التى وقعت من العامل الذى اضربوا من اجله.

وتحت عنوان (عمال الترام) تكلم عن الاضراب الجزئى الذى شمل المخازن يوم ١٠ من الشهر الماضى وتحت عنوان (مصنع الصناعات المتحدة بشبرا) تكلم عن سياسة ادارة المصنع فى فصل بعض العمال قال عنها انها ليست مجرد تعسف من اصحاب الاعمال فقط، بل تعبير عن الازمة الاقتصادية التى تمر بها مصر لارتباطها بمعسكر الحرب.

وتحت عنوان (الفلاحون والاقطاع فى مصر) قال ان حالة العمال الزراعيين والفلاحين المصريين الفقراء تزداد سوءا يوما بعد يوم فى الوقت الذى يزداد فيه ثراء كبار الملاك وتتسع ملكياتهم حتى اصبح بعضهم يملك بلادا بأكملها. وتكلم عن السيطرة المطلقة لكبار الملاك العقاريين وأسباب هذه السيطرة من كونهم المالكين الوحيدين وإثارة المعارك والفتن بين العائلات وإحتضان اللصوص وقطاع الطرق والسيطرة على العمد، ثم اخذ بعد هذا يتكلم عن كيفية الاستغلال الزراعى والوسائل لتى يتبعها الملاك فى ذلك، فاستحدثوا وسائل جديدة فى النهب واللصوصية بسبب ارتفاع اسعار الحاصلات الزراعية وجشع الملاك ثم قال - ايها العمال الزراعيون والفلاحون ان الطريق الوحيد لوقف اعتداءات كبار الملاك ولوقف استنزاف دمائكم والتضامن والوحدة ضد اعداء الشعب عليكم ان تكونوا لجان الفلاحين فى جميع القوى ولتكن هذه اللجان كتائب نضال فى جيش الفلاحين المصريين الظافر، من اجل وضع حد ادنى للايجارات بحيث لا يتجاوز العشرين جنيها، ووضع حد ادنى للاجر اليومى لعامل الزراعى (٣٠ قرش يوميا) والغاء نظام الايجار العينى، والمطالبة بتعميم المستشفيات ودور العلم والمياه الصالحة والنور، وإلى الامام نحو وحدة الفلاحين فى نضالهم ضد الاقطاعيين وكبار الملاك.

وفى هذه الصفحة ذكر بعض اخبار عن الاضرابات والحركات فى بعض المصانع كمصنع سيد ياسين ومصنع جنتال وتعليق الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى على ذلك.

وتحت عنوان (حقائق انصار السلام) تكلم عن معسكر الحرب وانه يؤدى إلى تحمل الشعوب الام الغلاء، اما معسكر السلام فيعنى رفاهية الشعوب وتخفيض الاسعار.

وتحت عنوان «الكفاح من اجل السلام» ذكر احتجاج حزب العمال البريطانى على استخدام الجنود البريطانيين فى الاعتداء على الشعب الكورى.

وتحت عنوان (ابناء السلام في مصر) ذكر مصادرة البوليس للنشرات والبيانات التى اصدرتها اللجنة التحضيرية لانصار السلام.

وتحت عنوان (استقالة بيفين وزير العمل البريطانى) تكلم عن اسباب هذه الاستقاله، واخذ يستنتج الكاتب من وراء هذه الاسباب ان الرأسماليين يستعدون للحرب غير العادلة التى لا تعبر عن رغبات الشعب وسوف يجر الرأسماليون والاستعماريون فى امريكا وبريطانيا وفرنسا شعوب العالم إلى حرب تحقق مصالحهم.

وتحت عنوان (اخبار خارجية) ذكر عدة إخبار عن المعسكر الشرقى من موسكو وبكين ثم عن أضراب العمال فى مدريد ونداءات السلام فى روسيا.

وتحت عنوان (سياسة خارجية) تكلم عن مظاهرة قامت فى مراكش ضد اعتقال ٢٤ من أنصار السلام مطالبا بالافراج عنهم وتكلم عما تفعله السلطات الفرنسية فى مراكش من اضطهاد الحركة الوطنية وكذلك الحال فى الجزائر.

وتحت عنوان (السودان) تكلم عن اضراب عمال السودان الذى حدده الاتحاد العام لهم.

وتحت عنوان (باقى اخبار العمال) تكلم عن اضراب عمال شركة الكوكاكولا وقال إن الحركة الديمقراطية للتحرر لوطنى تطلب منهم ان يطلبوا من نقابات العمال وغيرهم ان يساندوهم.

وداخل اطار كتبت العبارة الاتية: (المصانع لمن يعملون فيها والارض لمن يفلحها) الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

وتحت عنوان (وراء الاسوار) تكلم عن المسجونين السياسيين ونقلهم فى مختلف سجون القطر، وأوضح ان الغرض من ذلك تحدى ارادة الشعب وان تظل السجون على ما هى علية اداة ارهاب وتعذيب للوطنيين ولجميع من تسول لهم انفسهم الثورة فى وجه المستبدين وارباب الاستعمار، واضاف - نحن نطالب المسجونين -

السياسيين فى كافة السجون ان يعلنوا الاضراب عن الطعام حتى الموت او تجاب مطاليهم.

واخيراً قال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تناضل من اجل الاعتراف الشرعى بحق الطبقة العاملة المصرية فى تكوين حزبها الشيوعى اسوة بجميع البلاد، تناضل من اجل السلام مع نضال انصار السلام فى العالم كله. تناضل من اجل توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ودول الديمقراطيات الشعبية، تناضل من اجل توحيد المصريين والسودانيين فى معركة مسلحة ضد الاستعمار الانجلو أمريكى.

الباب السادس

الحزب الشيوعى المصرى

بتاريخ ١٩٥١/٨/٤ تقدم رئيس القسم السياسى بوزارة الداخلية اللواء محمد ابراهيم امام ببلاغ إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ محمد عبدالحميد ابو شنيف ذكر فيه انه ثبت من التحريات ان كلا من محمد حسين ويقيم ١٤ شارع الرملى ببولاق وشخص يدعى خليفة ويقيم درب مسعود رقم ١٥٠ قسم بولاق وهو قمحى اللون قصير القامة عمره حوالى العشرين وشعره اسود قصير يلبس عادة قميص ملون وبنطلون لهما نشاط شيوعى ملموس ويقومان بطبع وتوزيع منشورات شيوعية، وطلب صدور أمر بضبط المذكورين وتفتيشهما وتفتيش مسكنهما وضبط وتفتيش اشخاص ومساكن من يتواجدون معهما وقت الضبط والتفتيش وذلك لضبط وتفتيش ما قد يوجد لديهم مما له علاقة بالحركة الشيوعية وما يخالف القانون.

وقد أذن رئيس النيابة بتاريخ ١٩٥١/٨/٥ بضبط وتفتيش محمد حسين ومن يدعى خليفة المبين وصفه بالطلب وتفتيش مسكنهما ومن يتواجد معهما وقت الضبط.

وقد قام الصاغ محمد احمد المنياوى فى يوم ١٩٥١/٨/٦ بتنفيذ الاذن بصاحبة اليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى الضابط بالقسم السياسى بمحافظة القاهرة، وقد شاهدا المدعو خليفة وهو يعبر كوبرى ابو العلا الى ناحية الزمالك وما ان انتهى من عبور الكوبرى حتى انحرف يسار شارع النيل وكان يحمل فى يده اليسرى ربطة من الورق وبعد حوالى عشرين متر قابلة شخص معروف للبوليس السياسى لنشاطه الشيوعى ويدعى احمد كيلانى وسلم عليه المدعو خليفه، وبدأ الاثنان يسيران معا . فقام الضابطان بالاقتراب منهما لضبطهما وإمساكهما ، وعندما حاولا ضبط ربطه

الورق قاما بمقاومتهما وتمكن خليفة من قذف الربطة فى النيل، فطلب الصاغ محمد احمد المنياوى من البوليس الملكى عبداللطيف سيد الخولى الذى كان يصاحبهما، ان يسبح فى الماء لالتقاط لفافة الورق فاعتذر لجهله السباحه فطلب من شخص كان يمر بمكان الحادث يدعى حسين على احمد علام التقاطها فخلع ملابسه وسبح فى النيل حتى التقطها وسلمها للضابط الذى تبين انها تحوى عدد عشر نسخ من مجلة (راية الشعب) التى تصدر عن منظمة الحزب الشيوعى المصرى، وثلاثة اعداد من نشرة (الحقيقة) وهى نشرة داخلية لسان حال الحزب الشيوعى المصرى، وبتفتيش خليفة عثر معه على بطاقة شخصية باسم محمد خليفة على خليفة طالب بالمدرسة التوفيقية ونوته بداخلها منشور بعنوان (اكتبوا للجريدة) وبالنوته عبارات تدل على نشاطه فى الاضرابات واتجاهه السياسى، وبتفتيش احمد كيلانى لم يعثر معه على شئ، وبتفتيش منزلة خليفه عثر بمكتبه على كراسة عنوانها (لجنة بولاق للسلام).

وفى يوم الاثنين ١٩٥١/٨/٦ الساعة العاشرة مساء بدأ الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة التحقيق، وواجه محمد خليفة بالتهمة فانكرها وقرر ان عمره (١٥) سنة طالب بالمدرسة التوفيقية الثانوية، وانكر ضبط هذه الاوراق معه وقرر ان اللجنة التحضيرية لانصار السلام أعدت نداءات مطبوعة موجهة إلى الشعب المصرى ليشترك فى التوقيع على نداء معروف باسم (نداء برلين) يدعو إلى اجتماع ممثلى الدول الخمس الكبرى لعقد معاهدة سلام دائمة وطلبت دعوة الشعب للتوقيع على النداء وانه كان يسير اليوم حوالى الساعة السابعة بعد الظهر فى شارع الجزيرة ومعه النداءات وفى إثناء مروره بجوار النيل وجد شخص لا يعرف اسمه فدعاه للتوقيع على احد هذه النداءات فطلب منه شرح الموضوع فاوضح له ان هذا النداء يدعو إلى السلام الدائم، وعندما اراد التوقيع هجم عليهما البوليس فقام بالقاء النداءات التى

يحملها فى النيل لان اللجنة التحضيرية لانصار السلام نبهت عليه بعدم تسليم النداءات لاحد. ونفى انه القى باللفة التى تحوى جريدة راية الشعب وجريدة الحقيقة، كما قرر ان المنشور الذى ضبط بمنزله لا يخصه، أما الاوراق الخاصة بلجنة بولاق للسلام فقد قرر انها بخطه، إذ أنه سكرتير اللجنة الفرعية للسلام بورشة سوق العصر ببولاق، كما قرر انه ليس له نشاط سياسى فى اى حزب.

وفى الساعة الواحدة والربع من صباح يوم ١٩٥١/٨/٧ قرر وكيل النيابة المحقق حبس محمد خليفة واحمد الكيلانى اربعة ايام احتياطيا على ذمة التحقيق.

وبتاريخ ١٩٥١/٨/٢١ طلبت لنيابة من مكتب صحة بولاق موافاتها بمستخرج رسمى من دفتر مواليد بولاق، لبيان تاريخ ميلاد محمد خليفة، فتبين انه ولد بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٣٤ أى ان عمره فى تايخ القبض عليه كان ١٧ سنة وثلاثة اشهر.

وبتاريخ ١٩٥١/٩/٢٠ أصدرت النيابة تقرير الاتهام فى قضية الجناية رقم ٩ سنة ١٩٥١ شيوعيه ورقم ٦١٣٨ سنة ١٩٥١ عابدين ضد محمد خليفة على خليفة الطالب بالمدرسة التوفيقية لانه فى يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٥١ الموافق ٣ ذى القعدة سنة ١٣٧٠ هجرية بدائة قسم عابدين محافظة مصر.

أولا : أنضم إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على لنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية باسم (الحزب الشيوعى المصرى) تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى

الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير في العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا : روج في المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بان انضم للجمعية السرية سالفة الذكر وهي تعمل على تغيير مثل هذه المبادىء عن طريق اصدار النشرت وتأليف الخلايا وترويج الافكار التي من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة في مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسمالية والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الشوري الذي نادى به لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما الشوري الذي حقق هذا الانقلاب في روسيا السوفيتيه.

لــذلك

يكون المتهم قد ارتكب الجريمتين المنصوص عليهما في المواد ٩٨أ فقرة ثالثة ٩٨/ب فقرة أولى و٩٨هـ من قانون العقوبات.

بناء عليه

تطلب النيابة من قاضي الاحالة بمحكمة مصر ان يحيل هذه القضية إلى محكمة الجنايات للفصل فيها طبقا للمواد سالفة الذكر.

وكانت النيابة قد قامت بتاريخ ١٩٥١/٨/٢٨ بالاطلاع على المضبوطات الخاصة بالمتهم محمد خليفة على خليفة وهي عبارة عن:

(١) ثلاث نسخ من نشرة بعنوان (الحقيقة) لسان حال الحزب

الشيوعى المصرى النشرة الداخلية العدد ١٨ الصادر فى أغسطس سنة ١٩٥١ وقد كتب على غلاف كل نسخة محتويات العدد

١ـ اتجاهات السياسة العالمية

٢ ـ اتجاهات السياسية الداخلية

٣ـ حول مشاكلنا النظرية

٤ ـ الاتحاد العظيم للشعب الصينى

وتتكون هذه النشرة من ثلاثين صحيفة كتبت بالآلة الكاتبة وطبعت على الرونيو وهى على شكل كتب صغير، ونشر بالصفحة الاولى حتى الصفحة الرابعة الموضوع الخاص باتجاهات السياسية العالمية، ذكر فيه الكاتب انه بالرغم من مفاوضات الهدنة فى كوريا فان الوضع العالمى مازال يتسم بطابع الخطورة المتناهية فالاستعمار العالمى يضع العراقيل فى وجه مفاوضات وقف القتال فى كوريا ويتآمر على حريات الشعوب وحقها فى الاستقلال فى الشرق الاوسط، ثم انتهى الكاتب إلى طلبه اسراع انصار السلام فى عقد ميثاق السلام بين الدول الخمس العظمى.

وقد ذكر الكاتب تحت عنوان (فى كوريا) بعض أخبار تتعلق بالحرب فيها والدخول فى مفاوضات لانهاء حالة الحرب، وان الاستعماريين الامريكيين يسعون إلى عقد معاهدة صلح مع اليابان لا يشترك فيها الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية، ثم انتقل الكاتب للحديث عن الاتجاهات السياسية العالمية فى الشرق الاوسط وبدأ بالعراق ثم قال ان حزب توده (الحزب الشيوعى) يعمل على فضح خيانات مصدق واحتياله، ثم ذكر الكاتب بالنسبة للشرق العربى الخير الخاص بوفاة الملك عبدالله علق على ذلك بأن الاستعمار البريطانى فقد سيطرته وان الاستعمار الامريكى زحف وازداد نفوذه واعوانه فى مصر وغيرها، بحيث اصبح واجبا على جميع القوى المحبة للسلام والحرية فى الشرق الاوسط أن تكشف هذا الاستعمار الزاحف وتنبه الشعوب

إلى خطورته وتحشد الجماهير الشعبية فى الكفاح ضد مشاريع الحرب والخراب.

وجاء فى الصفحة الخامسة تحت عنوان (اتجاهات السياسة الداخلية) ان جميع المشكلات التى كانت تعتبر فى الماضى مشكلات موقوته طارئه عارضة يجب ان تحل بمرور الزمن وتزول، هذه المشكلات قد صارت مستعصية مزمنه لا يمكن أن تحل، ثم تحدث كاتب المقال تحت عنوان (الغلاء مشكلة مستعصية) فقال ان الغلاء يتضمن ارتفاع الاسعار من جانب وخفض الأجور والمرتبات ودخول صغار المنتجين من جانب اخر مما يجعل افراد الشعب عاجزين عن استهلاك السلع الضرورية، وتقف حكومات النظام كلها عاجزة عن تخفيض الاسعار ورفع الاجور، لأن ارتفاع الاسعار فى صالح كبار الملاك والرأسماليين وكذلك الشأن بالنسبة للاجور وان الدولة دولة الاقطاعيين والاحتكاريين الذين ينتفعون بالنظام القائم ولا يعقل ان تحارب الدولة نفسها، ثم ذكر الكاتب ان العمال يضربون وان الفلاحين يهجمون والموظفين يشكون بينما تنكل الدولة بهم، ثم استعدى الموظفين على الدولة بمقولة ان الدولة تسخر من الذين يضربون منهم وتجبرهم على العمل بمرتبات تافهة لا تحميهم من الجوع ولا السرقة، وبذلك اختارت الحكومة الطريق الذى يؤدى إلى تفاقم السخط الشعبى بان جعلت مشكلة الغلاء مشكلة نظام وحكمت على نظامها بالفناء.

ثم ورد فى الصفحة السادسة تحت عنوان (التحرير والديمقراطية مشكلات نظام) ما يلى:

وإذا كانت الحكومات المختلفة لا تجد حلا لمشكلة الغلاء وهى مشكلة عادية واجهتها كثير من الحكومات الرجعية مثل الحكومة الانجليزية بالوسائل التى خففت وطأتها، فإن الحكومات فى مصر لا يمكن ان تجد حلا فى ظل نظامها، لمشاكل أخرى تعتبر جزءا لا يتجزأ من هذا النظام، فالنظام فى مصر والمجتمع فيها نصف إستعمارى نصف اقطاعى، بمعنى ان الاستعمار لايزال قابضا على

مصر وان الاقطاع لايزال مستأثرا بالثروة والحكم فيها، اما مشكلة التحرير والاستقلال والجلاء فلا يعقل أن تحل إلا بتغيير هذا النظام بالقوة، لأن كبار الملاك عندنا وكبار الرأسماليين خونة لوطنهم يتواطئون مع المستعمرين ضد حرية الشعب وتحرره ويعادون الشعب ومطالبه الوطنية، ولذلك ستظل المفاوضات بين الحكومة والانجليز قائمة ولن تغير نتيجتها بحال من خضوع مصر الرجعية للاستعمار، وكذلك الحال بالنسبة لمشكلة الحرية السياسية والمطالب الديمقراطية الخاصة بالارض ورفع مستوى المعيشة فهى مشكلة مستعصية على النظام الحالى لا يمكن ان تحل بغير تغيير هذا النظام بغير الثورة عليه، من يحاول ان يضرب الاقطاع لابد ان يضرب البورجوازية البيروقراطية والاستعمار الاجنبى، ولا يمكن ان تتولى البورجوازية هذا العمل الثورى نظرا لخيانتها التاريخية وبذلك انهارت مزاعم الوفد الديمقراطية والدفاع عن الدستور، فالوفد هو الاخر باعتباره عميلا للاقطاع والاستعمار جزء لا يتجزأ من اعداء الشعب، وقد جاء يوم ١١ يوليو بحوادثه فكشفت بوضوح عن موقف الطبقات فى مصر افراد ثورتنا القادمة، دلت على استعداد الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة للكفاح ضد هذا النظام الاستعمارى الاستبدادى كما دلت على شدة ضعف الطبقات الرجعية الحاكمة، كما دلت على خوف الاستعمار من الشعب وارتماء الرجعية فى احضانه والخضوع لاوامره مما يدل على ان القيادات الشعبية غير الشيوعية تقوم بتضليل الشعب وكفاحه، ويدل على ان الحزب الشيوعى هو الاصل فى قيادة الشعب فى ثورته، كما يبين ضرورة اتحاد الشعب فى جبهة شعبية واحدة حتى ينتظم الكفاح الشعبى ويأخذ شكلا قويا منظما تحت قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى.

ثم جاء بالصفحة الثامنة تحت عنوان (النظام فى ازمة) ان المشكلات التى يواجهها النظام القائم هى مشكلات نظام لانها مشكلات مستعصية مزمنه لا يمكن ان تحل بغير تغيير هذا النظام

إلى نظام شعبى ديمقراطى، واصحاب النظام القائم يعلمون هذه الحقيقة، انهم يعلمون ان نظامهم فى ازمة وان المشكلات الراهنة هى مشكلات النظام وعلى من يحاول ان يحلها ان يحاول تغيير هذا النظام، ولذلك نجد حكامنا يتصرفون هذه الايام بصفة عامة وهى فقدان الثقة وانهيار الامل والخوف من المستقبل وفقد الصواب والميل باستمرار إلى العنف فى كل صغيرة وكبيرة، وعلى حد قول لينين يتميزون بالغباء الطبقى الذى يجعلهم كطبقات منهارة تقف عاجزة عن ادراك متناقضات النظام فلا تلبث ان تحفر قبرها بايديها وتعجل بتصرفاتها نهايتها المحتومة.

ثم جاء تحت عنوان (الشعب يكافح) ما يلى :

والشعب يقاسى من الظلم جميعه من الغلاء والخيانة والاستبداد ويطالب بنظام جديد لا تسمع فيه الا كلمته ولا ترعى فيه الا مصالحه، لا توجد فئة من فئات الشعب راضية عن مصيرها، وهذه الفئات الشعبية الساخطة تعلم علم اليقين ان المشكلات الحالية هى مشكلات نظام وتعلم هى الاخرى ان النظام فى ازمة وانه لا يمكن حل هذه المشكلات والخروج من الازمة الا بتغيير النظام، الشعب كله يطالب بنظام جديد، تسمع ذلك فى كل مكان أو تفهمه من حديث الساخطين والمفكرين فى المدن والقرى فى المصانع والحقول فى الدواوين وبيوت البورجوازية الصغيره، ولكن الشعب يكافح متفرقا تشغله مشاكله العاجلة عن مشاكله الآجله وتغريه المصالح القريبة باهمال المصالح البعيدة، الشعب يحارب متفرقا وكل فئة تحارب بسلاحها الخاص الذى قد ينجح وقد يفشل والذى غالبا ما يفشل نظرا لاتحاد اعداء الشعب وعنف وسائلهم وقوة تضليلهم ونفوذهم، لكل ذلك صار اتحاد الشعب واجب وعلى كل شيوعى ان يعمل من اجله، على الشعب ان يتحد وعلى الشيوعيين ان يعملوا من اجل هذا الاتحاد.

ثم جاء فى الصفحة التاسعة تحت عنوان (الحزب الشيوعى المصرى) ما يلى :

ولقد كان ظهور الحزب الشيوعى المصرى نصرا للشعب وحدثا تاريخيا نقل الكفاح فى مصر إلى مرحلة ارقى صار فيها للطبقات العاملة قيادتها السياسية الاشتراكية، وتقرر للشعب أمله فى ان يتحد فى جبهة واحدة ضد جبهة الاعداء بينما جاء تأسيس الحزب ضربه لمن كانوا يحترفون الشعوذة والتضليل والخداع وكانوا يرفضون النظرية الثورية وينكرونها ويجعلون الاهمية الاولى للكفاح التلقائى مع انه لا يوجد كفاح ثورى بغير نظرية ثورية.

ثم جاء فى الصفحة العاشرة :

ومع ذلك فقد اعترفوا ان وجود الحزب الشيوعى المصرى فى معترك الكفاح قد أفاد هذا الكفاح وسار به إلى الامام عدة خطوات.

١- وقد جاء دليلا على ان الطبقة العاملة المصرية هى طبقة متميزة لها كيانها وذاتيتها وانها طبقة ناضجة نضجا كافيا من حيث العدد والوعى وانها الطبقة التى تقود كفاح الشعب فى المرحلة القادمة من الثورة المصرية.

٢- كما كان سببا فى توضيح خريطة الكفاح الثورى فى مصر وتقسيم الثورة المصرية إلى مرحلتين، مرحلة ديمقراطية جديدة يقودها العمال بالتحالف مع بقية الفئات الشعبية وخاصة الفلاحيين ومرحلة اخرى اشتراكية.

٣ - وكان هذا الوضوح سببا فى انفضاح الانتهازية التى كانت تعيش على الخرافات والشعوذة ولقد اجبرها على ان تغير من اسلوبها فى التضليل.

٤ - وقد تعلقت امال الفئات الشعبية بالحزب الشيوعى المصرى ورحب به المخلصون من الوطنيين والديمقراطيين، فقد وجدوا فيه تيارا صلبا ومكافحا مخلصا وثوريا سليم الاستراتيجية

والتكتيك.

ثم جاء فى الصفحة العاشرة تحت عنوان (الحزب والجبهة الشعبية) ان الحزب اعلن فى برنامجه دعوة واضحة لتكوين جبهة شعبية من أجل التحرر والحرية والديمقراطية فأصبحت هذه الجبهة على كل لسان وطنى، وان البعض نادى بها مضطرا حتى لا ينكشف عدم اخلاصه والبعض الاخر مخلصا ساعيا فى تكوين هذه الجبهة - واعتبر الكاتب فتحى رضوان واحمد حسين من الفئة الاولى لأن الحزب - اى الحزب الشيوعى - لم يفض إليهم بدعوته الخاصة الا انهم صرحوا فى مقالات لهم بصحفهم فى اخر لحظة بانهم يرمون إلى المشاركة فى الجبهة كما اعلن احمد حسين وأكد موافقته على دعوة الحزب الاشتراكى ووعد بنشر برنامج الحزب بالنسبة للجبهة الشعبية الا انه لم يف بهذا الوعد ونشر للتضليل دعوة إلى جبهة شعبية لتأميم قناة السويس.

ثم جاء فى المقال اشارة إلى جريدة الملايين وان احد كتابها (عمر رشدى) بلغ من التضليل ان انكر وجود الطبقة العاملة ونضجها وانكر اهمية الحزب الشيوعى المصرى ودعى إلى تكوين جبهة ديمقراطية لا تكون القيادة فيها للطبقة العاملة ولا لحزبها.

ثم انتهى هذا المقال إلى كلمة تحت عنوان (درس هام) فالجبهة الشعبية ضرورة استراتيجية على الحزب ان يحققها، ونحن نعلن ان مصير الجبهة الشعبية هو الفشل بغير الطبقة العاملة فيها وبقيادتها لها، ولم يغر الخونه بالحزب والجبهة الاضعف قيادة الحزب للطبقة العاملة. فعلينا لكى نؤكد قيادتنا للجبهة الشعبية ان ندعم قيادتنا للطبقة العاملة ذلك هو الذى يجب ان نذكره دائما والذى يتوقف عليه نجاحنا فى ثورتنا المقبلة.

ثم ورد في الصفحة الثالثة عشر الموضوع المعنون (حول مشاكلنا التنظيمية) ما يلي:

لهذا المقال اهمية كبرى ويجب ان يقرأه، كل زميل بعناية وان يعمل في مجاله على تنفيذ ما جاء فيه من توجيهات ومبادئ فهو يعالج بعض المبادئ التنظيمية ويتناولها في ظروف يسود فيها الارهاب السافر الامر الذي يقتضي العمل بحذر ودقه محافظة على سرية التنظيم.

ايها الزملاء - اعملوا على تقوية الحزب وتدعيم التنظيم، اننا بحاجة إلى تناول مشاكلنا التنظيمية، بحاجة إلى التمسك بالمبادئ والتقاليد الحزبية السليمة، بحاجة إلى التعود على اساليب العمل اللينينية، بحاجة إلى وحدتنا الفكرية وبتدعيم وحدتنا التنظيمية.

ثم ورد تحت عنوان (كيف نضع خطة للعمل) قواعد يجب على اعضاء الحزب اتباعها.

تجنب الخطى التي تقلل من الامكانيات الثورية للحزب والجماهير، ويجب اتباع وسيلتي التنفيذ وهما الدعاية والتنظيم.

ثم ورد بعد ذلك تحت عنوان (تحديد المسئولية) بأن المسئوليات في الحزب تبدأ من المركز حتى تنزل إلى الخلية، وانه يجب تدريب المرشحين للعضوية على تحمل المسئولية والخضوع للتنظيم، وان المسئوليات تشمل الشيوعية السياسية واهمية ربط التنظيمات الجماهيرية بالحزب، وانتهى المقال بعد ان بين كيفية الرقابة على خطط الحزب وتنفيذها إلى ما يلي: اذا سار العمل بلا خطة ولا رقابة فلابد ان يقع المسئولون في التلقائية والسلبية، وان ينحرف المسئولين عن الهدف.. عن طريق الثورة ولابد ان تظهر الانحرافات، يجب تطبيق المبادىء الماركسية اللينينية والستالينية في التنظيم كما في السياسة هذا هو الطريق الوحيد لتحقيق الثورة.

وجاء بالصحيفة السابعة عشر تحت عنوان (الاتحاد العظيم للشعب الصيني للرفيق شيخ هسن) وقد صدر هذا المقال بعبارات وردت في اطار جاء فيه ان المقال المنشور فيما بعد مترجم من مجلة الصين الشعبية وانه يبين ان الثورة الصينية ثورة تحريرية شعبية، ثورة متحدة للشعب الصيني للطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية تحت قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي، وان المقال بين كذلك دور كل من هذه الطبقات في الثورة وفي الدولة الجديدة وفي الجمهورية الشعبية، وتؤكد ان وجود هذه الطبقات تدعم في المجتمع بكفاحها من اجل التصفية الاستعمارية والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية اى الاحتكارية. ان الثورة الصينية الثورة التحريرية الشعبية لا تقضى الا على الفئات الكبرى من البورجوزية والفئات الاحتكارية وفي هذا رد كافي على دعاوي الانتهازية اليسارية التي تقول ان القضاء على البورجوازية هو من مهام الثورة التحريرية الشعبية، ويبين المقال ان الدولة الجديدة وان الجمهورية الجديدة سلاح في ايدي هذا الحلف الشعبي لتصفية الاستعمار والاقطاع والاحتكار، كما انها سلاح في ايدي الطبقة العاملة للانتقال إلى المجتمع الاشتراكي.

ثم ورد بعد ذلك ترجمة المقال الذي تحدثت عنه المقدمة المشار إليها فيما تقدم، وصدر هذا المقال بان القوى المتحدة للشعب الصيني كانت تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، طليعة الطبقة العاملة وعلى اساس الاتحاد الثوري قامت الحكومة الشعبية المركزية لجمهورية الصين الشعبية، وتحققت في السنة الماضية تلك الاعمال الرائعة، اذ تحقق النصر لهذه الطبقة لسحق قوات (شيانج كاي شيك) وتمتع الشعب بحكومة وطنية حقيقية تحت قيادة الحزب الشيوعي والرئيس (ماوتسي تونج) بسلاح واحد هو الديكتاتورية الديموقراطية للشعب، وانه قد تم القضاء بنجاح على كل نشاط معاد للثورة تقوم به العناصر الرجعية وتحدث بعد ذلك عن

الاصلاحات الداخلية والخارجية.

ثم رد تحت عنوان (تكوين الاتحاد العظيم) فى صحيفة ١٩ انه بالقضاء التام على نظام (شيانج كاى شيك) ونمو الوعى السياسى مهد كل ذلك للشكل التنظيمى النهائى للاتحاد الثورى العظيم للشعب الصينى على اساس جديد تماما، اذ تولى الشعب السلطة الحكومية لكى يحول المجتمع إلى مجتمع جديد إلى مجتمع اشتراكى ومن ثم إلى مجتمع شيوعى، ان الجبهة الثورية المتحدة للشعب الصينى اصبحت وطيدة البنيان وهى مكونه من الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية والعناصر الديمقراطية الاخرى، مؤسسة على التحالف بين العمال والفلاحين وتقودها الطبقة العاملة لتكافح الاستعمار والاقطاع والرأسماليين والبيروقراطيين.

ثم ذكر المقال ان هذه الجبهة المتحدة يجب ان تكون تحت قيادة الطبقة العاملة:

ثم ورد فى الصفحة ٢١ تحت عنوان (الطبقة العاملة) انها تمكنت من قيادة الجبهة المتحدة لانها كانت تتمتع بقيادة طليعتها المتمثلة فى الحزب الشيوعى الصينى المسلح بالنظرية الثورية العلمية بالماركسية اللينينية، وقادت البلاد إلى نصر شامل فاقامت الجمهورية الشعبية.

ثم ورد بعد ذلك تعداد للعمال الشيوعيين والمراكز التى وصلوا إليها.

ثم ورد بالصحيفة (٢٣) تحت عنوان (الفلاحون) انهم يكونون ٨٠٪ من السكان فى الصين، وقد قاموا فى الصين القديمة بثورات عديدة دون جدوى، فلما اندرجوا تحت قيادة الطبقة العاملة تمكنوا من أحراز النصر وتمكنوا من تحرير انفسهم من الكبت الاقطاعى الذى طال عليه الزمن.

واشار المقال إلى التحالف بين العمال والفلاحين واسس هذا

التحالف، ثم بين ما آل إليه الاصلاح الزراعي في الصين نتيجة للثورة التي نجح فيها الفلاحين، تحت قيادة الطبقة العاملة.

ثم جاء في المقال تحت عنوان (البورجوازية الصغيرة) في الصحيفة ٢٥ أنها تتكون من عدة فئات مشتته وجدت نفسها تحت حكم الكومنتانج وسادته الاستعماريين في مركز اجتماعي مزعزع مهددون دائما بخطر الافقار والافلاس، واغلب هذه الطبقة من صغار التجار واصحاب الحرف والمثقفين وان لهم مطالب ثورية ولكن إفتقارهم إلى التنظيم جعلهم عاجزين عن قيادة الثورة إلى النصر - الا انهم في الصين قاموا بدور المبشرين للنظرية الماركسية اللينينية، وساهموا في الثورة تحت قيادة الطبقة العاملة، وادى انتصار ثورة الشعب الصيني إلى اكتساب البورجوازية الصغيرة اكثر فاكثر في صفوف الجبهة حيث وجدوا مجالا لاستخدام مواهبهم في خدمة الشعب.

ثم بين تحت عنوان (البورجوازية الوطنية) من يصدق عليهم هذا الإسم وصلة هؤلاء بالثورة الصينية، ثم ورد تحت عنوان (مؤتمر الشعب السياسي الاستشاري) في الصحيفة ٢٧ انه يمثل اتساع نطاق الجبهة الثورية المتحدة بوضوح من تكوين مؤتمر الشعب السياسي الاستشاري الذي يضم ممثلين للقوميات المختلفة من الصين وممثلين للاحزاب الديمقراطية الممثله في التنظيمات الشعبية والصينيين القاطنين في البلاد الاجنبية والعناصر الوطنية الاخرى، وهكذا يمثل المؤتمر في كافة انحاء البلاد ويتمتع بتأييده وثقته، وان للجبهة المتحدة الثورية برنامجا هو البرنامج المشترك لمؤتمر الشعب السياسي الاستشاري هذا هو القانون الاساسي للشعب الصيني، الذي وضع غداة اقامة الجمهورية. هو اقامة الثورة وبناء الاقتصاد الوطني في مرحلة الديمقراطية الجديدة، وهو يؤكد دیکتاتورية الشعب الجديد كنظام الحكم في الصين الجديدة، وتشهد الجبهة الشعبية المنعة والقوة التي لا تقهر من اتساع نظامها وروعه تمكنها من الارتكاز على قاعدة سياسية راسخة

ومن كسب اصدقاء فى كافة انحاء العالم، فالمعسكر العالمى للسلام والديمقراطية تحت زعامة الاتحاد السوفيتى يؤيدها فى صراعها الجبار ضد الامبريالية ولتحقيق السلام.

وبفضل هذا الاتحاد الشورى المحلى والدولى تمكن الشعب الصينى فيما مضى من سحق أعدائه الاقوياء الذين كانوا مسيطرين عليه، اما الان فان هذه الجبهة المتحدة تضمن له تدعيم قوات هذا النصر وان النجاح سيكون حليف عناصره فى بناء الصين الجديدة لقد دخلت الجبهة الشعبية الديمقراطية المتحدة بدعوة مؤتمر الشعب السياسى الاستشارى للانعقاد واقامة حكومة الشعب المركزية فى حلف جديد، فمن مرحلة الصراع من اجل انتصار الثورة الشعبية واقامة ديكتاتورية الشعب الديمقراطية إلى مرحلة تدعيم تلك الديكتاتورية والقضاء على بقايا نفوذ الاستعمار والاقطاع وعصبة الكومنتانج الرجعية والتطور باقتصاد وثقافة الديمقراطية الجديدة وتهيئة الاحوال للانتقال إلى الاشتراكية.

ثم ورد بالصحيفة ٢٨ تحت عنوان (العلاقات بين الاحزاب) كيفية اشتراك الاحزاب الموجود فى الصين مع الحزب الشيوعى فى الحكومة الشعبية ومؤتمر الشعب السياسى فى الحكم، ويبين المقال كيفية تكوين الحكومة المركزية وعدد اعضاء كل حزب فيها.

ثم ورد فى المقال ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى اصدرت فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٠ توجيها لجميع الاعضاء بان يدرسوا بعناية خاصة اجزاء من خطبتين لستالين وماوتسى تونج تدوران حول توثيق عرى التعاون والاتحاد مع الناس غير الحزبيين، ان اعضاء الحزب الشيوعى ليس لهم الحق فى طرد كل من ليس عضوا فى الحزب ودس أنوفهم فى كل شئ.

(٢) ثلاث عشر نسخة من نشرة راية الشعب: جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

وقد ورد على الغلاف العبارات الآتية:

من أجل التحرر من الاستعمار

من اجل الدفاع عن السلم العالمى

من اجل جمهورية شعبية

من اجل سلطة العمال والفلاحين

من اجل توزيع الارض على الفلاحين

من اجل تأميم الاحتكارات

من أجل الحرية السياسية

وقد رسم على الغلاف المنجل والمطرقة تحملها يد، وعبارة جريدة الحزب الشيوعى المصرى بالمداد الاحمر، اما باقى العبارات المشار إليها فيما تقدم فهى بالمداد الاسود.

وهذه النشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو ومكونة من اثنى عشر صفحة على شكل كتيب صغير.

وقد وردت فى الصحيفة الاولى من هذه النشرة مقال بعنوان (معركة الحرية مازالت قائمة) وتحدث هذا المقال عن اشتداد تيار المقاومة الشعبية فى وجه التشريعات التى كانت تستهدف تقييد حرية الصحافة وطالبت المقال بوجوب ان يتحول هذا التيار إلى موجة طاغية تكتسح جميع القيود والسدود التى تقف فى وجه حرية الصحافة ثم تستمر معركة الحرية لتنتزع للشعب حرية كاملة كحرية الاجتماع والإضراب والتظاهر، واهاب كاتب المقال بالاحرار الا يتركوا للرجعيين فرصة وطلب منهم ان يواصلوا الكفاح فان قوة الشعب ووحدته كفيله بانتصار قضايا الشعب، كفيلة باندحار اعدائه.

ثم ورد فى نهاية الصحيفة الاولى فى اطار العبارة الاتية: من برنامج الحزب الشيوعى المصرى بند ٧ اطلاق الحريات السياسية وهى حرية الكتابة والنشر والكلام وحرية العقيدة الدينية وحرية

الفئات الشعبية المختلفة فى التظاهر والاضراب والاجتماع وحريتهم فى تكوين الهيئات والنقابات والاحزاب التى تعبر عن رأيها وتدافع عن مصالحها.

ثم ورد فى الصحيفة الثانية تحت عنوان (قالوا دفاعا عن حرية الصحافة) نص عبارات عزيز فهمى وابراهيم طلعت، ثم ورد خبرا مفاده ان عزيز فهمى وابراهيم شكرى قدما مشروعات قوانين لالغاء بعض مواد قانون العقوبات التى تستغل ضد حرية الصحافة والصحفيين.

ثم ورد فى الصحيفة الثالثة تحت عنوان (السلام العالمى مازال مهددا) ما يفيد ان الاستعمار الامريكى يريد ان تستمر الحرب فى كوريا ويعمل منذ البداية على فشل مفاوضات الهدنه وانه ماض فى التسلح والاستعداد للحرب، وهم فى سبيلهم لعقد معاهدة صلح مع اليابان لا يشترك فيها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية معاهدة الغرض منها بعث العسكرية اليابانية ضد الشعوب الاسيوية وبخاصة الشعوب السوفيتية والصينية.

ثم جاء فى المقال - قد أصبح واجبا على جميع القوى المحبة للسلام ان تضاعف الجهود من اجل اقرار الهدنة فى كوريا، ثم عقد ميثاق للسلام بين الدول الخمس الكبرى لحل كل المشاكل العالمية بالطرق السلمية، ثم وورد فى نهاية هذه الصحيفة عبارة تفيد ان (شارلى ولسون) مدير ادارة التعبئة فى امريكا صرح بان ارباب الاعمال اصبحوا ينظرون إلى انتاج الاسلحة باعتباره مصدر الربح الاول لهم وعلقت الجريدة على ذلك بأن الاحتكاريين الامريكيين يربحون الاف الملايين من دماء الشعوب ويفزعون من اقرار السلام.

ثم ورد فى الصفحة الرابعة تحت عنوان (مؤامرات استعمارية فى الشرق الأوسط) بعض بيانات عن ايران تشير إلى وجود مؤامرات فى رأى كاتب المقال امريكية - استعمارية وقلق الشعب الايرانى المتنبه إلى هذه المؤامرات والمستعد لافسادها بفضل قيادة

حزبه الشيوعى حزب توده، ثم وصف المقال الدكتور مصدق بالخيانه.

ثم ورد فى الصفحة الخامسة تحت عنوان (مشاريع الحرب) بعض بيانات عن وزير الحرب الامريكى وطلبه الاستعداد للحرب، ثم ذكر فى المقال العبارة الاتية: صرح نائب عضو البرلمان الهندى بان الطبقة الحاكمة الهندية بالتعاون مع الاستعمار المالى مسئولين عن المجاعة فى الهند، ونوه بالمساعدة السوفيتية للشعب الهندى، وقال ان ذلك يدل دلالة قاطعة على ان الاتحاد السوفيتى هو النصير الحقيقى للشعوب.

ثم ورد فى الصفحة السادسة والسابعة مقال بعنوان (حكومة الوفد لم تخضع للاستعمار تحت ضغط الشعب ومقاومته) جاء فيه ان الاستعمار وجه اوامره إلى الحكومة المصرية ان تقف صراحة فى جانب المعسكر الاستعمارى وقد عبرت استقالة احمد حسين وزير الشئون الاجتماعية وهو جاسوس امريكى عن ضعف مركز الوزارة وتخلى الاستعمار الامريكى عن تأييدها، كذلك تفصح الحكومة عن رغبة الملك فى أخراس الاصوات التى تعرض به وتنتقده مثل جريدة الاشتراكية التى يصدرها احمد حسين والفندور ويطلب رفع الحصانه عن النائب ابراهيم شكرى، ويطلب اسطفان الخائن من أعضاء البرلمان الوفديين ان يقبلوا التشريعات نظرا للاعتبارات الدقيقة المتصلة ببعض الصحف اى تعرضها للملك ونظامه الفاسد، ولكن قوة الضغط الشعبى وقوة المعارضة التى قام بها الاحرار خذلته الهيئة البرلمانية وارتفع صوت الاحرار منهم على رأسهم عزيز فهمى يعلنون ان مهمة النائب هى الدفاع عن حقوق الشعب وانهم يرفضون هذه التشريعات ولو رضى عنها النحاس، ان حكومة النحاس حكومة خائنه تابعة للاستعمار ذليلة خاضعة للاقطاع ولكنها تحت ضغط الضربات التى يكيلها لها الشعب تترنح وتحاول تثبيت مراكزها تحاول استرضاء اسيادها وتنفيذ أوامرهم وضرب الشعب وتقييده، ولكن قوة الشعب ومقاومته لا

يمكن قهرها.

وقد ورد في الصفحة السادسة كذلك تحت عنوان (حول موقف الهيئة البرلمانية الوفدية يجب ان تتولى جبهة الشعب قيادة المعركة) نقد لاعضاء مجلس النواب الذين لم يعارضوا تشريعات الصحافة وزيادة سعر الرغيف، ومفاد هذا النقد ان المعارضة تقوم بدور تضليل الشعب في الترويج لقيام وزارة جديدة، وانه اصبح واجبا ان تنتقل المعركة من ايدى الاحزاب والهيئات الغير شعبية إلى ايدى الهيئات الشعبية والعناصر الوطنية والديمقراطية، وان ينتقل النضال إلى ايدى جبهة الشعب.

ثم ورد في الصفحة الثامنه مقال بعنوان (افرجوا عن المسجونين السياسيين) تكلم عن المسجونين السياسيين وعن تكوين فرقة ارهاب من السجانين بقيادة ضابط من القلم السياسى اطلق عليه غرفة مقاومة الشيوعيين داخل السجن مهمتها التنكيل بهؤلاء المسجونين، ثم عرض المقال ببعض القضاة ووكلاء النيابة ورماهم بالاشتراك في هذه المؤامرة، حتى جاء في المقال، ولكن ابناء الشعب لا يرهبهم سجون او تعذيب ولكن الشيوعيون سيمضون رغم كل شيء لن يخيفنا قانونهم وبوليسهم، ان المكافحين ينبعثون كل يوم من صميم العمال والفلاحين والطلبة والكادحين من صميم الشعب الثائر، ان قضية المسجونين السياسيين جزء من قضية الحرية السياسية، حرية الفئات الشعبية المختلفة في التظاهر والاضراب والاجتماع وحريتها في تكوين الهيئات والنقابات التى تعبر عن رأيها وتدافع عن مصالحها، من اجل هذا يكافح الحزب الشيوعي ويطالب بالافراج عن المسجونين السياسيين وتحسين معاملة المسجونين عامة. ثم وردت بقية هذا المقال في الصحيفة الثامنة من هذه النشرة.

وورد في الصحيفة العاشرة مقال بعنوان (الشعب يدافع عن حريته) تكلم عن التشريعات المتعلقة بالصحف.

ثم ورد في الصفحة الحادية عشر بعض مطالب عمال النقل

بشركة الملح والصودا وعمال النقل المشترك بالاسكندرية، واضراب عمال الصيانة.

ثم ورد فى الصفحة الثانية عشر مقالا بعنوان (الدستور سلاح ضد الشعب) فيه مهاجمة للاستعمار اذ ورد بهذا المقال ان الدستور ناقص ورجعى، وانه لن يتحقق للشعب حريته الا بتحقيق الحرية السياسية، وكان هذا هو رأى الحزب الشيوعى اعلنه فى كل مناسبة. ثم ورد ذكر لمقال كتبه ديمقراطى هو محمد عصفور كشف فيه عن طبيعة الدستور الرجعى وبين انه وضع لكي يكون سلاح ضد الشعب.

الباب السابع

المنظمة الشيوعية المصرية

بتاريخ ١٩٥١/١٠/١١ تقدم البكباشى احمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزرة الداخلية بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر ذكر فيه انه اتصل بعلمه بان ميرى مارك كوهين السابق ضبطها فى القضية رقم ٨٥ لسنة ١٩٥١ صحافه تقوم فى الوقت الحاضر بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية وتزاول نشاطها فى حذر شديد وتتصل بكثير من الطلبة والعمال لتبادل التقارير عن الحركة الشيوعية وتوزيع المنشورات الشيوعية المثيرة، وطلب الاذن بضبطها وتفتيشها وتفتيش من يوجد برفقتها وقت الضبط وتفتيش سكنها لضبط ما يوجد من اوراق شيوعية وما له علاقة بالحركة الشيوعية.

وفى الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ أصدر الاستاذ على نور الدين وكيل نيابة الصحافة والنشر اذنا بضبط ميرى مارك كوهين وتفتيشها وتفتيش مسكنها ومن يوجد معها مرة واحدة فى خلال اسبوع.

وفى الساعة الثالثة مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ حرر الملازم اول مجدى عبدالباقى حنا بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية محضره الذى أثبت فيه انه تسلم قبيل الساعة الثانية من مساء اليوم من البكباشى احمد حلمى اذنا صادرا من النيابة بضبط وتفتيش ميرى مارك كوهين وكذا تفتيش من يوجد برفقتها وقت الضبط، كما عرفه البكباشى احمد حلمى انها ستتواجد بين الساعة الثانية مساء والثالثة مساء اليوم بحديقة الاسماك بالجزيرة او على كوبرى الزمالك لمقابلة إشخاص اخرين يعقدون معها اجتماع سرى واضاف محرر المحضر انه عين الصول السيد عبدالعزيز والبوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح لمراقبة كوبرى الزمالك وتوجه ومعه المخبرين لملاحظة حديقة الاسماك، وانه قبيل الساعة الثالثة مساء حضر

إليه بحديقه الاسماك الصول السيد عبدالعزيز ومعه البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح فى سيارة اجره ومعهما ميرى مارك كوهين وابراهيم مارك كوهين المعروف بنشاطه الشيوعى وسبق اعتقاله خلال اعلان الاحكام العرفية لخطورته على الامن العام، وكان البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح يحمل فى يده اله كاتبه فى شكل حقيبة ولفافة من الورق مربوطة بالدوبار، وانه احضرهم بعد ذلك لنقطة البوليس بالجزيرة الموجودة فى مواجهة حديقة الاسماك وانه بتفتيش ابراهيم مارك كوهين وجد فى جيب بنطلونه الخلفى نشرتين شيوعيتين بعنوان (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية احدهما العدد ٤٤ الصادر فى سبتمبر والثانى العدد رقم ٤٥ الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٥١ . كما عثر فى حقيبة يد ميرى مارك كوهين على كيس من النايلون بداخله نشرة من صفحتين مكتوبة على الرونيو بعنوان (إلى الطبقة العاملة المصرية من م.ش.م) مؤرخة ١٩٥١/١٠/٦ وكذا اربع لفافات صغيرة من الورق اثنتان عليهما ورق لصق والاخرتين يتضمنان تقرير خاص بالنشاط الشيوعى، أما اللفافة الكبيرة فقد وجد بها لفافة بها تقارير خطية ولفافتين بداخلهما كمية كبيرة من المنشورات الشيوعية المكتوبة على الالة الكاتبة وكمية كبيرة من النشرات التى تصدرها المنظمة الشيوعية المصرية المطبوعة على الرونيو غالبيتها اعداد مختلفة من اعداد النشرة المعنونة (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية.

وفى الساعة الخامسة مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ قام وكيل نيابة الصحافة الاستاذ جمال العطيفى بافتتاح محضر التحقيق بديوان قسم عابدين، واثبت فى صدر المحضر ان الاذن الصادر من وكيل النيابة الاستاذ على نور الدين قد صدر الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة وان الضبط تم على كوبرى الزمالك ثم قام وكيل النيابة بسؤال الصول عبدالعزيز ابراهيم فقرر ان الضابط مجدى عبدالباقى كلفه هو وعبدالرحمن عبدالفتاح بمراقبة كوبرى

الزمالك ونبه عليهما باخطاره تليفونيا بنقطة الجزيرة اذا وجدوهم على الكوبرى وانه والمخبر عبدالرحمن نزلا على الكوبرى يتمشيان ويراقبان، وانه حوالى الساعة الثانية والنصف مساء شاهدا ميرى قادمة من جهة الجيزة وتقابلت مع ابراهيم وكان يحمل لف بيده اليسرى وسارا معا متجهين إلى الكوبرى فتوجها إليهما وقبضا عليهما واحضراهما فى تاكسى إلى نقطة الجزيرة حيث تواجد الملازم اول مجدى عبد الباقى الذى أجرى تفتيشهما، كما سئل البوليس الملكى عبد الرحمن عبدالفتاح الذى ذكر انه حوالى لساعة الثانية مساء وكان مع زميله عند نهاية الكوبرى من ناحية اتجاه الجيزة شاهدا ميرى كوهين قادمه من ناحية الجيزة، والتقى بها ابراهيم وكانا يناديان على تاكسى فقبضا عليهما وأحضراهما إلى نقطة الجزيرة فى تاكسى، وعندما واجهة المحقق بان زميله عبدالعزيز ذكر ان الساعة كانت الثانية والنصف عندما شاهدا المتهمة مارى فى حين ذكر الشاهد ان الساعة كانت الثانية فأجاب انا ما عنديش ساعة، كما واجهة المحقق بان المتهمة ذكرت ان لضبط كان الساعة الثانية عشر والربع، فأجاب انه اذا كان هذا صحيح كان لازم يكون الكوبرى مفتوح، كما سئل الملازم اول مجدى عبدالباقى حنا بمعرفة النيابة فذكر ان البكباشى احمد حلمى سلمه اذن من النيابة لضبط المدعوة ميرى مارك كوهين الساعة الواحدة وخمسة واربعين دقيقة وعرفة ان المذكورة سوف تجتمع باخرين ما بين الساعة الثانية والساعة الثالثة مساء اليوم اما بحديقة الاسماك او على كوبرى الزمالك وانه كلف الصول عبدالعزيز الناظر والبوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح بملاحظة كوبرى الزمالك واصطحب معه المخبرين محمد مصطفى وعلى مصطفى وتوجها إلى حديقة الاسماك وانه حوالى الساعة الثانية واربعون دقيقة مساء حضر البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح والصول السيد الناظر بسيارة اجره ومعهما ميرى وابراهيم وقدم له البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح لفافه كبيرة من الورق واله

كاتبة وقرر هو والسيد الناظر انهما ضبطا المذكورين على كوبرى الزمالك، وعندما ووجه الضابط بان ميرى كوهين ذكرت انها ضبطت الساعة الثانية عشر وخمسة عشر دقيقة، قال - انا عينت المخبرين الساعة واحدة وخمسة وخمسين دقيقة مساء بالدقيقة وحضرا بالمتهمين مقبوضا عليهما فى الساعة الثانية واربعين دقيقة بالضبط.

وذكر البكباشى احمد حلمى ان الملازم اول مجدى عبدالباقى ابلغه تليفونيا حوالى الساعة اثنين وخمسون دقيقة أنه تم ضبط ميرى كوهين ومعها ابراهيم مارك كوهين وان المخبرين السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبدالفتاح ضبطاهما على كوبرى الزمالك.

عندما سئلت ميرى مارك كوهين بغرفة النيابة ذكرت انه حصل تلفيق فى مواعيد القبض لكى يعطوا مجال لتزييف امر القبض، وانه قبض عليها الساعة الثانية عشر والربع ظهرا.

كما أطلع وكيل النيابة المحقق على قيد النيابة ووصفها فى قضية سابقة هى قضية الجناية رقم ٦٩٢٧ لسنة ١٩٥١ روض الفرج ١٠ شيوعية سنة ١٩٥١ المتهم فيها كل من محمد طه عبدالحليم وميرى مارك كوهين لانهما فى يوم ١٩٥١/٤/٣ بدائرة قسم روض الفرج محافظة القاهرة إرتكبا الجريمتين المنصوص عليهما فى المواد ٩٨أ فقرة ثالثة ،٩٨ب ، ٩٨هـ وقد قدمت هذه القضية لمحكمة الجنايات.

وبتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٥١ إمر الاستاذ جمال العطيفى وكيل النيابة المحقق بعرض القضية على قاضى التحقيق تطبيقا لاحكام القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥١ بإصدار قانون الاجراءات الجنائية.

وفى يوم السبت ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥١ اثبت قاضى التحقيق الاستاذ عباس بدر احالة القضية إليه من النيابة بالمذكرة المرفقه، وحدد هذا اليوم للنظر فى حبس المتهمين المطلوب من النيابة.

وسأل قاضي التحقيق المتهمة الاولى ميرى مارك كوهين عن التهمة فانكرتها، فسأل المتهم الثاني ابراهيم مارك كوهين فقال انا ماليش اقوال اطلاقا في الموضوع لان امر القبض باطل وامر التفتيش باطل.

وقد مثل النيابة الاستاذ جمال العطيفي وكيل نيابة الصحافة فقال ان المتهمة ميرى مارك كوهين سبق اتهامها في قضية شيوعية وبعد الافراج عنها في تلك القضية دلت تحريات البوليس على انها ستتواجد عند كوبرى الزمالك، وقبيل الساعة الثانية جاءت المتهمة من طريق كوبرى الزمالك تحمل في يدها آلة كاتبه والتقت بالمتهم الثاني ابراهيم مارك كوهين الذى كان يحمل لفافة كبيرة وبتفتيشهما بنقطة الزمالك وجد بحقيبة المتهمة تقارير ومنشورات صادرة من المنظمة الشيوعية المصرية ووجد مع المتهم الثاني الكثير من التقارير والنشرات، وقد تبين من الاطلاع على هذه النشرات ان اغراض هذه المنظمة هي السعي لقلب النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية بالوسائل غير المشروعة والقوة.

وحضر مع المتهمين الاستاذ احمد الطنطاوى المحامي، وبدأ مرافعته بمباركة تلك الخطوة التي خطاها المشرع بان كفل للمتهم حقوقه بان جعل التحقيق في ايدى قضاة التحقيق، واما عن مطالبة النيابة بحبس المتهمين طبقا للمرسوم بقانون رقم ١٧ لسنة ١٩٤٦ فان هذا المرسوم باطل اذ اصدرته السلطة التنفيذية في سنة ١٩٤٦ مستندة على المادة (٤١) من الدستور التي تنص على وجود ضرورة تحتم اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، وقد لجأت الحكومة لهذا النص بسوء نية وسوء استعمال السلطة، اذ ان هذا المرسوم بقانون الذى صدر عام ١٩٤٦ لم يطبق ولم يعمل به الا سنة ١٩٤٨ اي انه لم تكن هناك ضرورة عاجلة لا تحتمل التأخير كما ان الحكومة لم تحترم نص المادة (٤١) من الدستور التي تحتم ضرورة دعوة البرلمان إلى اجتماع غير عادى لعرض هذا المرسوم عليه، وانما انتظرت حتى انعقد البرلمان في اجتماعه العادى، كما

ان اللجنة التشريعية قالت ان هذا المرسوم باطل لعدم استيفائه الشروط الشكلية، كما ان هذا المرسوم لا يمكن تطبيقه لانه الغى حرية الفكر والعقيدة التى كفلها الدستور فى المادتين ١٢و١٤ ويتعارض مع ميثاق حقوق الانسان الذى انضمت إليه مصر: واما من ناحية الوقائع فالثابت من اقوال الضابط والمخبرين ان المتهمين قبض عليهما بعد الساعة الثانية والنصف صباحاً والضابط مجدى عبدالباقى يقول انهم قبضوا على المتهمين قبيل الساعة الثالثة وان المتهمين كانا قادمين من ناحية الجيزة فكيف يتفق ذلك مع مواعيد قفل الكوبرى الثابت انها الساعة الثانيه وخمسة وعشرون دقيقة، الامر الذى يفيد ان امر القبض صدر من النيابة بعد ضبط المتهمين وتفتيشهما بدليل الاختلاف فى اقوال الشهود فيما يتعلق بمواعيد الضبط كما دفع بعدم جواز نظر الدعوى بالنسبة للمتهمه الاولى التى تقول النيابة انها قدمتها للمحاكمة امام محكمة الجنايات بذات التهمة ولم يفصل فيها بعد فإن هذه الجريمة جريمة مستمرة وكل الافعال السابقة على المحاكمة تعبر فعل واحد.

وقد رد ممثل النيابة الاستاذ جمال العطيفى على الدفع بعدم دستورية القانون فقال ان هذا الدفع قد أصبح عتيقا فالمادة (٤١) من الدستور تشترط شروطا شكلية وشروطا موضوعية وليس للمحاكم الا ان تتحقق من الشروط الشكلية فقط، وهى متوافرة. اما عن عدم دعوة البرلمان إلى دور غير عادى لعرض هذا القانون، فقد اتفق على ان العرض متوافر بايداع المرسوم مكتب المجلسين، بالاضافة إلى ان هذا الدفع عرض على المحاكم العسكرية، وعلى محاكم الجنايات العادية بل عرض على المحكمة العليا فقضت برفضه.

وأما عن الدفع بعدم جواز نظر الدعوى لان الجريمة المنسوبة إلى المتهمة الاولى جريمة مستمرة، فإن جريمة الانضمام تعتبر جريمة مستمرة متجددة ومتتابعة تقتضى لاستمرارها تدخلا جديدا او

ارادة جديدة فانتفاء التهمة يقتضي سابقة الفصل لا سابقة الاتهام بمعنى ان تكون التهمة في جريمة مستمرة قضي فيها بعقوبة، وهذا ينطبق على الجرائم المستمرة الثابتة غير المتجددة، كما ان النيابة تنسب إلى المتهمة ايضا تهمة التحبيذ والترويج وهذه لا مجال فيها للبحث عن الاستمرار من عدمه.

وقد رد الدفاع على ذلك بأن المادة (٣٢) من قانون العقوبات تنص في فقرتها الثانية على انه اذا وقعت عدة جرائم لغرض واحد وكانت مرتبطة ببعضها بحيث لا تقبل التجزئة وجب اعتبارها كلها جريمة واحدة والحكم بالعقوبة المقررة لاشد تلك الجرائم.

وبناء عليه قرر قاضي التحقيق حبس المتهم ابراهيم مارك كوهين خمسة عشر يوما والافراج عن ميرى مارك كوهين اذ دفعت ضمانا ماليا قدره عشرة جنيهات، وتأجيل التحقيق ليوم الخميس القادم الموافق ١٩٥١/١١/٢٢ ثم أجل ثانية إلى يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥١. وفي هذا التحقيق ذكر ابراهيم مارك كوهين انه كان يسير في الشارع المؤدى إلى كوبرى الزمالك في البر الغربي للنيل وحوالي الساعة اثني عشر وعشرون دقيقة ارتمى فوقه اثنين او ثلاثة منهم الصول عبدالعزيز الناظر ورموه جوه تاكسي كان بداخله اخته ميرى، واضاف ان هذا القبض باطل لان اذن الضبط والتفتيش الصادر من النيابة في الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة من نفس إليوم اي بعد القبض عليه بما يزيد عن الساعة. أما ادعاء البوليس السياسي بان القبض تم بعد الساعة الثانية والنصف كما هو ثابت بشهادتهم فهو ادعاء كاذب لان كوبرى الزمالك ممنوع المرور عليه من الساعة الثانية والربع في حين يدعى السيد عبدالعزيز وعبدالفتاح عبدالرحمن انهما كانا يتمشيان في انتظارهما في الساعة الثانية والنصف انه القى القبض عليهما بعد الساعة الثانية والنصف طبقا لاقوالهما.

وبتاريخ اول ديسمبر سنة ١٩٥١ قام قاضي التحقيق بسؤال السيد عبدالعزيز ابراهيم وعبدالرحمن عبدالفتاح فذكر الاول ان

الضبط تم حوالى الساعة الثانية والنصف وانه توجه مع زميله بالمتهمين إلى نقطة الجزيرة بتاكسى وان المده التى مضت بين القبض على المتهمين وإحضارهما إلى نقطة الجزيرة حوالى خمس دقائق.

وذكر الثانى ان الضبط تم حوالى الساعة الثانية والربع وكان قد ذكر فى تحقيق النيابة انه تم الساعة الثانية. وعندما سألة قاضى التحقيق عما اذا كان الكوبرى مفتوحا ام مغلقا ساعة القبض اجاب - كان المرور ماشى عليه.

وبتاريخ ١٩٥١/١٢/٢ طلب رئيس نيابة الصحافة والنشر من مصلحة الطرق والكبارى الافادة عن مواعيد فتح وغلق كوبرى الزمالك يوم ١٩٥١/١٠/١١ تنفيذا لقرار قاضى التحقيق فى المحضر رقم ٣٠٩ حصر صحافة سنة ١٩٥١ فجاءت الافادة من مفتش الكبارى بان الفتحة الاولى كانت الساعة الحادية عشر وعشر دقائق صباحا إلى الساعة الحادية عشر وخمسون دقيقة والفتحة الثانية الساعة الثانية وخمسة وعشرون دقيقة حتى الساعة الثالثة وعشر دقائق.

وبتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ قام قاضى التحقيق باستدعاء المخبر عبدالرحمن عبدالفتاح محمد والصول السيد عبدالعزيز ابراهيم والضابط مجدى عبدالباقى لاعادة سؤالهم بحضور النيابة والمتهمين.

فسئل الضابط مجدى عبدالباقى عن الوقت الذى حضر فيه المخبرين عند حديقة الاسماك، فقرر انهم حضروا الساعة الثانية واربعون دقيقة وانهم ذكروا له انهم بمجرد ضبط المتهمين جاءوهم فى سيارة تاكسى على طول فووجه بأنه اتضح من الرجوع إلى مصلحة الطرق والكبارى ان كوبرى الزمالك يفتح الساعة الثانية وخمسة وعشرون دقيقة مساء. فاجاب - انا مكنتش معاهم. كما ووجه السيد عبد العزيز ابراهيم بانه بالرجوع لمصلحة الطرق والكبارى إتضح ان الكوبرى فتح فى هذا اليوم الساعة الثانية

وخمسة عشرون دقيقة مساء، اجاب ان الكوبرى كان مقفول ساعة ضبط المتهمين وانهم عدوا عليه، كما سئل عبدالرحمن عبدالفتاح عن المدة التى استغرقها التاكسى بين كوبرى الزمالك ونقطة الجزيرة فقال عشر دقائق فووجه بعد ذلك ان الضابط ذكر انهم وصلوا الساعة الثانية واربعون دقيقة مساء فقال حضرة الضابط اصدق، فسئل هل كان الكوبرى مهيأ للفتح اثناء وجود كما، فاجاب - انا مش فاكر، وبتاريخ ١٩٥٢/١/٢١ قرر قاضى التحقيق تقديم القضية لغرفة الاتهام طبقا للقرار المرافق الصادر منه.

ونورد فيما يلى نص قرار قاضى التحقيق الاستاذ عباس بدر فى هذه القضية.

قــرار

نحن عباس بدر قاضى التحقيق

بعـــد الاطلاع على المواد ١٥١و١٥٣و١٥٨و١٥٩و١٦٠ من قانون الاجراءات الجنائية وعلى الطلبات الختامية.

حيث ان وقائع الدعوى تخلص على ما استظهرته التحقيقات من انه فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ استصدر البكباشى احمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية اذنا من النيابة بضبط وتفتيش من تدعى ميراى مارك كوهين السابق ضبطها فى قضية شيوعية ومن يوجد برفقتها حين الضبط وتفتيش مسكنها لما نمى إليه من التحريات من انها تقوم بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية وتزاول نشاطها فى حذر شديد وتتصل بكثير من الطلبة والعمال فى هذا الشأن، وحوالى منتصف الرابعة مساء ابلغ البكباشى احمد حلمى، بانه كلف الضابط الملازم اول مجدى عبدالباقى لتنفيذ امر القبض والتفتيش وانه قد تم ضبط المتهمة ومعها من يدعى ابراهيم مارك كوهين وعثر معهما على اوراق ونشرات متعلقة

بالحركة الشيوعية.

وحيث انه بسؤال الملازم اول مجدى عبدالباقى شهد بان البكباشى احمد حلمى افضى إليه بأن المتهمة ميراى مارك كوهين ستعقد مع اخرين اجتماعا سريا فيما بين الثانية والثالثة مساء بحديقة الاسماك أوعلى كوبرى الزمالك وكلفه بترقب قدومها وضبطها اذا شوهدت فى حالة تدعو إلى الاعتقاد بانها تحمل اوراقا شيوعية فانتقل بالسيارة ومعه بعض المحضرين حيث كلف السيد عبدالعزيز ابراهيم وعبدالرحمن عبدالفتاح بالمراقبة عند كوبرى الزمالك وبقى هو وبعض المخبرين بحديقة الاسماك، وبعد منتصف الثانية مساء وافاه المخبران السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبد الفتاح مستقلين سيارة أجرة ومعهما المتهمة ميراى مارك كوهين وآخرتبين انه يدعى ابراهيم مارك كوهين وانبآه بضبط المتهمين على كوبرى الزمالك حيث كانت المتهمة تحمل حقيبة بداخلها الة كاتبة وكان المتهم يحمل لفافتوجد بها نشرات شيوعية شتى، واضاف إنه سأل المتهمين فرفضا الاجابة فقادهما إلى نقطة البوليس حيث فتشهما فعثر بملابس المتهم على نشرتين مطبوعتين على الرونيو صادرتين من المنظمة الشيوعية المصرية عددى ٤٤و٤٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ كما وجد بحقيبة يد المتهمة نشرة مماثلة بتاريخ ٦/١٠/١٩٥١ ولفافات ورق صغيرة.

وحيث انه بسؤال السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبدالفتاح توافقا على القول بانهما بعد ان مكثا غير قليل عند كوبرى الزمالك شاهدا المتهمة ميراي مارك كوهين قادمة من ناحية الجيزة تحمل شنطه ورأيا المتهم قادما فى نفس الاتجاه يحمل لفافه من الورق ثم التقيا وسارا معا بعض خطوات واذ تهيآ لركوب سيارة اجرة بادر الشاهدان إلى ضبطهما فعمدت المتهمة إلى القاء حملها وقاومت الا انهما اركباها عنوة بسيارة اجرة انطلقت بهم إلى حيث كان الضابط ينتظرهما بحديقة الاسماك.

وبسؤال المتهمين رفضا الاجابة وقالت المتهمة انها انما ضبطت

فى الثانية عشر والربع مساء كما رفضا الاستكتاب ثم عادا المتهمان فقبلاه، لكن المتهمة هربت قبل الشروع فى اجراءه. وبفحص اللفافة التى وجدت مع المتهم تبين ان بداخلها نشرات مطبوعة كثيرة ومتكررة تصدرها بصفة دورية جمعية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية تضمنت مبادىء هذه المنظمة واهدافها بوصفها جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع عن طريق العنف والوسائل غير المشروعة، وأوراق خطية شتى حوت تعليمات مختلفة إلى المنتمين إلى المنظمة ومكاتبات متبادلة باسماء مستعارة وعرض لقواعد الامان وواجبات الشيوعيين عند ضبطهم وما يجب ان يكون عليه مسلكهم فى التحقيق والمحاكمة من ذلك انكار المضبوطات والدفع ببطلان القبض والتفتيش وبعدم دستورية المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ والاشارة إلى شفرة سرية ومناقشات حول التنظيم وتوجيهات لبث مبادئ المنظمة وتوزيع النشرات وتجنيد اشخاص اخرين وجداول توضح مدى توزيع النشرات وبيانات عن المالية العامة للمنظمة وطلبات انضمام مشفوعة بتزكية المرشحين ونسخ من تقارير اللجنة المركزية اشير فيها إلى وجوب ارجاعها إلى اللجنة بعد الانتهاء من قراءتها، واتضح انه ليس للمتهمين محل اقامة معروف فقد ادعت المتهمة انها تقيم مع اخ لها يعمل طبيبا فخذ لها، كما قرر المتهم انه يقيم بأحد الفنادق بالمدينة غير انه ثبت انه لم يمكث فيه غير ليلة واحدة ورفض ان يوضح محل اقامته السابق.

وبالرجوع إلى الجناية رقم ٦٩٢٧ لسنة ١٩٥١ روض الفرج تبين انها مقيدة ضد محمد طه عبدالحليم وميراى مارك كوهين لانهما فى ١٩٥١/٤/٣ بروض الفرج انضما إلى منظمة تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع بالقوة والوسائل غير المشروعة وروجا لمبادئها، وقدمت القضية بالنسبة للمتهمين إلى غرفة الاتهام بتاريخ ١٩٥١/١١/٢٩ وتجمل وقائعها فيما شهد به اليوزباشى صلاح متولى من انه استصدر اذنا من النيابة بضبط

وتفتيش المتهم وذكر في طلب الاذن اسما للمتهم غير اسمه الحقيقي وذهب الشاهد في تعليل ذلك إلى انه كان يعني المتهم المقيم بالمسكن الموضح بطلب استصدار الاذن إلا ان الامر اختلط عليه لشبه بينه وبين الشخص الاخر الذي ذكر اسمه في طلب الاذن، وانه بعد ان استصدر الاذن قصد إلى منزل المتهم ومعه المخبر عبد الحميد عبادي ووقفا منه غير بعيد فشاهدا المتهم يزايله وهو يتلفت في حذر المريب ومشى حتى التقى بالمتهمة ميراي مارك كوهين وسارا معا في طرقات ضيقة غير مطروقة ثم فتحت المتهمة حقيبتها وابرزت لفافة ورق همت بتسليمها إلى المتهم فبادر إلى ضبطهما وتبين ان الاوراق تتعلق بالمنظمة الشيوعية المصرية واتضح ان المتهم استأجر مسكنا بالاسم المستعار حيث عثر على نشرات مطبوعة وأوراق مكتوبة خاصة بالمنظمة الشيوعية المصرية، كما تبين ان المتهمة تستأجر غرفة بالاسم المنتحل فيفيان دهان، هذا وقد امتنعت المتهمة في بادئ الامر عن الادلاء باقوالها ولم تنكر انتحالها الاسم السالف الذكر ورفضت الاستكتاب بادىء الامر ثم عادت وابدت استعدادها لاجرائه لكنها امتنعت عن الحضور ولم يستدل لها على محل اقامة.

وحيث ان الدفاع عن المتهمة ميراي مارك كوهين اثار في احدى جلسات المعارضة، دفاعا مؤداه ان المتهمة لم ترتكب جرما جديدا وان الامر لا يعدوا استمرارا لما سبق منها ولم تحاكم عنه بعد.

وحيث ان مدار هذا البحث ما اذا كانت جريمة الانضمام إلى جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع عن طريق العنف والترويج يعد جريمة وقتية او مستمرة للوصول إلى تحديد مركز المتهمة ميراي في القضيتين، ولما كان هذا البحث يستلزم بالضرورة بيان ماهية الجريمة المستمرة وفيصل التمييز بينها وبين الجريمة الوقتية اذ سكت القانون عن ايراد هذا البيان، والقضاء والفقه استقرا على ان الجريمة الوقتية هي الجريمة التي تتم وتنتهي بمجرد ارتكابها وان الجريمة المستمرة هي التي تتكون من

حالة جنائية قابلة للتجدد بطبيعتها، ولكن يتعين لمعرفة ما اذا كانت الجريمة وقتية او مستمرة الرجوع إلى تعريفها القانونى وبحث الاركان المكونة للجريمة.

وقد جرى الفقة والقضاء فى فرنسا وجاراهما الفقه والقضاء فى مصر على التفرقة بين فرعين من الجرائم المستمرة، الاولى هى الجرائم المستمرة استمرار متتابعا متجددا وهى التى يتوقف الاستمرار فيها على تدخل ارادة الجانى تدخلا متتابعا متجددا كادارة محل عمومى بدون رخصة وجريمة الاتفاق الجنائى والثانية هى الجرائم المستمرة استمرارا ثابتا وهى التى يبقى فيها الامر المعاقب عليه ويستمر بغير حاجة إلى تدخل جديد من جانب الجانى كاقامة بناء خارج خط التنظيم بدون رخصه، ولم يثرثمه خلاف فى الرأى بشأن النوع الاول من الجرائم المستمرة الا ان الاراء تباينت بشأن النوع الثانى فأجرى عليه البعض حكم الجرائم الوقتية.

على ان محكمة النقض المصرية قد انتهت اخيرا إلى اعتبار مثل هذه الجرائم المستمرة استمرارا ثابتا جرائم وقتيه وقالت بحق ان الفيصل فى التمييز بين الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة انما هو الفعل الذى يعاقب عليه القانون، فاذا كانت الجريمة تتم وتنتهى بمجرد ارتكابها كانت وقتيه وان استمرت الحالة الجنائية فترة من الزمن كانت مستمرة طوال هذه الفترة، وان العبرة فى الاستمرار هى بتدخل ارادة الجانى فى الفعل المعاقب تدخلا متتابعا متجددا (نقض ١٤ مارس سنة ١٩٥٠ مجموعة احكام محكمة النقض السنة الاولى ص٤٠٠ ح١٣٤)

وتبدو أهمية التفرقة بين الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة فيما يتعلق بأمر تكرر العقوبة وتجددها، فبالنسبة للجرائم الوقتية الاصل ان العقاب يتعدد بتعدد الجريمة قبل المحاكمة بحيث اذا كانت الجريمة قد ارتكبت عدة مرات جازت محاكمة المجرم عن كل مرة ما لم ترتبط ارتباطا لا يقبل التجزئة مما يستلزم تطبيق المادة ٣٢ عقوبات باعتبارها جريمة واحدة، ولكن الامر غير ذلك فى

الجريمة المستمرة. فمادامت لم ترفع عليه الدعوى فلا يحاكم المتهم عن الحالة او الافعال السابقة الا مرة واحدة ولا يحكم عليه الا بعقاب واحد مهما طال عهد استمرارها او تجددها قبل المحاكمة لانها جريمة واحدة وتظل كذلك حتى تتم محاكمته عنها، فالحكم فى جريمة مستمرة يجب كل الافعال السابقة عليه والمكونه للجريمة سواء ذكرت هذه الافعال فى الحكم او لم تذكر ويعتبر شاملاً لها لان الجريمة التى حصلت واحده.

فاجماع الشراح على ان هذه الاعمال المستمرة تكون جريمة واحدة وتحتويها دعوى واحده ومرد ذلك ان هناك عدم قابلية للتجزئة لان الفعل واحد وكل ما فى الامر ان مدته تطول او تقصر والعبرة بالفعل لا بالوقت، اما الافعال اللاحقة على الحكم فتكون جريمة جديدة اذ يحدث فصل تام بين الماضى وما يقع بعد الحكم (قانون العقوبات - القسم العام - السعيد مصطفى السعيد ومحمد كامل موسى ص ٥٧٢ . قوة الشئ المحكوم فيه محمود عبدالرحمن ص ٢٥٣ . الاحكام العامة فى القانون الجنائى لعلى بدوى ص ٦٥ . شرح قانون الاجراءات الجنائية لمحمود مصطفى الموسوعة الجنائية الجزء الثالث).

وعلى هذا النظر جرى قضاء المحاكم فى مصر منذ عهد بعيد فأخذت به محكمة النقض المصرية فى جريمة الأمتناع عن تسليم طفل لمن له الحق فى حضانته (نقض ٧ مايو سنة ١٩٣١ المجموعة الرسمية سنة ٣٢ قضائية ص ١٥٩) وفى جريمة ادارة محل عمومى بدون ترخيص (نقض ١٩٤٥/٤/١٦ المجموعة الرسمية) كما اخذت به محكمة الاسكندرية الابتدائية (١٩٥٠/١١/١٧ المحاماه العدد ٧ س ٣١ ص ١٤٠٥)فى جريمة امتناع صيدلى عن تنفيذ امر تكليف.

لما كان التعريف القانونى لجريمة الانضمام إلى جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم المجتمع عن طريق العنف والترويج يقوم على توفر قيام جمعية ترمى إلى هذه الغاية وان ينضم إليها المتهم عن

علم بحقيقتها ولما كانت الجمعية بطبيعتها وبالضرورة العقلية لها صفة الاستمرار ومن ثم فإن الانضمام لابد ان يتسم بهذه الصفة، فجريمة الانضمام هذه كجريمة الاتفاق الجنائي جريمة مستمرة بالمعنى الدقيق الذى انتهى إليه قضاء محكمتنا العليا او مستمرة متتابعا متجددا بالمعنى الذى ذهب إليه بعض الفقهاء بمعنى ان الفعل المعاقب عليه يتكون من حالة جنائية تبقى وتستمر ما بقيت صلة المتهم بالجمعية، اى ان القانون انما يعاقب على حالة الانضمام ومؤدى هذا ان الافعال السابقة على المحاكمة ليست غير جريمة واحدة.

وقد عرضت لمحكمة جنايات مصرية فى الجناية رقم ٣٣١ سنة ١٩٥٠ روض الفرج ٢٤٤ كلى سنة ١٩٥٠ شمال القاهرة، حالة مماثلة انتهت فيها بالحكم الصادر بتاريخ ١٢/٦/١٩٥٠ إلى اعتبار ان ما ارتكبه المتهم انما هو نشاط إجرامي واحد فقالت وحيث انه لا نزاع فى ان الوقائع التى حوكم من اجلها المتهم شهدى عطيه فى القضية السابقة وهى انه أنشأ منظمة شيوعية معروفة بمنظمة حدتو العمالية الثورية وهى نفس هذه المنظمة والتهمة المسندة إليه فى هذه القضية هو انه انضم لهذه المنظمة وهى بلاشك اقل جرما من التهمة التى حكم عليه من اجلها وهى نفس الفكرة التى كانت تتملك المتهم عند ارتكابه الجريمة الاولى وانه نشاط أجرامي واحد وبناء على ذلك قضت المحكمة بعدم جواز نظر الدعوى لسابقة الفصل فيها.

وحيث انه يبين من ذلك ان ما اسند إلى المتهمة ميراى مارك كوهين فى القضية الراهنة من انضمامها إلى المنظمة الشيوعية المصرية استنادا إلى ظروف ضبطها وما وجد معها لا يعدو ان يكون استمرارا لحالة الانضمام السابق نسبتها إليها فى القضية السابقة والتى لم تحاكم عنها المتهمة بعد.

لذلك نأمر:

أولاً: إحالة القضية إلى غرفة الاتهام بالنسبة للمتهم ابراهيم

مارك كوهين البالغ من العمر ٢٧ سنة إلى محكمة الجنايات لمحاكمته عن الجناية والجنحة المنصوص عليها فى المواد ٩٨أ/ ٣و٩٨ب و٩٨ هـ من قانون العقوبات، لانه فى يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٥١ والايام السابقة عليه بدائرة محافظة القاهرة .

- انضم فى المملكة المصرية إلى جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية وهى جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الانتاج ملكا للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا بالاسلوب الشورى الذى اتبع هناك وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين.

- روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب النظم الاساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى الجمعية السالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادئ عن طريق اصدار النشرات وتأليف الخلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اقتفاء بالاسلوب الثورى الذى حدث فى الثورة الروسية وقام المتهم فعلا بتوزيع نشرات وضم اشخاص اخرين إلى المنظمة.

ثانياً : احالة القضية إلى غرفة الاتهام بالنسبة للمتهمة ميراى

مارك كوهين البالغة من العمر ٢٥ سنة لتقديمها إلى محكمة الجنايات لنظرها مع قضية الجناية رقم ٦٩٢٧ روض الفرج لسنة ١٩٥١ لمحاكمتها عن الجناية المنصوص عليها في المادتين ٩٨أ - ٩٨،٣هـ من قانون العقوبات لانها في يوم ١٩٥١/١٠/١١ والايام السابقة عليه بدائرة محافظة القاهرة.

انضمت في المملكة المصرية إلى جمعية ترمي إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بان انضمت إلى جمعية سرية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية وهي جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الانتاج ملكا للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصري على غرار الوضع القائم في روسيا وبالاسلوب الثوري الذي اتبع هناك، وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير في العمل وتحريضهم على بعض طائفة الملاك والرأسماليين .

الاطلاع على المضبوطات :

قام الاستاذ جمال العطيفي وكيل نيابة الصحافة والنشر بالاطلاع على المضبوطات التي وجدت مع المتهمين واثبتها في محضر اطلاعه بالتفصيل التالي:

(١) نشرة صوت البوليتاريا العدد ٢١ - مارس سنة ١٩٥٠ وهي مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية، في سبيل التحرر والاشتراكية - البروليتاريا هي الطبقة التي لا تملك شيئا الا قدرتها على العمل تبيعها للرأسمالي من اجل الخبز - وتحمل شارة المطرقة والمنجل، تبدأ بفصل عنوانه (في ظل حكم الوفد) تنتهي إلى القول بان الطبقة العاملة وجدها المنظمة في حزبها الحزب الشيوعي

المصرى ستقود الشعب إلى التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية وستقود مصر نحو الاشتراكية - ثم تتضمن فصلا عنوانه (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) حان الوقت لتعزلوا وتحطموا النقابة الصفراء لتأخذوا قضيتكم بين ايديكم، وتقول فيه ان الطريق الثورى هو الطريق الوحيد الذى يكفل للعمال الانتصار على العدو الطبقى، ثم تتضمن فصلا اخر عنوانه (المد الثورى للطبقة العاملة) يتسع ويشمل القطر اجمعه، حركات الاضرابات والاعتصامات دروسها، الواجبات الملقاه على الطبقة العاملة، وفصل اخر جاء به ان الذين يقولون للعمال ان الكفاح الاقتصادى هو الوحيد الذى يفيدهم والذى سيحررهم هم خونه لقضية الطبقة العاملة يعملون لحساب أعدائنا الطبقيين، وفى هذا الفصل تدعو النشرة الطبقة العاملة إلى الكفاح السياسى من اجل تحطيم المجتمع الرأسمالى واستبداله بمجتمع اشتراكى وتقول ان على الطبقة العاملة إن تضع امامها كهدف مباشر ان تقود على رأس الشعب ثورته الوطنية والديموقراطية التى ستحرر مصر من المحتل وتطوح بحكم البورجوازية طبقة ملاك المصانع وملاك الاراضى الكبار كلاب حرس الاستعمار وان تقيم جمهورية ديمقراطية شعبية مؤسسة على حكم الشعب تحت قيادة الطبقة العاملة وتستشهد النشرة فى ذلك ببعض ما كتبه لينين فى مؤلفاته.

وتتضمن النشرة بعد ذلك اخبارا تحت عنوان (تحية البروليتاريا المصرية إلى رفاقهم البروليتاريا السودانية)، كما تضمنت أنه على الطبقة العاملة ان تؤيد حركة الطلبة الحالية، ثم تعقد فصلا عنوانه (كفاحنا من اجل السلام) وفصلا عن مبادئ التشريع السوفيتى للعمل، وجزءا من برنامج الحزب الشيوعى المصرى ومذكرته التفسيرية مقدم من اللجنة المركزية.

(٢) نشرة صوت البروليتاريا العدد ٢٢ - ابريل سنة ١٩٥٠ وهى مماثلة لسابقتها فى طباعتها وعناوينها وتبويبها ومكتوب عليها ايضا لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ كسابقتها،

بفصل عنوانه (في ظل حكم الوفد) ثم تهاجم مشروع الغاء الاحكام العرافية تحت عنوان (تمثيلية الغاء الاحكام العرفية)، الدرس الجديد للطبقة العاملة ثم تعقد فصلا عنوانه (الحملة الوفدية الجديدة ضد الشيوعية) تنتهى فيه إلى القول انه ليس فى العالم قوة يمكنها وقف انتصار الشيوعية. كما تتضمن فصلا تحت عنوان (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) وأخبار عمالية والكفاح من اجل السلام، ومقال عن ساعات العمل والاجازات في الاتحاد السوفيتي وتحية للشهيد صلاح الدين بشرى وقد جاء بها انه أول شهيد لمنظمتنا الشيوعية فى تاريخها المجيد، انهم قتلوا صلاح الدين بشرى لكفاحه فى سبيل مجتمع سعيد، انه كفاح من اجل مجتمع اشتراكى ليس فيه سيد وعبيد، وأخيرا تتوجه النشرة إلى القراء ذاكرة ان اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية قد قررت بدأ تنافس اشتراكى بين موزعى المجلة وتشير إلى اكبر التوزيعات التى قام بها الاعضاء.

(٣) ١١ نسخة من نشرة صوت البروليتريا، العدد رقم ٢٧ يوليه سنة ١٩٥٠ وهى كالنشرات السابقة من حيث طباعتها وعنوانها وتبويبها وتحمل ايضا شارة المطرقة والمنجل ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ بالفصل (فى ظل حكم الوفد) مشيرة فيه إلى ما سمته مجزرة عمال شبرا الخيمة . مجزرة عمال الحكومة والاغتيال الوحشي لعمال مصنع سباهي بالاسكندرية وتقول ان هذا هو عدل النظام البورجوزاى ثم تضيف ولكننا نعلم نحن المنظمة الشيوعية المصرية نحن البروليتاريا إن العدل هو فى الصراع الطبقى دون تحفظ ولا تنازل بين الطبقة العاملة وطبقة الرأسماليين، ان العدل هو فى الثورة هو فى قلب النظام الرأسمالى بالقوة، هو فى انتزاع الحكم بالقوة من ايدى المستغلين هو اقامة حكم العمال والفلاحين هو فى اقامة دكتاتورية البروليتاريا هو فى السير الظافر نحو الاشتراكية، وتتضمن النشرة مقالا عنوانه (فضيحة القطن) كيف تتحول

الخسائر الفادحة إلى ارباح بالملايين عندما يتجادل ثلاث لصوص : الاحتكار والوفد والقصر ليديروا مؤامرة مالية يدفع ثمنها الفلاحون الكادحون، وتقول النشرة فى ذلك عن الذات الملكية الكريمة - الشريك الثانى هو الملك ممثل رمز الانحلال والتعفن للطبقة البورجوازية طبقة الرأسماليين وكبار الملاك العقاريين مصاصى دماء العمال والفلاحين المصريين، وينتهى المقال إلى القول حتى ينال الشعب المصرى اجمع التحرر الوطنى والديمقراطية والسلام كخطوة نحو بناء المجتمع الاشتراكى، حتى تتحقق هذه الاهداف على الطبقة العاملة على رأس الشعب اجمع ان تقود الثورة الوطنية الديمقراطية التى ستحرر مصر كلية وستطوح بحكم البورجوازية نقطة ارتكاز الاستعمار فى البلاد وتبنى الجمهورية الديمقراطية الشعبية المصرية، فكما يعلن مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى المقدم من اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية بالرغم من كفاح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل تحقيق هذه المطالب فورا فهو يعلن ان التحقيق الكامل والثابت والدائم للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة اعلاه لن يتم الا بثورة تحرر البلاد من الاستعمار وتقلب حكم البرجوازية (الجزء الثالث القسم و).

ثم تتضمن بعد ذلك باب (الكفاح إليومى للطبقة العاملة، ثم لوحة الخونة لقضية الطبقة العاملة، وتضع فى هذه اللوحة جريدة البشير - ثم تنتهى الصفحة رقم ١٦ من كفاحنا من اجل السلام وعنوانه (لا حرب ضد الاتحاد السوفيتى ودول الديمقراطيات الشعبية).

(٤) ثلاث نسخ من نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٢٨ - يولية سنة ١٩٥٠ (٢) وهذه النشرة كسابقتها من حيث طباعتها وشكلها وتبويبها وعناوينها ومكتوب عليها أيضا انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتحمل شارة المطرقة والمنجل وتبدأ بفصل (فى ظل حكم الوفد) ثم بمقال يهاجم قانون المشبوهين السياسيين،

لانهم دافعوا عن قضية الطبقة العاملة والتحرر الوطنى والسلام والديمقراطية والاشتراكية، ومقال عنوانه (طليعة الطبقة العاملة فى سجون الموت الاكيد) ويهاجم هذا المقال الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين ويقول أنها سياسة مرسومة قصد بها اغتيالهم ثم تتضمن النشرة بعد ذلك باب (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) ويتضمن أخبارا اسمتها الاغتيال البشع لعمال سباهى بالاسكندرية، ثم صفحة من تاريخ كفاح الطبقة العاملة المصرية فى شبرا الخيمة سنة ١٩٤٦ و١٩٤٧ وأخبار مختلفة عن استغلال العمال فى المصانع، ومنها اخبار تحت عنوان (القصر المتطفل المنحل على رأس مصاصى الدماء) ، ثم مقال بعنوان (كفاحنا من اجل السلام).

(٥) نسختان من نشرة صوت البروليتاريا - العدد رقم ٤٦ سبتمبر سنة ١٩٥٠ (١) وهى كسابقتها ومكتوب عليها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ بباب (فى ظل حكم الوفد) ثم بمقال عنوانه (للوطن فى خطر) الجريمة الكبرى على وشك الانتهاء، وقادة الطبقة العاملة مبعدون عن الكفاح يغتالون فى سجون الرجعية المجرمة - ثم تنشر أخبارا عن الحملة ضد الشيوعيين فى البلاد الاخرى، ثم باب الكفاح اليومى للطبقة العاملة ولوحة الخونة لقضية الطبقة العاملة ويعرض للخلاف بين بعض المنظمات الشيوعية ويستشهد ببعض كتابات لينين ثم تختتم النشرة بكفاحنا من اجل السلام.

(٦) نسخة من نشرة صوت البروليتاريا - العدد رقم ٤١ يونية سنة ١٩٥٠ ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتحمل شكل المطرقة والمنجل وتبدأ بباب (فى ظل حكم الوفد) تصف فيه الوفد بأنه تمثل البرجوازية الاحتكارية. وتقول ان البرجوازية المرتشية لا تهدف إلى طرد المحتل وانما إلى امضاء معاهدة جديدة وأنه لذلك تكافح م.ش.م - وتحمل على معاملة المسجونين الشيوعيين فى السجون وتقول أن م.ش.م تعود

ثانية لاصدار صوت البروليتاريا لتستمر فى مهمتها التاريخية مهمة الكفاح على رأس البروليتاريا المصرية لاجل قيادة الفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة فى الثورة الوطنية الديمقراطية التى تسير نحوها بخطوات فسيحة بهدف تحقيق التحرر الوطنى وبناء الجمهورية الديمقراطية الشعبية ثم السير فى تحالف مع الفلاحين الفقراء نحو هدفها المنظم الاشتراكية، ثم تتضمن بعض أخبار عن السودان عن كفاح الشيوعيين وتشير إلى ان ١٤٠ من خيرة الشباب السودانى المثقف فى مصر يقفون حول شعار الطبقة العاملة المصرية مطالبين بالافراج عن المسجونين الشيوعيين فورا ثم تحلل هذه النشرة بعض الصحف التى صدرت اخيرا والتى أظهرت اتجاهاتها الديمقراطية وقالت انها صحافة بوليسية من شأنها ان تحطم الثورة ثم تدعوا فى ختامها إلى انقاذ الرفاق الشيوعيين من السجون والغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين وتتضمن بعض اخبار عن الطبقة العاملة بمصر والخارج، ثم صحيفة من اجل السلام.

(٧) نسختان من نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٤٦ سبتمبر ٣ وتبدأ بمقال عنوانه (من سجون التعذيب إلى الطبقة العاملة) تشير فيه إلى سوء معاملة الشيوعيين فى السجون ويهيب بالطبقة العاملة لانقاذ رفاقهم من السجون، ثم تتضمن بعد ذلك مقالا عنوانه (خبرة واحد تكفى ١٩٠٥ - ١٩٤٦) ويشير إلى اول ثورة هبت فى روسيا القيصرية سنة ١٩٠٥ وإلى اسباب فشلها الذى يرجع إلى ان البورجوازية الروسية كانت ايضا من بين أعداء القيصر والنظام الاقطاعى القديم إلى جانب الطبقة العاملة وانه لذلك كان يتعين عزل البورجوازية الروسية عن قيادة الشعب، ويقارن ذلك بالحال فى مصر سنة ١٩٤٦ ويقول ان حركة الطبقة العاملة سنة ١٩٤٦ لم تكن منظمة كحركة طبقة وانما كانت تلقائية متقطعة والى ان التنظيم السياسى للطبقة العاملة فى حزب مستقل اى الحزب الشيوعى المصرى كان معدوما وان الحركة كانت

تحت قيادة الوفد. ويحلل المقال الحال بعد ذلك ويبين المهام الملقاة على عاتق الطبقة العاملة ويقول ان فى الثورة القادمة يوجد معسكران واضحان ولا وسط، من ناحية الطبقة العاملة المصرية وعلى رأسها م.ش.م ومن ناحية أخرى جبهة الخيانة وجميع احزاب البرجوازية وعلى رأسهم المحتل. ثم تتضمن النشرة بعض أجابات عن أسئلة عن الحالة السياسية، ثم باب الكفاح اليومى للطبقة العاملة، ثم تشير إلى ما بسمته المعارك الوحشية فى شبرا الخيمة والاعتداء على العمال وبعض اخبار اخرى عن اضرابات العمال، ثم تختتم بباب (من وإلى رفاقنا القراء) تشير فيه إلى التنافس الاشتراكى فى توزيع المجلة وتهيب الرفاق إن يكتتبوا لسوء الحالة المالية.

(٨) نسخة من نشرة مكونه من ثمان صفحات مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى مقدم من اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية) ومؤرخة ٣٠سبتمبر سنة ١٩٤٩ والجزء الاول من هذا المشروع هو شرح للحالة فى مصر ويربط فيه بين الاستعمار والرأسمالية والجزء الثانى يشير فيه إلى ان تحرير الطبقة العاملة لن يتم الا بتحقيق الاشتراكية التى تلغى استغلال الانسان للانسان والملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويلها إلى ملكية جماعية والتى ستقضى نهائيا على تقسيم المجتمع إلى طبقات متناقضة وتفتح الطريق لتقدم مضطرد نحو مجتمع لا طبقى المجتمع الشيوعى حيث يتحقق المبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، كما تشير إلى ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن إن يتم إلا على يد الطبقة العاملة، وفى الجزء الثالث اشار إلى الاهداف المباشرة فى الثورة الوطنية الديمقراطية وأهمها تحرير مصر من الاستعمار وقلب حكم البورجوازية ومحاكمة جميع الخونة امام المحاكم الشعبية وأستبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على اساس الديمقراطية الشعبية ومصادرة املاك جميع

كبار الملاك بدون تعويض، ثم يشير مشروع البرنامج صراحة فى القسم (و) من الجزء الثالث إلى انه بالرغم من كفاح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل تحقيق هذه المطالب فورا فهو يعلن أن التحقيق الكامل والثابت الدائم للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة أعلاه لن يتم إلا بثورة تحرر البلاد من الاستعمار لقلب حكم البرجوازية، ثم يشير فى القسم (ز) إلى ديكتاتورية البروليتاريا باعتبار انها هى التى ستقبض على زمام السلطة حتى تضمن السير نحو الإشتراكية، ويشير البرنامج فى الجزء الخامس منه إلى اعتبار الحزب الشيوعى المصرى وحدة من الحركة الشيوعية العالمية ومكتوب فى ذيل هذه النشرة انها الطبعة الرابعة ٦ يونية سنة ١٩٥٠.

(٩) نسختان من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ومكونة من ٢٤ صحيفة وتحمل شعار المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م وعنوان غلافها (نريد فورا الغاء جميع الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية والعادية) وتشير هذه النشرة إلى قضية دنشواى وان مهزلتها تتكرر اليوم فى القضايا الشيوعية وتنتقد سياسة الحكومة قبلهم والنيابة العسكرية والمحكمة العسكرية وتصف رئيسها بالاسفاف وتشير ان الحكم الصادر ضد صلاح الدين بشرى وإلى انه يساوى حكما بالاعدام، وإلى احكام المحاكم العادية فى القضايا الشيوعية وإلى انها لم تتغير، ثم تشير إلى برنامج المنظمة الشيوعية المصرية وإلى دعوتها إلى إلغاء الملكية الفردية وتحقيق الاشتراكية وتشير إلى قلب حكم البرجوازية بالقوة، وترسم الطريق لذلك بنزع السلاح وحل قوة البرجوازية المسلحة الجيش والبوليس وتسليح الشعب بتكوين ميليشيا شعبية وتحطيم جهاز الدولة البورجوازية وتكوين حكومة مؤقتة تجمع الطبقات المشتركة فى الثورة الديمقراطية الوطنية تحت قيادة الطبقة العاملة ثم محاكمة افراد الطبقة الحاكمة وكبار الرأسماليين امام محاكم الشعب، وتشير إلى اهداف الثورة

وهى التى وردت ببرنامج المنظمة واهمها استبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على نظام الديمقراطية الشعبية.

(١٠) نسخة واحدة من كتيب مكتوب بخط إليد ومطبوع باليالوظه عنوانه (تشريعات العمل فى مصر) ويحمل اسم المنظمة الشيوعية المصرية وشارة لمطرقة والمنجل ويشير إلى قوانين العمل فى مصر ويعلق عليها ويقدم لها بان المقصود بهذا البحث ان يقدر كل عامل مركزه القانونى فى المجتمع الرأسمالى.

وقد جاء : يا رفاق لازم تعرفوا تمام اننا مستحيل حنتخلص نهائيا من العبودية من استغلال الرأسماليين ولا يمكن اننا نحطم كل إلقيود اللى بتخنق حريتنا الا فى ظل الحكم الاشتراكى - حكمنا احنا يا عمال يا فلاحين ولازم نفهم اننا علشان ما نوصل الحكم لازم نكافح كفاح سياسى ضد أعدائنا لازم نحطم حكم الرأسماليين حكم أصحاب المصانع لازم نهزم دولتهم ونبنى دولتنا احنا دولة العمال والفلاحين، يا زملاء اذكروا دائما ان تحرير الطبقة العاملة من قبضة الرأسماليين مهمة مقدسة عليكم انتم وحدكم يا عمال ان تقوموا بها.

(١١) نسخة من نشرة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على البالوظا وعنوانها (كفاحنا من اجل السلام) وتتضمن اخبارا مختلفة عن كفاح المعسكر الديمقراطى تحت قيادة الاتحاد السوفيتى من اجل السلام وكفاح المعسكر الاستعمارى من اجل الحرب

(١٢) ثلاث نسخ من العدد رقم ٩ الصادر فى مارس سنة ١٩٥٠ من نشرة كفاحنا من اجل السلام التى تصدرها المنظمة الشيوعية المصرية وهو عدد خاص عن القنبلة الذرية يتهم الاستعماريين الانجلو امريكان باختراعها لابادة البشرية، بينما انه فى عالم الاشتراكية استخدام الطاقة الذرية فى خدمة الشعوب وقد كتبت هذه النشرة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو.

(١٣) اربعة عشر نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ويحمل غلافها شارة المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م الطبعة الاولى ابريل سنة ١٩٥٠ وعنوانها المادية الجدلية والمادية التاريخية - ستالين) وتحت هذا العنوان كتبت عبارات: المادية الجذلية هى النظرية العامة للحزب الماركسى اللينينى ويطلق عليها هذا الاسم لان الطريقة التى تنظر بها إلى الطبيعة اى طريقتها فى البحث والمعرفة جدلية ولان فهمها وتفسيرها لمظاهر الطبيعة ونظريتها مادية، اما المادية التاريخية فى توسيع مبادئ المادية الجدلية لتشمل دراسة الحياه الاجتماعية ودراسة المجتمع وتاريخ المجتمع، ويشير ماركس وانجاز عند تعريفنا لطريقتهما الجدلية عادة إلى هيجل الفيلسوف الذى وضع الطبقات الاساسية للجدل، ولكن هذا لا يعنى ان جدل ماركس وانجلز هو بعينه جدل هيجل لان ماركس وانجلز لم يستعيرا من جذل هيجل الا النواه وقد تركا منه القشرة الخارجية المثالية وقد طورا الجدلية باعطائها صيغة عملية حديثة.

(١٤) ١٢ نسخة من نشرة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو عنوانها (تكتيكات الاشتراكية الديمقراطية فى الثورة الديمقراطية) ملخص ومترجم عن ليتين سنة ١٩٠٥ وتحت العنوان لاحظنا هذه العبارات ونصها: ان الثورات تفتح المجال لتقدير قيمة شعارات الاحزاب الثورية وهى تعطى دروسا للقادة وللجماهير، وسيتعلم الثورة الاشتراكية الديمقراطية الجماهير الكادحة فى روسيا كما ستدفع الطبقات المختلفة للظهور بمميزات سياسية مجيده، لكن المشكلة هى هل ستنجح الاشتراكية الديمقراطية فى صبغ الثورة بالصفة البروليتارية، وهذا امر يتوقف على صحة شعارات الحزب وعلى مدى التأييد الذى تلقاه هذه الشعارات من الجماهير المكافحة للعمال وفى سبيل تقوية هذا التأييد يجب تقوية الروابط بين الحزب والطبقة العاملة، ولكن هناك طريقين لتدعيم هذه الروابط:

١- عن طريق النقابات والجمعيات العلنية.

٢- عن طريق الثورة المسلحة وجيش الثورة

والطريق السليم هو الثاني، ولذلك يمتدح قادة الفكر من البورجوازية الليبرالية اولئك الانتهازيين الذين ينادون باتباع الطريق الاول.

(١٥) خمس نسخ من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (الحزب) وتشير إلى ما عرض فى الدروس الماضية من دراسة واجبات ودور البروليتاريا فى الثورة الاشتراكية وتستشهد بما يقوله ستالين من ان الطبقة العاملة بدون حزب ثورى هى جيش بدون هيئة اركان حرب وتحلل النشرة بعد ذلك الاحزاب الموجود فى مصر وتنتهى إلى انها جميعا تمثل البورجوازية ولا يوجد بينها من يمثل العمال ويتخيل بعد ذلك حزب البروليتاريا مستشهدا بستالين من انه يجب أن يمتص احسن عناصر الطبقة العاملة لخبرتها وروحها الثورية واخلاصها المتناهى لقضية البروليتاريا وتفرق النشرة بين الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى بالقول ان هدف الحزب الاشتراكى هو القيام بصراع قانونى لاخذ الاغلبية فى البرلمان، وتنتقد النشرة ذلك بمقولة ستالين من ان هذا يعنى ان احزاب الدولية الثانية (الاحزاب الاشتراكية) غير صالحة للكفاح الثورى للبروليتاريا وانها ليست احزابا بروليتارية مكافحة يمكن ان تقود البروليتاريا للتحكم ولكنها اجهزة للتحضير للانتخابات تصلح للانتخابات البرلمانية والكفاح البرلمانى، ثم تستطرد النشرة قائلة ان الاحزاب الاشتراكية فى البلاد الغربية لا تعدوا ان تكون وكلاء للبورجوازية بداخل صفوف الطبقة العاملة وتحلل بعد ذلك النشرة دور الحزب وتفرق بين الطبقة والحزب مستشهدة بما جاء بكتاب الاسس اللينينية والمشاكل اللينينية ثم تستعرض تنظيم الحزب مستشهدة ايضا بستالين فى كتابيه (الطبقة والحزب)، (التنظيم) وتبحث طريقة اختيار كادر الحزب ومن صفاته كما تقول نقلا عن ديمتروف

النظام والصلابة البلشفية في الكفاح ضد العدو الطبقي وكذلك في معارضتهم التي لا تهاون فيها لاى انحراف عن الخط البلشفي وتحمل هذه النشرة على ظهر الصحيفة الاخيرة منها رسم المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م.

(١٦) عدد خمسة عشرة نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (واجبات جامعة شعوب الشرق) بقلم ستالين وتحمل شارة المطرقة والمنجل، وعبارة مطبوعات م.ش.م. وتحلل هذه النشرة الحالة في المستعرات وتربط بين الاستعمار فيها والرأسمالية وتبين كيفية الكفاح ضد الرأسمالية والاستعمار معا في هذه البلاد.

(١٧) عدد اثنى عشر نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو عنوانها (المشكلة الوطنية ومشكلة المستعمرات) ومكتوب على غلافها مطبوعات م.ش.م - الطبعة الثانية - أبريل سنة ١٩٥٠ - وتحمل رسم المطرقة والمنجل، وتبحث هذه النشرة في استقرار الحركات الوطنية في بعض البلاد المستعمرة وتحلل نشأة هذه الحركات وتربط بين التحرر والاستعمار وتحرر الطبقة العاملة من نير الرأسمالية وتستشهد في ذلك ببعض كتابات ستالين وتنقلها مترجمة كذلك تستشهد ببعض ما جاء بكتاب ليونتيف في الاقتصاد السياسي وتنقله مترجما . وتقول إن التناقض يبلغ ذروته في مرحلة الاستعمار والرأسمالية وان الحركة الثورية تتقدم في المستعمرات، وتنتهي بقولها نقلا عن كتابي ستالين المشكلة الوطنية ومشكلة المستعمرات - ان الواجبات المباشرة للحركة الثورية في المستعمرت والبلاد التابعة المتطورة رأسماليا هو كسب احسن عناصر الطبقة العاملة إلى جانب الشيوعية وتكوين احزاب ثورية مستقلة وخلق جبهة وطنية ثورية من العمال والفلاحين ومثقفين ثوريين ضد جبهة البورجوازية المتهادنة مع الاستعمار وضمان كادر البروليتاريا ومحاولة تحرير البورجوازية الصغيرة في المدن والريف من تأثير البورجوازية

الكبيرة المتهاونة وتحقيق الارتباط بين حركات التحرير والحركة البروليتارية في البلاد المستقلة.

(١٨) كمية كبيرة من النشرات المكتوبة بالالة الكاتبة والمطبوعة على الرونيو وهي صغيرة الحجم ذات الوان مختلفة ومصمغة من احدى وجهيها وكانت معدة للصق وهي صادرة من المنظمة الشيوعية المصرية ونص النشرة كالاتي: ١٩٥٠/١/١٦ مذبحة عمال شبرا الخيمة، ١٩٥٠/١/٢٤ اغتيال حكام مصر القائمين المكافح الشيوعي السوداني صلاح بشرى، ١٩٥٠/٦/٦ مجزرة عمال الحكومة. ١٩٥٠/٦/٢٠ الاغتيال الوحشي لعمال سباهي، الشيوعيون طليعة الطبقة العاملة في كفاحها من اجل الخبز والتحرر الوطني والسلام والديمقراطية والاشتراكية مازالوا في السجون يحكم عليهم بوحشية ومعرضون لخطر الموت على يد الطبقة الحاكمة الفاشية، وعلى الطبقة العاملة الكفاح المباشر لالغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا، حرروا رفاقنا من السجون قبل أن يقتالوا ـ ١٩٥٠/١٠/١٤ المنظمة الشيوعية المصرية».

(١٩) كمية كبيرة من النشرات المكتوبة على الالة الكاتبة والمطبوعة على الرونيو ذات الوان مختلفة واحد وجهيها عليه طبقة من الصمغ وهي معدة للصق على الجدران ونصها كالاتي: ايها المواطنون الوطن في خطر، خيانة المفاوضات العسكرية مع المحتل الاستعماري الانجليزي لامضاء معاهدة الخيانة لابقاء استعباد بلادنا لاشتراك مصر في حرب الاستعماريين الانجلو اميريكان ضد الاتحاد السوفيتي وطن الاشتراكية وقلعة السلام وضد دول الديمقراطية الشعبية ـ ابقاء الأحكام العرفية جزئيا ارهاب احلال السجون محل المعتقلات، مشروع قانون المشبوهين السياسيين، نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية في كافة أنحاء القطر المصري، الغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا، لا قوانين استثنائية لا

معاهدة صلح مع الاستعمار الجلاء التام فورا.

(٢٠) نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٤٤ سبتمبر ١٩٥١ (١) وهى مكتوبة بخط اليد مطبوعة على الرونيو وتحمل شارة المطرقة والمنجل وعبارة لسان حال المنظمة الشيوعية فى سبيل التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية فى سبيل الاشتراكية، وتشيد هذه النشرة بذكرى بعض الشهداء الذين قتلوا من الطبقة العاملة وتقول ان اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية قد طلبت من جميع مكافحى م.ش.م ان يستمروا فى الكفاح بطريقة مجدية منتظمة - وتحت عنوان نريد فورا الغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا تشير هذه النشرة إلى اسماء مكافحيهم فى السجون الذين هم على وشك الموت وتتهم الحكومة باغتياليهم ثم تتضمن مقالا بعنوان (المؤامرة الكبرى ضد الطبقة العاملة، المؤامرة الكبرى ضد الوطن) ويقول كاتبها ان الاستعمار قد تآمر مع البرجوازية الفاشية ضد العمال ويدعو العمال إلى التحضير للثورة ثم يعرض للقضية الوطنية والحالة الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد ويقول انه لابد من قيادة للشعب الثائر وهذه القيادة هى الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى، ثم تعقد هذه النشرة فصلا عنوانه (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) يشير إلى انعدام وجود نقابات مسقلة للعمال وإلى ان الطبقة العاملة اصبحت تحت رحمة الرأسماليين وان عليها ان تتضامن. ثم تعرض لبعض الحوادث التى وقعت فى المصانع، وتعرض بعض اخبار مختلفة عن الطبقة العاملة السودانية وتعلن أيضا افتتاح اكتتاب ٢٠٠ جنيه لسد عجز فى ميزانية المنظمة.

(٢١) نسخة من العدد رقم ٤٥ من نشرة صوت البروليتاريا سبتمبر سنة ١٩٥١ (٢) مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وتتضمن مقالا يتهم فيه الحكومة بشن حملة وحشية ضد الشيوعيين ويعرض لحالة المسجونين الشيوعيين وينتهى ذلك المقال يا رفاق يا بروليتاريين إلى العمل لعزل البوورجوازية وكلاب

حراستها ولتدفع ثمنا غاليا عن كل مظهر من مظاهر الاضطهاد الواقع على الطبقة العاملة المصرية وطليعتها الشيوعيين، كما تتضمن مقالا اخر عنوانه (الطبقة العاملة المصرية بطلة القضية الوطنية والديمقراطية والسلام)، ويتهم الوفد بالخيانه ومحالفة الاستعمار الانجليزى والتمهيد لحركة استعمارية ضد الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية وينتقد تدخل الاستعمار الامريكى فى البلاد وتتضمن بعد ذلك فصلا عنوانه كفاحنا من اجل السلام وتهاجم جماعة انصار السلام المصرية وتطلب من البروليتاريا المصرية ان تأخذ فورا بين ايديها قيادة حركة انصار السلام ثم تعرض لبعض مطالب عائلات المسجونين الشيوعيين وتنتهى بفصل الكفاح اليومى للطبقة العاملة.

(٢٢) نسخة من منشور من ورقة واحدة عنوانه (إلى الطبقة العاملة المصرية من م.ش.م) ويشير هذا المنشور إلى انه باتحاد الطبقة العاملة المصرية امام البورجوازية. سننتصر عليها، كما تشير الى كفاح بعض العمال فى بعض المصانع ضد الرأسمالية وما اتخذته الحكومة من اجراءات ضدهم ويدعو إلى المطالبة بالغاء جميع الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين ويدعو الطبقة العاملة إلى ان تأخذ رأس الكفاح الوطنى الديمقراطى والى التضامن والقيام باضطرابات ومظاهرات، ويدعو عمال شبرا الخيمة إلى منع الخونة من الذهاب للعمل باستعمال القوة اذا لزم. ويحمل هذا المنشور توقيع المنظمة الشيوعية المصرية وهو مكتوب بخط إليد ومطبوع على الرونيو.

عبدالرحمن محمد سيارة اجرة ولحقا بالترام وعندما ترك زكى فريد اسكندر الترام ودخل احدى الحوارى الضيقة اسرعا نحوه وقبضا عليه ومعه اللفافه الاخرى وحاول المتهم وقتها وضع يده فى جيبه الا انهما منعاه ثم استقلوا سيارة أجره وذهبوا إلى قسم الازبكية وعلى اثر تركهم السيارة اخرج المتهم ورقة صفراء صغيره من جيبه شد عزت عبدالرحمن محمد على يده مطبقه على الورقة وذهب به إلى الضابط الذى تبين انها تحوى رموز واسماء وارقام وان باللفافة نشرات شيوعية عبارة عن خمسة وثلاثين كتيبا مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونة (يا عمال العالم اتحدوا) والعدد الثامن والثلاثين من نشرة النصر الصادر فى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ والتى تصدرها منظمة نواة الحزب الشيوعى المصرى ويعلو اسم هذه النشرة اهداف الحزب من بينها سحق الدولة الرأسمالية ومصادرة المصانع الرأسمالية والبنوك وتأميمها وأراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين المعدمين واشارت إلى ان الاتحاد السوفيتى يعمل على انقاذ الشعب المصرى من خيانه البورجوازية المصرية، وتحريضا للعمال بتحويل لجانهم الوطنية فى المصانع والمناطق الصناعية إلى لجان للمقاومة السرية والمساعدة على تكوينها فى كل مكان وبين كافة الوطنين الشرفاء لتحطيم المؤامرة البورجوازية الاستعمارية، وان لجان المقاومة الشعبية السرية هى سبيل لنصر، وقد هاجمت نظام الاحكام العرفية وكذلك نظام التدريب العسكرى مهدده بان لجان المقاومة السرية ستنظم عما قريب وانها ستدك صرح الدولة التى وصفتها بانها بوليسية مجرمة وان المشانق سوف تكون النتيجة الحتمية لهؤلاء المجرمين.

وعندما حضر البكباشى احمد حلمى إلى قسم بوليس الازبكية سأل المتهم عن اسمه وعنوانه رفض الاجابة مرجئا ذلك إلى حين حضور احد اعضاء النيابة، ولما سأله عن حيازته للاوراق المضبوط معه اعترف بحيازتها مدعيا انه عثر عليها بالطريق العام ومعها

الورقة الصفراء قبل ضبطه، وبناء على ذلك استصدر البكباشى احمد حلمى اذنا من النيابة بتفتيش مسكنه وكذلك مسكن بكر عبدالسلام الشرقاوى ورافق احمد حلمى اليوزباشى زكريا داود وتم تفتيش منزل زكى فريد اسكندر بحضور والدته وعثر بدرج مكتبه على نسخة من كتاب مسلمون لا رعايا.

ثم انتقل البكباشى احمد حلمى إلى منزل بكر عبدالسلام الشرقاوى واثناء وجوده قرب هذا المنزل شاهده يغادره ويصحبته اخر هو خالد عثمان زكى الذى يقيم فى شقة بنفس المنزل فاستوقفهما وصعد لتفتيش مسكن بكر الشرقاوى، ثم رأى البكباشى احمد حلمى ان يبادر إلى تفتيش منزل خالد عثمان زكى ولم يعثر به على شئ وانتهز بكر الشرقاوى هذه الفرصة وحاول الفرار ولكنه وقع على درجات السلم ولحق به المخبرين وضبطوه ثم أعيد تفتيش مسكن بكر الشرقاوى فعثر على اوراق شيوعية قرر فى التحقيق ان بعض طلبة الجامعة لا يعرفهم أعطوه هذه النشرات.

وفى يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٢ بينما كان ابراهيم محمد ناجى بواب العمارة رقم ٤٦ شارع حمدى بالسكاكينى وهو الشارع الموازى لشارع ابن الغنام الذى يقيم به بكر عبدالسلام الشرقاوى، يقوم بغلق نوافذ السلم المقابلة للسطح وتحصيل اجرة المنزل من السكان عثر على حقيبة وقفة وصندوقين من ورق الكرتون موضوعة بردهة السلم المقابلة ولما تحرى من السكان فيما عدا احدهم وهو جوزيف زكى يوسف واخوته لغيابهم يومها عن مسكنهم نفوا ملكيتهم لها فسلمها للبوليس وتبين من فحص محترياتها ان بها الة كاتبة وكتبا ونشرات شيوعية وخطابا عن سيدة تدعى سعاد موجه إلى شخص يدعى جوزيف محرر على ورقة كراسة تطلب فيه مبلغ خمسين قرش لاستبدال قرط وبالوجه الاخر من هذه الورقة خطاب من شخص يدعى زكى موجه إلى جوزيف ايضا يطلب فيه ارسال جانب من السكر والزيت مع حفظ

الفوارغ لحين ارسالها كما يطلب نقودا ايضا وبالتحرى عن اصحاب هذه الاسماء تبين انه من بين سكان العمارة شخص يدعى جوزيف زكى يوسف وعلى اثر اكتشاف هذه الحقيقة قام الصاغ وديع ناشد واليوزباشى عبدالرحمن عشوب بتفتيش مسكن هذا المتهم فعثروا به على اوراق خطية مختلفة وكمية من الاوراق المعدة للكتابة وأظرف عليها عبارة مطبوعة (فيلم عبدالوهاب) وتبين أن من بين المضبوطات التى وجدت على السلم مظروفا يحمل هذه العبارة، واعترف جوزيف زكى يوسف فى تحقيق النيابة بان هذه المضبوطات له وانه وبكر الشرقاوى وزكى فريد اسكندر قد انضموا إلى المنظمة المعروفة باسم (نواة الحزب الشيوعى المصرى) وان زميلا له عندما كان طالبا بمدرسة التجارة ويدعى زكى ولا يعرف لقبه او مسكنه وهو من الشيوعيين ايضا سلمه هذه الالة الكاتبه من ستة اشهر ليستعين بها على كتابة النشرات الشيوعية وان زكى فريد اسكندر كان يسلمه اصول هذه النشرات وان كان لا يعرف من الذى تولى تحريرها فكان يقوم بكتابتها على الالة الكاتبة ويتولى الباقون طبعها على الجستتنر، كما اضاف ان اسمه الحركى (حليم) بينما الاسم الحركى لبكر الشرقاوى (شعيب) ولفريد زكى اسكندر (سعيد).

كما اعترف بكر عبدالسلام الشرقاوى بمحضر تحقيق النيابة بضبط الة الطباعة والمنشورات المضبوطه بمنزله وادعى انه تسلمها من شخص يعلم هو بانه منضم إلى احدى المنظمات الشيوعية كما يعلم بأن المنشورات تروج للمبادىء الشيوعية وادعى انه تسلم هذه الاشياء من هذا الشخص لحفظها بمسكنه خشية ضبط البوليس لها عند من سلمها إليه وليطلع على النشرات.

كما تبين من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى ان بعض النشرات الخطية (اصل المقالات) والتى ضبطت ضمن ما حاول جوزيف زكى يوسف التخلص منه بتركه على سلم منزله - تبين ان هذه النشرات بخط بكر عبدالسلام الشرقاوى.

كما اعترف المتهم الثالث بضبط لفافة الورق المضبوطه معه وادعى انه عثر عليها ملقاه بالطريق ومعها ورقة صفراء صغيرة عليها بعض الرموز جعلته يشك في محتويات اللفافة فابقاها معه حتى يتخلص منها ولكن المخبران ضبطاها قبل اتمام ذلك، كما اعترف بصداقته لجوزيف زكى يوسف وتردده على مسكنه.

وبتاريخ ١٠ يوليه سنة ١٩٥٢ صدر تقرير الاتهام من النيابة العسكرية العليا في الجناية المقيدة برقم ٣٨٩ سنة ١٩٥٢ عليا، تتهم فيه النيابة العسكرية العليا:

(١) جوزيف زكى يوسف (٣٢ سنة) كاتب بشركة افلام عبدالوهاب

(٢) بكر عبدالسلام الشرقاوى (٢٤ سنة) مترجم.

(٣) زكى فريد اسكندر (٢٦ سنة) موظف بالبنك الاهلى.

بانهم في يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩٥٢ الموافق ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٧١ بدائرة قسم الوايلى محافظة القاهرة:

أولاً : اداروا في المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بان اداروا جمعية سرية تسمى (نواة الحزب الشيوعى المصرى) وهى جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الإنتاج ملكا للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم في روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبع هناك.

ثانياً : إنضموا إلى الجمعية السالفة الذكر مع علمهم باهدافها ووسائلها.

ثالثاً : روجوا في المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور

الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات للقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان اداروا الجمعية سالفة الذكر وانضموا إليها وهى تشتمل على تغيير هذه المبادىء عن طريق اصدار النشرات وتأليف الخلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة وقاموا فعلا بترويج هذه المبادئ.

بناء عليه

يكون المتهمون قد ارتكبوا الجرائم المنصوص عليها فى المواد ٩٨أ/ ١و٢و٣و٩٨ب/ اولى و٩٨هـ من قانون العقوبات.

لذلك

وبناء على القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٣ الخاص بالاحكام العرفية المعدل بالقوانين رقم ٢٣ لسنة ٤٠ و٢١ لسنة ١٩٤١ و١٨ لسنة ١٩٤٤ والمرسوم الصادر فى ٢١ يناير سنة ١٩٥٢ الخاص باعلان الاحكام العرفية والمرسوم الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٢ باستمرار العمل بها والمادة (١) اولا من الامر الحاكم العسكرى العام رقم (١٠) الصادر فى ٣١ يناير سنة ١٩٥٢ باحالة بعض الجرائم إلى المحاكم العسكرية وقرار وزير الداخلية الصادر ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ بشأن القواعد الخاصة بتحقيق القضايا التى تقدم إلى المحاكم العسكرية والحكم فيها.

تطلب النيابة العسكرية من المحكمة العسكرية العليا معاقبة المتهمين طبقا للمواد سالفة الذكر.

رئيس النيابة العسكرية العليا
القاهرة ١٠ يوليه ١٩٥٢

وبالاطلاع على مضبوطات هذه القضية طبقا لما اثبته وكيل النيابة العسكرية الاستاذ توفيق الجمل تبين الاتى:

أولاً : المضبوطات الخاصة بزكى فريد اسكندر :

عدد ٣٥ نسخة من كتيب صغير مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع على الرونيو بعنوان (يا عمال مصر اتحدوا) العدد (٣٨) - ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٢ - (النصر) تصدرها نواة الحزب الشيوعى المصرى من أجل الجمهورية الديمقراطية الشعبية، من اجل الاشتراكية، من اجل سلام وطيد - وفوق كلمة النصر سالف الذكر وجدنا مرسوما علم عليه رسم المطرقة والمنجل وبالصفحة الاولى كتبت العبارات التالية:

أهداف الحزب :

١- التحرر الوطنى من الاستعمار الانجلو امريكى

٢- سحق الدولة الرأسمالية واقامة سلطة الديمقراطية الشعبية.

٣- مصادرة المصانع الرأسمالية والبنوك وتأميمها

٤- مصادرة اراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين المعدمين.

٥- اطلاق الحريات السياسية

وبالصفحة الثانية عنوان (الاتحاد السوفيتى يعمل على انقاذ الشعب المصرى من خيانه البورجوازية المصرية).

وبالصفحة الثالثة والرابعة مقال يتضمن مهاجمة نظام الحكم فى مصر ويتهمه بالتعاون مع الاستعمار الانجليزى والامريكى ومحاولة رفض التعاون مع الاتحاد السوفيتى وعرقلة اتمام صفقة قطن تقدم الاتحاد السوفيتى عارضا شراءها ويتهم الحكومة المصرية سواء كانت وفديه او غير وفديه بانها ليست حكومات شعبية بل انها ليست الا وجوها مختلفة تستخدم فى المناسبات المختلفة للتمويه على الشعب من اجل مصالح البورجوازية المحلية المرتبطة مع الاستعمار العالمى، وقد انتهى هذا المقال بالعبارات

الاتى نصها:

ايها العمال ان المؤامرة الرأسمالية تنفذ بخبث ودهاء ولكن وخذه الطبقة العاملة باشراف وتوجيه حزبها الشيوعى وبقيادتها لحلفائها من الفلاحين والمثقفين والحرفيين الصغار وغيرهم كفيلة بالقضاء على هذه المؤمرة المدنسة، كفيلة بالقضاء على الاستعمار العالمى فى مصر، كفيلة بالقضاء على الرأسماليين وكبار الملاك المحليين، كفيلة بالقضاء على الفاشيين المجرمين الذى احرقوا القاهرة من اجل أسيادهم الوحوش.

ايها العمال حولوا لجانكم الوطنية فى المصانع والمناطق الصناعية إلى لجان للمقاومة المصرية وساعدوا على تكوينها فى كل مكان وبين كافة الوطنيين الشرفاء لتحطيم البورجوازية الاستعمارية.

وجاء بالصفحة الخامسة وجزء من الصفحة السادسة مقال تحت عنوان (نيرون ٢٦ يناير) ويتضمن هذا المقال عرضا للحوادث التى وقعت بمدينة القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦ ومهاجمته للملك ووصفه باسم (نيرون) . وقد انتهى هذا المقال بالعبارات الاتية: ان الطبقة العاملة التى بذلت عرقها فى بناء الوطن تعرف جيدا كيف تقود الشعب ليسحقكم ويسحق اسيادكم الانجلوا امريكان ان النصر ات وسيعرف الشعب كيف يحاكمكم على ما جنت اياديكم.

ويتلو ذلك ببقية الصحيفة (٦) وفى الصحيفة (٧) بعنوان (لجان المقاومة الشعبية السرية هى سبيل النصر) . ويتضمن هذا المقال مهاجمة حكومة على ماهر ونظام الاحكام العرفية ونظام التدريب العسكرى الذى اقامته الحكومة وقد انهى هذا المقال بالعبارات الاتية: غدا ستنظم لجان المقاومة السرية التى ستدك صرح الدولة البوليسية المجرمة وتقيم دولة الديمقراطية الشعبية.

ويتلو ذلك بالصفحات ٨و٩و١٠ مقال بعنوان (الدولة البوليسية تتستر على اعوانها الفاشيين) . وهذا المقال يتضمن

مهاجمة احمد حسين وجريدته الاشتراكية وجماعة الاخوان المسلمين ومحاولة نسبة الحوادث التى وقعت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ إليهم وانهى هذا المقال بالعبارات الاتية: فالشعب يعرف الان من هم اعداءه المجرمين الحقيقيين ويعرف ان احمد حسين والهضيبى وغيرهم ما هم الا كلاب للاستعمار العالمى سيد الرأسماليين وكبار الملاك المصريين ان النصر ات للشعب لا ريب فيه.. وسوف تكون المشانق النتيجة الحتمية لهؤلاء المجرمين.

ويتلو ذلك فى الصفحات ١١ إلى السطرة الاول من الصحيفة ١٤ مقال تحت عنوان (عوامل عرقلة مؤمرات الاستعمار) ويتضمن هذا المقال مهاجمة للنظام الرأسمالى وللاستعمار.

وبالصحيفة الرابعة عشر تحت عنوان (ذكرى شهداء العراق) نشر مقال يتضمن أنه احتفل فى العراق بذكرى اعدام ثلاثة من المناضلين الشرفاء من قادة الحزب الشيوعى العراقى اعدمتهم الحكومة البورجوازية العراقية المجرمة والاستعمار وقد تضمن هذا المقال فى نهايته العبارات الاتية: أننا نحيى ذكرى جميع الرفاق فى العالم الذين ذهبوا ضحايا اعتداءات رأس المال الوضيعة ونقسم ان نواصل كفاحنا الشريف دون ان يرهبنا رأس المال بأجرامه ووحشيته.

أما الصحيفة الاخيرة وهى رقم ١٥ معنونه بعبارة (انباء عالمية) وتتضمن انباء من بكين ونيويورك وطهران.

ثانيا: مضبوطات بكر عبدالسلام الشرقاوى:

(١) نسخة من نشرة صحيفة تحمل عنوان (راية الشعب) جريدة الحزب الشيوعى المصرى العدد ٤٤ الثلاثاء ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ وهذه النشرة مكونة من خمسة عشر صحيفة تتضمن الاتى: الصحائف الاولى والثانية والثالثة تتضمن مقال تحت عنوان (نحن نتهم ... الدين وعصابات الاخوان باحراق مدينة القاهرة لفرض الاحكام العرفية على البلاد) ويتضمن هذا المقال التعليق على

الحوادث التى وقعت بمدينة القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦ واتهام الهيئات سالفة الذكر فى عنوان المقال بتدبير هذه الحوادث بقصد اعلان الاحكام العرفية، وبالصفحة الثالثة فى الجانب الايسر منها تحت عنوان (يجب تحطيم هذه العصابات) عبارات تتضمن توجية نقد إلى ما سمته النشرة (عصابات سراج الدين) وفى نهاية المقال العبارات الاتية «نظم الملك اخيرا بوليسا سياسيا تابعا للسراى مباشرة يتلقى اوامره من حافظ عفيفى بعد ان ادرك ان شعور الشعب المعادى للنظام الملكى يتزايد يوما بعد يوم.

ووجدنا بالصحيفة الرابعة مقال تحت عنوان (مظاهرة شعبية كبرى تحاسب مجلس الوزراء وتهتف بسقوط الملكية وحياة الجمهورية) ويتضمن هذا المقال التعليق على حادث مظاهرات قامت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ ومرورها امام مبنى رئاسة مجلس الوزراء ثم توجهها إلى ميدان عابدين، وذكر كاتب المقال انه عندما وصل المتظاهرون إلى ميدان عابدين علت الهتافات بالعبارات الاتية: سقوط الملك وحياة الجمهورية الشعبية وسقوط حيدر وحافظ عفيفى اعداء الشعب، وقد وقفت الجماهير حول سور القصر تتوعد فاروق.

اما الصحيفة الخامسة فتتضمن مقال عنوان (الطلبة يتظاهرون فى جميع المدن ويطالبون بإقالة عفيفى وعمرو وسراج الدين) وقد تضمن هذا المقال ان طلاب المدارس الثانوية اجتمعوا وخرجوا فى مظاهرات ودوت هتافاتهم مرددة : ليسقط حافظ عفيفى وعمرو، ليسقط نظام الاستبداد والخيانة ليسقط النظام الملكى ولتحيا ثورة الشعب المسلحة. عاش الكفاح فى سبيل جمهورية شعبية، وتقع بقية هذا المقال فى جزء من الصفحة الثامنة، واما الصحيفة السادسة فقد ورد بها اخبارا تحت عنوان (كفاح الشعب) وتتضمن بعض انباء الطلبة ومظاهراتهم.

واما الصحيفة السابعة والثامنة فتتضمن مقالا تحت عنوان (الحرية ضرورية للكفاح الوطنى) علق فيها الكاتب على

في الاتحاد ضد الاستعمار)
وأما الصحيفة التاسعة للدعاية بها مقال تحت عنوان (شعوب
[illegible] من أجل الحرية)، وهذا المقال يتضمن مهاجمة
[illegible] الانجليزي والامريكي وقد ورد بالمقال
[illegible] موقف الشعوب العربية، وهذه
[illegible] تعليقا على [illegible] على رأسها الاتحاد
[illegible] الشعوب المكافحة تجد في معسكر [illegible]
الصحيفة العاشرة ففيها مقال تحت عنوان (الشعب التونسي
يلقى خير نصير)
[illegible] مقال تحت عنوان (تشرشل يستسلم
[illegible] الاستعمار الفرنسي).
الصحيفة الحادية عشر مقال تحت عنوان [illegible] منها مقال بعنوان
[illegible] الاستعمار الامريكي).
والصحيفة (١٢) يتضمن الجزء العلوى منها مقال بعنوان (المجر الشعبية)، ويتضمن
الحكومة تقف موقفا معاديا لجمهورية المجر الشعبية). ويتضمن
هذا المقال ان مفوضية الجمهورية الشعبية المجرية اقامت معرضا
لرسوم اطفال المجر في متحف الفن الحديث وبعد افتتاحه صدرت
اوامر البوليس السياسى باغلاقه، وعلق كاتب المقال على ذلك
بمهاجمة الحكومة ووصفها انها تثبت في كل مناسبة عداءها
للحريات.

اما النصف الثانى من هذه الصفحة فيتضمن مقالين الاول
بعنوان (الرفيق فيشنكى يؤيد كفاح الشعب العربى في التحرر
والسلام) والثانى بعنوان (حذارى، حذارى) والمقال الاخير يتضمن
ان بعض المخربين والمتطفلين على الشيوعية توزع منشورات
بعنوان «برنامج الحزب الشيوعى المصرى» ذيلوها بتوقيع «الحزب
الشيوعى المصرى نواة» وذكر المقال ان هذه تتضمن أكاذيب
وتضليلات وانها محاولة للافتراء على الشيوعية.

أما الصفحة ١٣ فتتضمن مقالا بعنوان (تحيا ذكرى لينين).

والصفحة ١٤ مقال بعنوان (حكومة على ماهر اشد رجعية من



والفلاحين الثوريين تناضل تحت قيادة الطبقة العاملة وارشاد
الحزب الشيوعى لسحق الكتله الاستعمارية التى تحكم
الثورة المسلحة، هذه الثورة التى تجلب لمصر التحرر الوطنى
[illegible] والرجعية هذه الكتلة من السلطة تتولى السلطة كتلة
والاجتماعى [illegible] تلة الطبقة العاملة وحلفائها فى شكل الجمهورية
الديمقراطية الشعبية التى تواصل تطهير المجتمع من بقايا واذناب
الاستعمارية المخلوعة مهيئة الظروف لتحويل المجتمع إلى
الاشتراكية فالشيوعية.

تحت بيان تشكيل الحزب اثبتت العبارات الاتية :

يتشكل حزبنا على اساس النظم المحلية للحزب المكونه من شبكة واسعة من جماعة الاعزاء الحائزين لعطف الالوف من الكتل العاملة وعلى رأس هذه الشبكة من الاعزاء الكادر المحترف الثورى الحائز للحد الادنى من النظرية وذو الخبرة الواسعة فى القيادة السياسية وفى مكافحة البوليس - ولهذا فان حزبنا ترسانه ثورية لا معهدا دراسيا انه القلعة الحصينة للبروليتاريا لا يدخلها الا كل من هو جديد بها.

ثالثا: المضبوطات التى وجدت على سلم المنزل الذى يقيم فيه ج.وزيف زكى يوسف:

(١) عدد ١٠٤ نسخة من كتب مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع على الرونيو معنون (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من نواة الحزب الشيوعى المصرى وهذا الكتيب مكون من سبعة وعشرين صفحة ويتضمن اولا سردا تاريخيا عن كيفية الاحتلال البريطانى ومقاومة الشعب المصرى له، وورد بالصفحة ١٣ العبارات الاتية: واذا كانت الرجعية المصرية قد نالت معظم اغراضها بعد ثورة سنة ١٩١٩ فقد ان الاوان لكى تنال الكتلة الشعبية اغراضها بثورة جديدة بثورة شعبية على تلك الكتلة الرجعية كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار العالمى، ثم ورد بالصفحتين ١٥و١٦ العبارات الإتية: ان الحزب الشيوعى

يتقدم إلى الجماهير الكادحة من فلاحين ومثقفين وصغار
ومزارعين ببرنامجه الثورى لتكوين جبهة شعبية تخوض
النضالية للتطويح بسلطة الكتلة الرجعية التى تحكم مصر الآن
وهى كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار الامريكى
البريطانى واقامة سلطة الجمهورية الديمقراطية الشعبية القائمة
على حكم العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار بزعامة الطبقة
العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى.

ثم يتلو ذلك بيان عن اهداف كفاح الحزب.

(٢) عدد ١٥ نسخة من كتيب مكتوب بالالة الكاتبة وم
بالرونيو معنون (استراتيجية الحزب الشيوعى المصرى) مقدمه
نواة الحزب الشيوعى المصرى؛ وهو مكون من ٣٦ صفحة وقد
بالتساؤل عن كيفية انجاز الشيوعيين المصريين مهامهم الثورية
اورد الكاتب بعد ذلك بيانات عن الطبقات فى مصر وعن كيفي
الثورة التى يحضر لها كما ورد بالصفحة ٣٣ إلى نهاية الكتيب
خلاصة للمقال لخصها الكاتب فى ستة بنود اولها ان ثورة الحزب
الشيوعى تهدف إلى قيام الجمهورية الشعبية.

(٤) نشرة بعنوان (حلفاء الطبقة العاملة المصرية واعدائها فى
صراعها للتطويح بالرجعية المصرية - والاستعمار) وهى مكونة من
اربع صفحات تتضمن سردا للطبقات فى مصر ومنها الطبقة
العاملة، وانتهت النشرة بالعبارات الاتية: ان هذه الملايين فى
الريف والمدينة هم جند جيش التحرير الشعبى وما على الطبقة
العاملة الا الكفاح لتحضير وتنظيم هذا الجيش الساحق، ان عدونا
قوى وقوته ليست فى داخل مصر بل وفى خارجها، ولكن ثورتنا
تتمتع بقوة ساحقة رهيبة اذ لنا اصدقاء مخلصين فى كل اركان
العالم على استعداد لشد ازر الشعب المصرى تحت قيادة الطبقة
العاملة فى كفاحها الخالد لتحطيم الرجعية المصرية وسندها
وحليفها الاستعمار واقامة الجمهورية الشعبية حكم العمال
والفلاحين والمثقفين الاحرار، الحكومة التى ستصادر المصانع

الاحتكارية الكبرى وتجعلها ملكا للدولة، والملكيات الزراعية الكبرى وتوزعها على فقراء الفلاحين ثم تعيد تنظيم الدولة [illegible] بها نحو الاشتراكية والشيوعية

(٥) نشرة مكتوبة بالالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونة (الا[illegible] مجلة الكادحين) العدد ٧٢ وهى مكونة من اربع صفحات تتضمن مقالا بعنوان (لماذا يخشون الشيوعية) يعلق على محاربة الحكومة المصرية الرجعية للنظم الشيوعية، وقد انتهى المقال بالعبارات الاتية: ان الشيوعيين يطالبون بطرد الاستعمار والغاء الملكية وهدم نظام الطبقات الرأسمالى وجعل السلطة فى يد الشعب من العمال الفلاحين والمثقفين الكادحين وسوف تحارب الحكومة كل حركة تحريريه تهدف إلى قلب نظام الحكم بالرغم من ان الطبقة الحاكمة اقلية ضئيلة تتحكم فى الاغلبية الساحقة من الشعب ومن السهل جدا سحق تلك الاقلية المتحكمة باتحاد كتل العمال لجماهير الفلاحين والمثقفين الكادحين تحت حزب شيوعى موحد.

ويتلو ذلك مقال اخر بعنوان (مطالب الشعب المصرى وكيف تحل) ثم مقال اخر بعنوان (الازمة تخنق الاقتصاد الامريكى) ومقال اخير بعنوان (الميكروبات بعد القنبلة الذرية) ومقال ثالث بعنوان (فلسطين وجشع الاستعمار الامريكى).

(٦) العدد الخامس من مجلة (النصر) وهى مكونه من عشر صفحات وقد جاء بالصفحتين الثانية والثالثة مقال بعنوان (خفايا قضية الاسلحة) يتضمن تعليقا على تقرير الاتهام الذى اعلنته النيابة فى قضية اسلحة الجيش، وقد ورد بالمقال ان المتهمين الذين قدمتهم النيابة اشخاص ثانويين ينحصر دورهم فى انهم كانوا الأيادى المنفذة للشخصيات الاخرى التى لديها القدرة لعمل هذه الفضائح ثم ذكر محرر المقال ان اول المجرمين الاصليين هو الملك، ونعتـه كاتب المقال بعبارات مقذعه ثم انتهى المقال بالعبارات الاتية: هذه هى القوة الخفية وراء قضية الاسلحة وهذا هو مظهر

من مظاهر النظام الرأسمالي المؤسس على خطف ونهب الملايين من عرق الشعب ودموعه ان هذا النظام يجب ان يزول ولقد حان فعلا اوان زواله والطبقة العاملة ومن ورائها الشعب المصري الكادح في تصميم قام لسحق هذا النظام بقوة السلاح بقوة الثورة.

ثم يتلو هذا المقال مقالات اخرى عن النظام الرأسمالي وانتقاده.

(٧) العدد الثامن عشر من نشرة (النصر) مكونة من ٤ صفحات . وقد ورد بالصفحة الثانية مقال تحت عنوان (زواج الخنزير) يتضمن تعليقا على زواج الملك فاروق، وقد وردت به العبارات الاتية: ان زواج الخنزير كان فرصة يتذكر فيها الشعب اجرامه الوحشي وقذراته التي لا مثيل لها الا في قصور سادته المليونيرات الامريكان، ان الشعب قد زاد تأكيده ان زوال هذا النظام اصبح ضرورة حقيقية حتى يستطيع ان يتنفس ويعيش.

فهـــرس



رقم الإيداع ٨٤٥٧ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى

977 - 19 - 6315 - 5

مطبعة صوت العرب تليفون : ٢٩٠٠٢٧٩

الاخراج الفنى

العالمية المتحدة تليفاكس : ٢٩٢٩١١٢

مهاجمة احمد حسين وجريدته الاشتراكية وجماعة الاخوان المسلمين ومحاولة نسبة الحوادث التى وقعت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ إليهم وانهى هذا المقال بالعبارات الاتية: فالشعب يعرف الان من هم اعداءه المجرمين الحقيقيين ويعرف ان احمد حسين والهضيبى وغيرهم ما هم الا كلاب للاستعمار العالمى سيد الرأسماليين وكبار الملاك المصريين ان النصرات للشعب لا ريب فيه.. وسوف تكون المشانق النتيجة الحتمية لهؤلاء المجرمين.

ويتلو ذلك فى الصفحات ١١ إلى السطرة الاول من الصحيفة ١٤ مقال تحت عنوان (عوامل عرقلة مؤمرات الاستعمار) ويتضمن هذا المقال مهاجمة للنظام الرأسمالى وللاستعمار.

وبالصحيفة الرابعة عشر تحت عنوان (ذكرى شهداء العراق) نشر مقال يتضمن أنه احتفل فى العراق بذكرى اعدام ثلاثة من المناضلين الشرفاء من قادة الحزب الشيوعى العراقى اعدمتهم الحكومة البورجوازية العراقية المجرمة والاستعمار وقد تضمن هذا المقال فى نهايته العبارات الاتية: أننا نحيى ذكرى جميع الرفاق فى العالم الذين ذهبوا ضحايا اعتداءات رأس المال الوضيعة ونقسم ان نواصل كفاحنا الشريف دون ان يرهبنا رأس المال بأجرامه ووحشيته.

أما الصحيفة الاخيرة وهى رقم ١٥ معنونه بعبارة (انباء عالمية) وتتضمن انباء من بكين ونيويورك وطهران.

ثانيا: مضبوطات بكر عبد السلام الشرقاوى:

(١) نسخة من نشرة صحيفة تحمل عنوان (راية الشعب) جريدة الحزب الشيوعى المصرى العدد ٤٤ الثلاثاء ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ وهذه النشرة مكونة من خمسة عشر صحيفة تتضمن الاتى: الصحائف الاولى والثانية والثالثة تتضمن مقال تحت عنوان (نحن نتهم سراج الدين وعصابات الاخوان باحراق مدينة القاهرة لفرض الاحكام العرفية على البلاد) ويتضمن هذا المقال التعليق على

الحوادث التى وقعت بمدينة القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦ واتهام الهيئات سالفة الذكر فى عنوان المقال بتدبير هذه الحوادث بقصد اعلان الاحكام العرفية، وبالصفحة الثالثة فى الجانب الايسر منها تحت عنوان (يجب تحطيم هذه العصابات) عبارات تتضمن توجية نقد إلى ما سمته النشرة (عصابات سراج الدين) وفى نهاية المقال العبارات الاتية «نظم الملك اخيرا بوليسا سياسيا تابعا للسراى مباشرة يتلقى اوامره من حافظ عفيفى بعد ان ادرك ان شعور الشعب المعادى للنظام الملكى يتزايد يوما بعد يوم.

ووجدنا بالصحيفة الرابعة مقال تحت عنوان (مظاهرة شعبية كبرى تحاسب مجلس الوزراء وتهتف بسقوط الملكية وحياة الجمهورية) ويتضمن هذا المقال التعليق على حادث مظاهرات قامت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ ومرورها امام مبنى رئاسة مجلس الوزراء ثم توجهها إلى ميدان عابدين، وذكر كاتب المقال انه عندما وصل المتظاهرون إلى ميدان عابدين علت الهتافات بالعبارات الاتية: يسقوط الملك وحياة الجمهورية الشعبية وسقوط حيدر وحافظ عفيفى اعداء الشعب، وقد وقفت الجماهير حول سور القصر تتوعد فاروق.

اما الصحيفة الخامسة فتتضمن مقال عنوان (الطلبة يتظاهرون فى جميع المدن ويطالبون بإقالة عفيفى وعمرو وسراج الدين) وقد تضمن هذا المقال ان طلاب المدارس الثانوية اجتمعوا وخرجوا فى مظاهرات ودوت هتافاتهم مرددة : ليسقط حافظ عفيفى وعمرو، ليسقط نظام الاستبداد والخيانة ليسقط النظام الملكى ولتحيا ثورة الشعب المسلحة. عاش الكفاح فى سبيل جمهورية شعبية، وتقع بقية هذا المقال فى جزء من الصفحة الثامنة، واما الصحيفة السادسة فقد ورد بها اخبارا تحت عنوان (كفاح الشعب) وتتضمن بعض انباء الطلبة ومظاهراتهم.

واما الصحيفة السابعة والثامنة فتتضمن مقالا تحت عنوان (الحرية ضرورية للكفاح الوطنى) علق فيها الكاتب على حركة

الكفاح فى القتال ضد الاستعمار.

واما الصحيفة التاسعة فقد جاء بها مقال تحت عنوان (شعوب الشرق تكافح من اجل التحرير)، وهذا المقال يتضمن مهاجمة الاستعمار الفرنسى والانجليزى والامريكى وقد ورد بالمقال العبارات الاتية تعليقا على موقف الشعوب العربية، وهذه الشعوب المكافحة تجد فى معسكر الشعوب على رأسها الاتحاد السوفيتى خير نصير.

أما الصحيفة العاشرة ففيها مقال تحت عنوان (الشعب التونسى يكافح الاستعمار الفرنسى).

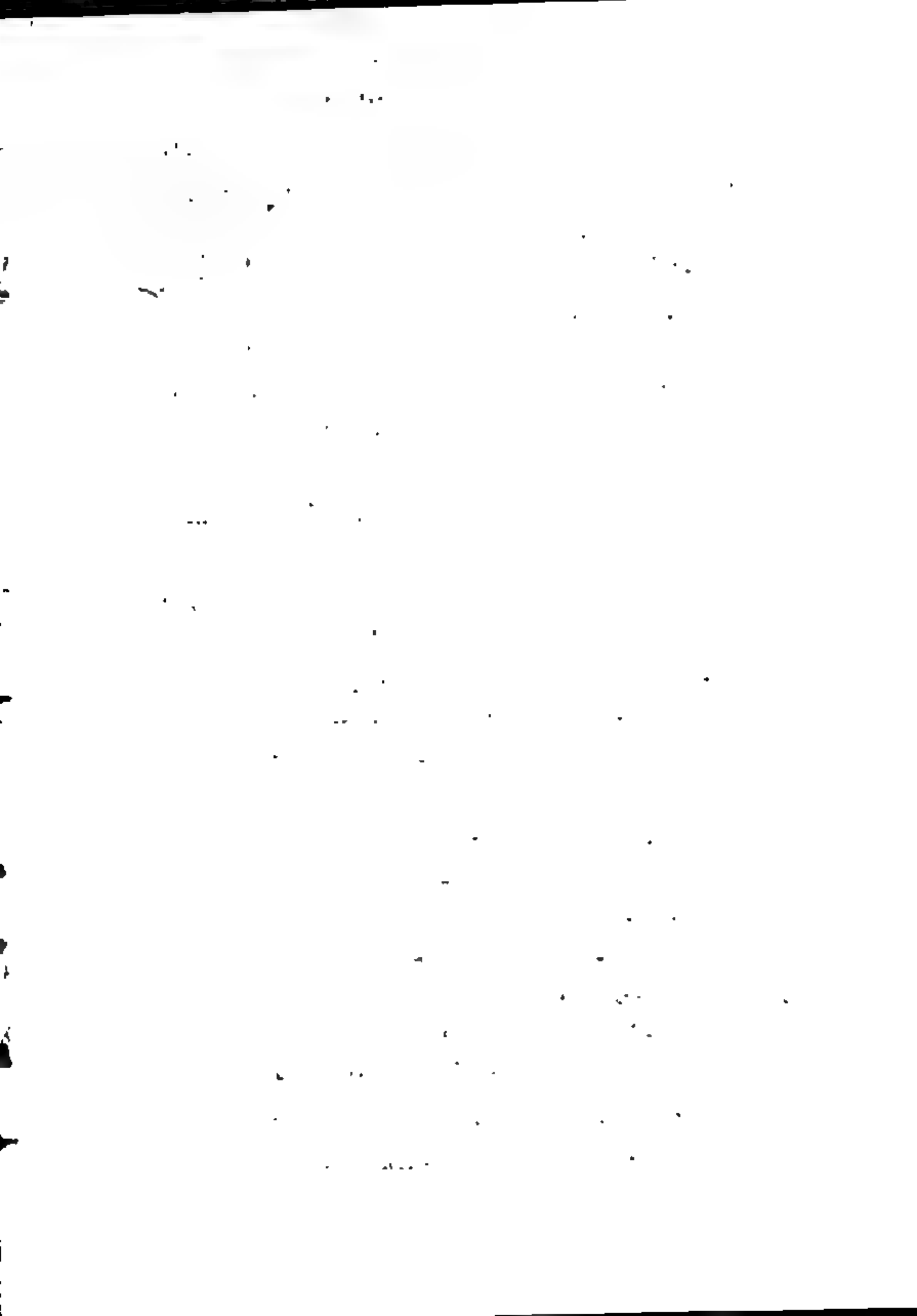
والصحيفة الحادية عشر مقال تحت عنوان (تشرشل يستسلم للاستعمار الامريكى).

والصحيفة (١٢) يتضمن الجزء العلوى منها مقال بعنوان (الحكومة تقف موقفا معاديا لجمهورية المجر الشعبية). ويتضمن هذا المقال ان مفوضية الجمهورية الشعبية المجرية اقامت معرضا لرسوم اطفال المجر فى متحف الفن الحديث وبعد افتتاحه صدرت اوامر البوليس السياسى باغلاقه، وعلق كاتب المقال على ذلك بمهاجمة الحكومة ووصفها انها تثبت فى كل مناسبة عداءها للحريات.

اما النصف الثانى من هذه الصفحة فيتضمن مقالين الاول بعنوان (الرفيق فيشنكى يؤيد كفاح الشعب العربى فى التحرر والسلام) والثانى بعنوان (حذارى، حذارى) والمقال الاخير يتضمن ان بعض المخربين والمتطفلين على الشيوعية توزع منشورات بعنوان «برنامج الحزب الشيوعى المصرى» ذيلوها بتوقيع «الحزب الشيوعى المصرى نواة» وذكر المقال ان هذه تتضمن أكاذيب وتضليلات وانها محاولة للافتراء على الشيوعية.

أما الصفحة ١٣ فتتضمن مقالا بعنوان (تحيا ذكرى لينين).

والصفحة ١٤ مقال بعنوان (حكومة على ماهر اشد رجعية من



والمثقفين الثوريين تناضل تحت قيادة الطبقة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى لسحق الكتله الاستعمارية التى تحكم مصر بالثورة المسلحة، هذه الثورة التى تجلب لمصر التحرر الوطنى والاجتماعى، وبازاله هذه الكتلة من السلطة تتولى السلطة كتلة أخرى هى كتلة الطبقة العاملة وحلفائها فى شكل الجمهورية الديمقراطية الشعبية التى تواصل تطهير المجتمع من بقايا واذناب الكتلة الاستعمارية المخلوعة مهيئة الظروف لتحويل المجتمع إلى الاشتراكية فالشيوعية.

وتحت بيان تشكيل الحزب اثبتت العبارات الاتية :

يتشكل حزبنا على اساس النظم المحلية للحزب المكونه من شبكة واسعة من جماعة الاعزاء الحائزين لعطف الالوف من الكتل العاملة وعلى رأس هذه الشبكة من الاعزاء الكادر المحترف الثورى الحائز للحد الادنى من النظرية وذو الخبرة الواسعة فى القيادة السياسية وفى مكافحة البوليس . ولهذا فان حزبنا ترسانه ثورية لا معهدا دراسيا انه القلعة الحصينة للبروليتاريا لا يدخلها الا كل من هو جديد بها .

ثالثا : المضبوطات التى وجدت على سلم المنزل الذى يقيم فيه ج.وزيف زكى يوسف:

(١) عدد ١٠٤ نسخة من كتب مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع على الرونيو معنون (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من نواة الحزب الشيوعى المصرى وهذا الكتيب مكون من سبعة وعشرين صفحة ويتضمن اولا سردا تاريخيا عن كيفية الاحتلال البريطانى ومقاومة الشعب المصرى له، وورد بالصفحة ١٣ العبارات الاتية: واذا كانت الرجعية المصرية قد نالت معظم اغراضها بعد ثورة سنة ١٩١٩ فقد ان الاوان لكى تنال الكتلة الشعبية اغراضها بثورة جديدة بثورة شعبية على تلك الكتلة الرجعية كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار العالمى، ثم ورد بالصفحتين ١٥و١٦ العبارات الاتية: ان الحزب الشيوعى

يتقدم إلى الجماهير الكادحة من فلاحين ومثقفين وصغار المنتجين ومزارعين ببرنامجه الثورى لتكوين جبهة شعبية تخوض المعركة النضالية للتطويح بسلطة الكتلة الرجعية التى تحكم مصر الان وهى كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار الامريكى البريطانى واقامة سلطة الجمهورية الديمقراطية الشعبية القائمة على حكم العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار بزعامة الطبقة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى.

ثم يتلو ذلك بيان عن اهداف كفاح الحزب.

(٣) عدد ١٥ نسخة من كتيب مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع بالرونيو معنون (استراتيجية الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من نواة الحزب الشيوعى المصرى، وهو مكون من ٣٦ صفحة وقد بدأ بالتساؤل عن كيفية انجاز الشيوعيين المصريين مهامهم الثورية ثم اورد الكاتب بعد ذلك بيانات عن الطبقات فى مصر وعن كيفية الثورة التى يحضر لها كما ورد بالصفحة ٣٣ إلى نهاية الكتيب خلاصة للمقال لخصها الكاتب فى ستة بنود اولها ان ثورة الحزب الشيوعى تهدف إلى قيام الجمهورية الشعبية.

(٤) نشرة بعنوان (حلفاء الطبقة العاملة المصرية واعدائها فى صراعها للتطويح بالرجعية المصرية - والاستعمار) وهى مكونة من اربع صفحات تتضمن سردا للطبقات فى مصر ومنها الطبقة العاملة، وانتهت النشرة بالعبارات الاتية: ان هذه الملايين فى الريف والمدينة هم جند جيش التحرير الشعبى وما على الطبقة العاملة الا الكفاح لتحضير وتنظيم هذا الجيش الساحق، ان عدونا قوى وقوته ليست فى داخل مصر بل وفى خارجها، ولكن ثورتنا تتمتع بقوة ساحقة رهيبة اذ لنا اصدقاء مخلصين فى كل اركان العالم على استعداد لشد ازر الشعب المصرى تحت قيادة الطبقة العاملة فى كفاحها الخالد لتحطيم الرجعية المصرية وسندها وحليفها الاستعمار واقامة الجمهورية الشعبية حكم العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار، الحكومة التى ستصادر المصانع

الاحتكارية الكبرى وتجعلها ملكا للدولة، والملكيات الزراعية الكبرى وتوزعها على فقراء الفلاحين ثم تعيد تنظيم الدولة للتطور بها نحو الاشتراكية والشيوعية

(٥) نشرة مكتوبة بالالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونة (الاجنير - مجلة الكادحين) العدد ٧٢ وهى مكونة من اربع صفحات تتضمن مقالا بعنوان (لماذا يخشون الشيوعية) يعلق على محاربة الحكومة المصرية الرجعية للنظم الشيوعية، وقد انتهى المقال بالعبارات الاتية: ان الشيوعيين يطالبون بطرد الاستعمار والغاء الملكية وهدم نظام الطبقات الرأسمالى وجعل السلطة فى يد الشعب من العمال الفلاحين والمثقفين الكادحين وسوف تحارب الحكومة كل حركة تحريريه تهدف إلى قلب نظام الحكم بالرغم من ان الطبقة الحاكمة اقلية ضئيلة تتحكم فى الاغلبية الساحقة من الشعب ومن السهل جدا سحق تلك الاقلية المتحكمة باتحاد كتل العمال لجماهير الفلاحين والمثقفين الكادحين تحت حزب شيوعى موحد.

ويتلو ذلك مقال اخر بعنوان (مطالب الشعب المصرى وكيف تحل) ثم مقال اخر بعنوان (الازمة تخنق الاقتصاد الامريكى) ومقال ثالث بعنوان (الميكروبات بعد القنبلة الذرية) ومقال اخير بعنوان (فلسطين وجشع الاستعمار الامريكى).

(٦) العدد الخامس من مجلة (النصر) وهى مكونه من عشر صفحات وقد جاء بالصفحتين الثانية والثالثة مقال بعنوان (خفايا قضية الاسلحة) يتضمن تعليقا على تقرير الاتهام الذى اعلنته النيابة فى قضية اسلحة الجيش، وقد ورد بالمقال ان المتهمين الذين قدمتهم النيابة اشخاص ثانويين ينحصر دورهم فى انهم كانوا الايادى المنفذة للشخصيات الاخرى التى لديها القدرة لعمل هذه الفضائح ثم ذكر محرر المقال ان اول المجرمين الاصليين هو الملك، ونعته كاتب المقال بعبارات مقذعه ثم انتهى المقال بالعبارات الاتية: هذه هى القوة الخفية وراء قضية الاسلحة وهذا هو مظهر

من مظاهر النظام الرأسمالى المؤسس على خطف ونهب الملايين عرق الشعب ودموعه إن هذا النظام يجب ان يزول ولقد حان فعلا اوان زواله والطبقة العاملة ومن ورائها الشعب المصرى الكادح فى تصميم قام لسحق هذا النظام بقوة السلاح بقوة الثورة.

ثم يتلو هذا المقال مقالات اخرى عن النظام الرأسمالى وانتقاده.

(٧) العدد الثامن عشر من نشرة (النصر) مكونة من ثمان صفحات . وقد ورد بالصفحة الثانية مقال تحت عنوان (زواج الخنزير) يتضمن تعليقا على زواج الملك فاروق، وقد وردت به العبارات الاتية: ان زواج الخنزير كان فرصة يتذكر فيها الشعب اجرامه الوحشى وقذراته التى لا مثيل لها الا فى قصور ساذته المليونيرات الامريكان، ان الشعب قد زاد تأكيده ان زوال هذا النظام اصبح ضرورة حقيقية حتى يستطيع ان يتنفس ويعيش.

فهـــرس



رقم الإيداع ٨٤٥٧ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى

977 - 19 - 6315 - 5

مطبعة صوت العرب تليفون ، ٣٩٠٠٢٧٩

الاخراج الفنى

العالمية المتحدة تليفاكس ، ٣٩٢٩١١٣